





كتاب
الشيخ
العلامة
الشيخ
العلامة
الشيخ
العلامة







حسین احمد

۸۰

یا کبیر

1971-1972	1973-1974

وإن تبدلت ثنائنا غيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل

اوراق
٢١٧

١٥

٣٥٥

١٥

كتاب شرح الأربعين النووية

للمشايخ الامام العالم العلامة العمدة مولانا

الشيخ احمد ابن الشيخ حجازي

القيصري نفعنا الله

ببركاته

والحمد لله

رب العالمين

آمين



تذكرتكم والبعد قد طال بيننا
فوالله ما فارقتمكم طرفة عين
وفاضت دموع العين زمر على الخد
ولكن حكم الله يحري علي العبد



MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ

KISIM :

Feyzullah

ESKİ KAYIT No.

353

YENİ KAYIT No.

TASNİF No.

والفليل
القسطير لغافة النواه
والنفير صوما في ظهور
النواه من الحار

والقليل

والقليل والكثير من الاعمال وان حُفِيَّتْ المتفصل
 بقبول طاعات العباد وان صغرت المتطول بالعفو
 عن معاصيهم وان كثرت واشهر ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له لا تحيط به الجهات ولا تكونه الارض
 والسموات وهو الي العبيد اقرب من حبل الوريد وهو علي
 شئ قدير شهيد واشهر ان سيدنا ونبينا محمد عبده
 ورسوله الذي زقت رتبته واسرعت الخوارق الي جنبه
 حين دعاها لاظهار معجزته ودعا الناس الي الله سبحانه
 وتعالى فاستجاب الخلائق لدعوته وتوافقت القلوب
 علي صدق محبته والتذاخلق بسماع حديثه واخباره
 الوارده في غيبته شوقا الي رؤيته صلى الله عليه
 وسلم وعلي اله واصحابه صلاتا وسلاما دائمي بدوام
 ملته **وبعد** فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي
 هدي محمد صلى الله عليه وسلم ونشر الامور محدثاتها
 وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار **قوله** لبسم الله الرحمن الرحيم
 عن امير المؤمنين ابي حفص عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية
 بالنيات وانما لكل امرئ ما نوي فمن كانت هجرته الي الله
 ورسوله فمجرته الي الله ورسوله ومن كانت هجرته الي
 دنيا يصبها او امرأة يتر وجهها فمجرته الي ما هاجر اليه رواه
 امام المحدثين ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل ابن ابراهيم
 ابن المغيرة بن برد زيه البخاري ومسلم بن الحجاج ابن مسلم

في سمانبوتنه ص

وفي رواية ينيكها

لا تقرأه بغير اسم الله

الفتش يري النسا يوروي في صحاحيهما اللذين هما اصح
الكتب المصنفة اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطا عنته ان لبسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها
فله جزيل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الامال ومن
لازم عليها خلعت عليه خلع الاقبال وكسي قلبه حلال
الاستقبال واورد روحه شهود الجمال واستخلص سره
بكشف الحلال فهي كلمة توصل بها نوح عليه السلام في الزمان
القديم وعادت بركاؤها علي الهدى فكسي تاجا من السميع
العليم قالت بلقيس يا ايها الملأني القى الي كتاب كريم
انه من سليمان وانه لبسم الله الرحمن الرحيم قال النبي
رحمه الله تعالى في تفسيره قبل الكتب المنزلة من السما الى الارض
مايه واربعه صحف شيت ستون وصحف ابراهيم ثلاثون
وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور
والفرقان ومعانيها بمجموعه في البسملة ومعاني البسملة
بمجموعه في بابها ومعناها بي كان ما كان وي يكون ما يكون
وزاد بعضهم ومعاني الباقي تقطعتها اي في ذلك اشارته
الي الوحدة وهي عدم التعدد فهو الواحد الذي لا نظير له
في ذاته وعدد حروف البسملة الرسميه تسعة عشر
حرفا وعدد خزنة النار عليها تسعة عشر قال ابن
مسعود رضي الله عنه من اراد ان يحبه الله من
الزبانية فليقلها لجعل الله له بكل حرف في جنبه اي وقايه

ومعانيها بمجموعه في القرآن ومعاني القرآن
بمجموعه في الفاظه ومعاني الفاظه بمجموعه

من كل

من كل واحد منهم فيها قوتهم وبها استفضلوا
وقال ابو بكر الوراق رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
روضة من ربا من الجنة لكل حرف منها تفسير علي حدة
وروي الطبراني انه لا يدخل احد الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم
هذه كتاب من الله تعالى لفلان بن فلان ادخله الجنة
عاليه فظوفها دانيه **وروي** انه اذا ادخله اهل
الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوع من الجنة
حيث نشاء فنعم اجر العاملين واذا ادخل اهل النار
النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا
ولكن ظلمنا انفسنا **وفي بعض** الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليلة اسري لي الى السماء عرض علي جميع الجنات
فرايت فيها اربعة انهار نهر من ماء غير اسن ونهر من
لبن ونهر من خمر ونهر من عسل كما قال الله تعالى في القرآن
فيها انهار من ماء غير اسن الاية فقلت لخير بل من اين
تجي ومن الى اين تذهب قال تذهب الى جودن
الكونثر قال فمن اين تجي قال فاسال الله ان يريك فرعاه
في ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض عينك فغمضت
غبي ثم قال لي افتح عينك ففتحت فاذا انا تحت شجرة
ورائيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احد
وقبل من زمرد اخضر لوان جميع ما في الدنيا من الحسن
والاخص وقفوا علي تلك القبة لكانوا مثل طائر حائس
علي جبل او كوره القبة في البحر فرايت هذه الانهار الاربعة

تجري من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال الملك
يا محمد لما لا تدخل القبة قلت كيف ادخلها وعلي بابها
فقل فقال لي افتحه فقلت وكيف افتحه فقال لي
مفتاحه في يدك فقلت اين مفتاحه قال بسم الله الرحمن الرحيم
فلما دنوت من القفل قلت لبسم الله الرحمن الرحيم
الفتاح القفل فدخلت القبة فرأيت هذه الانهار تجري
من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج من القبة
قال لي ذلك الملك هل رأيت يا محمد قلت رأيت قال انظر
ثانيا فلما نظرت رأيت مكتوبا علي اربعة اركان القبة
لبسم الله الرحمن الرحيم فرأيت نهر لما يخرج من
ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم
فقلت ان اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية
فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من امتك
وقال بقلب خالص لبسم الله الرحمن الرحيم سقيته
من هذه الانهار الاربعة ومن قوايدها انها اربع
كلمات والذنوب اربع ذنوب بالليل وذنوب بالنهار
ودنوب بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص
والصفا غفر الله له الذنوب والحفا وفضلها كثير افر دته
مجلس مستقل في كتاب تحفة الاخوان وفي هذا القدر
كفاية قال بعضهم مدار الاسلام علي حديثك انما الاعمال
بالنيات وحديثك للحال بين والحرام بين وحديثك

و نهر العسل يخرج من ميم الرحمن
و نهر اللبن يخرج من ميم الرحيم
و نهر العسل يخرج من ميم الرحمن
و نهر اللبن يخرج من ميم الرحيم

من عمال ليس عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن
اسلام المرأته ما لا يعنيه فكل واحد منها ربيع الاسلام
وقال بعضهم لو صنعت مائة كتاب لبدأت في اول
كل كتاب بهذا الحديث اي اعمال الاعمال بالنبات وانما
لكم مري ما نوي وهو حديث عظيم كان السلف
الصالح يحبون افتتاح مصنفاتهم به تنبيهها للطالب
على حسن النية واعتنايه بذلك ولايتها من أجل اعمال
القلوب والطاعة المتعلقة بها وعليها مدارها قال ابو
عبيدة ليس شيء من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم
اجمع واغنى وأكثر فصح فابده وأبلغ من هذا الحديث
وقبل الكلام عليه نتكلم على تلكه تتعلق بمرجعة سيدنا
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فانه سمع هذا الحديث من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول ليس في الصحابة
احد اسمه ابن الخطاب الا هو وهو اول من سمي امير المؤمنين
علي العموم سماه بذلك عدي بن حاتم وليد بن ربيعة
حين وفد عليه من العراق وقيل سماه بذلك المغيرة
ابن شعبه وقيل انه رضي الله عنه قال للناس انتم
المؤمنون وانا اميركم فسمي بامير المؤمنين وكان قبل ذلك
يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعدلوا عن تلك العبارة لطولها وكناه النبي صلى الله عليه وسلم
يا اي حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك ما رآه من الشدة
عنده كما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت

من عمال ليس عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن
اسلام المرأته ما لا يعنيه فكل واحد منها ربيع الاسلام
وقال بعضهم لو صنعت مائة كتاب لبدأت في اول
كل كتاب بهذا الحديث اي اعمال الاعمال بالنبات وانما
لكم مري ما نوي وهو حديث عظيم كان السلف
الصالح يحبون افتتاح مصنفاتهم به تنبيهها للطالب
على حسن النية واعتنايه بذلك ولايتها من أجل اعمال
القلوب والطاعة المتعلقة بها وعليها مدارها قال ابو
عبيدة ليس شيء من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم
اجمع واغنى وأكثر فصح فابده وأبلغ من هذا الحديث
وقبل الكلام عليه نتكلم على تلكه تتعلق بمرجعة سيدنا
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فانه سمع هذا الحديث من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول ليس في الصحابة
احد اسمه ابن الخطاب الا هو وهو اول من سمي امير المؤمنين
علي العموم سماه بذلك عدي بن حاتم وليد بن ربيعة
حين وفد عليه من العراق وقيل سماه بذلك المغيرة
ابن شعبه وقيل انه رضي الله عنه قال للناس انتم
المؤمنون وانا اميركم فسمي بامير المؤمنين وكان قبل ذلك
يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعدلوا عن تلك العبارة لطولها وكناه النبي صلى الله عليه وسلم
يا اي حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك ما رآه من الشدة
عنده كما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت

عمر رضي الله عنه بمسك اذن فرسه باحدى يديه وبمسك
بالاخرى اذنه ثم يثيب حتى يقعد عليه وكان مولده
رضي الله تعالى عنه بعد عام الفيل ثلاث عشرة سنة
وعاش ثلاثا وستين سنة قال عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه من ابدان يحجبه الله عن الربا نعمة قطيقتها
ليجعل الله له بكل بكاء حرفة الجنة اي وقائه من كل واحد
منهم فيها قوتهم ~~وكان~~ كان الاسلام عمر فتحا وهجرته
نصرا واما رثته كانت رحمة للمؤمنين ولقب بالفاروق
ايضا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل
الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق بين الحق
والباطل وكان من اشرف قريش في الجاهلية والاسلام
وبه اعز الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم عز الاسلام باحد العمرين عمر ابن الخطاب وعمر ابن
هشام يعني ابا جهل وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشاهد كلها وكان شديدا على الكافرين والمنافقين
وهو واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الخلفاء
الراشدين واحد اصهار النبي صلى الله عليه وسلم واحد
كبرا علماء ~~المدينة~~ لمصاحبه روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم
خمسة اية حديث وتسعة وثلاثون حديثا واجمعوا على
كنية علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين
وانصافه ووقوفه مع الحق بالمعاطلة حيث كان وتعظيمه

آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته
 له واهتمامه بمصالح المسلمين وأكرامه أهل الفضل
 والخير ومناقبه كثيره منها فطنة سارية الجبل المشهور
 ومنها ما روي عن ابن عباس أنه قال أتت زلزله عظيمة
 في زمن عمر حتى كادت الجبال أن تقع من علي وجه
 الأرض وذلك عقب الفضل الذي سمونه فضيل
 عنوا من فضيل بن عمر الأرض بدريته وقال لها اسكني
 أنا عدل فويل لعمر أن لم يعدل فسكنت ولم تأت بعدد
 مثلها ومنها ما كتبه لنبل مصر لما كتب إليه عمر ابن القاص
 من أن النبل لا يزيد زيادته المعتادة إلا أن تلقى فيه امرأه
 بكر فامرأان يلقى فيه كتابه بدل المرأه ما هو مكتوب
 فيه أنك إن كنت تطلع من عند الله فاطلع وإن كنت
 تطلع من عندك فلا حاجة لنا بك فطلع ولم يلقى
 فيه بعد ذلك شيء ومنها ما قاله ابن عباس أن رجلاً
 كان تائباً ناراً غام إلى المدينة الشريفه فشكى المسلمون
 ذلك للسيد عمر فقال لعلامة خذ هذه الرداءة ولعت
 النار فأفرده في وجهك وقل يا نار هذه رداء عمر
 ابن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما جات النار فحجت
 المسلمون فأخذ الغلام الرداءة وخرج به إلى ظاهر المدينة
 وفرده على وجهه كما أمره سيده وقال يا نار ارجعي
 هذه رداء عمر ابن الخطاب فرجعت في الحال ولم تقدر مناقبه
 كثيره لا يخصي وقصنا ببله لا نستقصي رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

وكان المقصد من ذلك أن يكون بين الناس
 ملكاً يوقظهم من نملهم ويقال أنه ما فعلت
 بها أحد من بني ربيعة الذي ضرب به بسيفه
 انتهى عن من شربوا وبي

ابي سمعت اديني كلامه لان الذات لا تشيع انما الاعمال بالنية
 قال جماهير العلماء لفظه انما موضوعه للمصدر
 تثبت المذكور وتنتفي ما سواه فتقدير الحديث
 انما الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت
 بغير نية بلا عمل الا بالنية فقوله انما الاعمال الشرعية
 البدنية اقوالها وافعالها الصادقة من المؤمنين
 باني النبيات جمعة النية وان كانت مصدرا قصد للتوزيع
 اذا المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع وهنا ما قام به بليت
 الاعمال وكان كل عمل له نية جمعت باعتبار ~~الانواع~~ ^{نوع} وهنا
 عمل العالمين ومقاصد النابيين ومعناها لغة القصد
 وشرعا قصد الشيء مقتزنا بفعله فان تراخي عنه كان عزميا
 والكلام على احكامها مسوط في كتب الفقه ثم اعلم ان
 الحصر وان افتقر حصول الثواب فيه الى النية بان
 يقصد بترك الزنا فيما ذكر اكثر لا كلي اذ قد يصح العمل
 بالنية كالاذان والقراءة كما يصح ترك العمل بدونها كترك
 الزنا ولا يثاب على تركه الا اذا كان بنية امتثال الشرع
 وازالة الخجاسة من قبيل التوك وللعلما في هذا المحل
 كلام طويل وانما عرضنا الفايده والتفريب للاطرافها م قوله
 صلى الله عليه وسلم وانما لكل مريد ما نوي اي جزاؤه
 ان خير الخيرات ان شر افش فنية المؤمن خير من عمله
 واخلاص النية لله لم تنزل شرعا لما قبلنا ثم لنا من بعدهم
 قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال

نسخة
 قبلت

ابو العالیه وصاهاهم بالاخلاص لله تعالى وعبادته
لا شريك له ويبيغي لمن اراد فعل شيء من الطاعات ان
يساخره الله فينوي به وجه الله فالنبي راس الاعمال
كلها وهي الاساس وعلي الاساس قواعده المبنيان
فن فتح علي نفسه باب حسنه فتح الله له سبعين بابا
الي التوفيق ومن فتح علي نفسه باب سيئه فتح الله
له سبعين بابا منه الي الخذلان فباب الحسنه من حسن
النسب وباب السيئه من سوء النسيب واذا نوا العبد
خيرا اثيب عليه وان لم يفعل له كما في مسند ابي يعلى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للحفظة
يوم القيامة اكتبوا العبد كذا وكذا من الاجر فيقولون
يا ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو في صحيفته فيقول الله
تعالى انه نواه وحكي عن اخوين كان احدهما عابدا والاخر
مسرعا علي نفسه وكان العابد يتهمني انه يري الشيطان
قال فظهر له ابليس يوما وقال له واشفا عليك طيبت
عمرك اربعين سنة في حصر نفسك وانقاص
بدنك وقد بقي من عمرك اربعين سنة ماضية مثل
ما مضى فاطلق نفسك في سهواتها فقال العابد في
نفسه لعلي انزل الي اخي في اسفل الدار وواقفه علي
الاكل والشرب والذات عشدين سنة ثم اتوب
الي الله تعالى واعبده في العشرين التي تبقى من عمري
فنزل علي نية ذلك واما اخوه المسرف فانه استيقظ من
سكره فوجد نفسه في حالة زرية قد بال علي ثياب

وهو مطروح على التراب في الظلام فقال في نفسه
قد أنشيت عمري في المعاصي واخى بيلدذ بطاعة الله
تعالى وسأجأته فندخل الجنة نطاعة ربه وانا
بالمعاصي ادخل النار ثم عقد التوبة ونوا الخير والعبادة
وطلع نواحق اخاه على طاعة الله تعالى فطلع على
نية الطاعة ونزل اخوة على نية المعصية فنزلت
رجله فوقعت فسقط على اخيه فوقعامبتين فحسر
العابد على نية المعصية وحسر المعاصي على نية
التوبة فنبهني للعبد ان يحسن نيته وقد حكى ايضا
انه يوتي بالعبد يوم القيامة ومعه حسنات كأمثال
الجمال فينادي منادي من كان له عند فلان حق قالبان
له وليأخذ حقه منه فبات الناس فيأخذون حسنات
حتى لم يبق له حسنة فبصر حيرانا فيقول الله تعالى
له يا عبيدي ان لك عندني كنز امل يطلع عليه احد من
خليقي فيقول يا رب وما هو فيقول فيبك التي كنت تنوي
بها الخير كتبتها لك عندى سبعين ضعفا وحكى ايضا
انه يوتي بالعبد يوم القيامة فيرفع له كتابا فيأخذ
بيمينه فيجد فيه حيا وجهاد وصدقة ما فعلها فيقول
هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى
هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي
مال حججت منه لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك
من قصد نيتك واعطيتك ثواب هذا كله فياخواننا

من توي شيا حصل له فقد قال عليه الصلاة والسلام
نية امر خير من عمله يقال انه ورد عن سيب وهو
ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد علي حفر بي فتوي
عثمان رضي الله عنه ان يحفرها فسيف اليها كافر
فحفرها فقال صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله
يعني عثمان من عمله المجرد عن النية يعني الكافر
ومقال ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله
المجرد عن النية وذكر بعضهم ان العمل بالنية تحته
فردان فعل ونية فالقصد وقع لاحد الفردين
لان في كل منهما احدا واجرا النية اكثرت اجر الفعل
الواقع بلا نية وقال بعضهم ان نية المؤمن تبلغ الي
حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله ولو عاش الف
سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني
في المعجم قوله صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الى الله
ورسوله فحجرتة الى الله ورسوله وشرعا قوله ومن
كانت هجرته الى دنيا يضم الدال وبالقصر بلا تنوين هي
هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لدرنائها وسبقها
الاخرة وهي دار الهموم والاحزان والاكدار والتعب
والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم
اعتبت علي الدنيا لرفعة جاهله وتأخير ذي علم فقالت هذا حذر
هو الجاهل ابتاني لهذا رفعتهم واهل التقى ابتاني الاخرة

روى البيهقي قال كنت عنده
عسا سافاته زجبل فقال عينا
في سفيق فتنو في رجل صا حبك
فخبرنا له قولي فاذا بسفيقك
فخبرنا ثانيا فقلت وانا لك فمكرنا
وانتاك فمساكك ماسا من راحة
لو جد نذ هذا افا القوه ففكرنا
فلما قضينا سفيقنا اثنا اذ
فسالناها عنه فقالا انك اهلك
الطعام فمأخذ قوت اهلك
كل يوم ثم خبط فيه مثله
لي من الشده ثم يبيعه
فخذ بدينار الثمن و يبيع

وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين أحدهما ما على
وجه الأرض من الهوي والجوي وثانيها كل المخلوقات
من الجواهر والأعراض الموجودة فنزل الدار الآخرة
قوله يصيبها أي يحصلها شيء تحصل الدنيا بأصالة
الفرد بالتسهم مجامع حصول المقصود قوله أو امرأة
ينكحها أي يترزوها كما في رواية رخصت بالذكر مع دخولها
في دنيا لأنها فتنة عظيمة ففي الحديث ما تركت بعدي
فتنة أضرب على الرجال من النساء لأن سبب ورود
هذا الحديث أن رجلا هاجر إلى المدينة بنية أن يزوج
بامرأة يقال لها أم قيس فسمى مهاجرا إلى المدينة
منهجه ~~الذي يخرج~~ أم قيس وقد خرج في الظاهر
للمهجرة وفي الباطن لأجل المرأة فلما أبطن خلاف ما ظهر
استحق العتاب واللوم وليقاس به من فعل مثله قوله
فهجرتني أي ما هاجر إليه جواب لقوله من كانت والهمز
فعله من الهجرة وهي لغة الترك والمراد هنا ترك الوطن
الذي غره لأن المقصود الهجرة من مكة إلى المدينة وبالجمله
فحكم الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام مشتهر على التفضل
المذكور في كتب الفقه وقد نطق الهجرة إلى هجرة ما انتهى
إليه عنه فقد ثبت عنه في الحديث المجاهد من جاهد نفسه
والمهاجر من هجر ما انتهى إليه عنه فهجرا الإنسان الأرض
التي يغلب على أهلها كل الحرام وتخرج البلد التي تسب فيها

العلماء والصالحون لصالحا واما هجر المسلم اخاه فوقف
ثلاث غرام الامن عذر وللزوج فحجر زوجته في مضجعتها
اذا تحقق لشوزها فانظريا اخي ما اشتمل عليه هذا الحديث
من المحاسن وقدرناه امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن
اسماعيل ابن ابراهيم ابن المغيرة ابن بردزبه بن مفتوحه
وراساكنه ودال مهمله ورأساكنه وبأفتوحه وهما
البخاري ومسلم رضي الله عنهما في صحيحيهما اللذين
هما اصح الكتب المصنفة ومناقبتهما كثيره مشتهورة
لا تطيل بها ومن كلام البخاري رضي الله عنه **عنه**
عنه اغتشم في الفراغ ففعل ركوع **عنه** فعسى ان يكون موثقا بعته
عنه لم يصح ما من غير سقم **عنه** رهيت لنفسه الصالحة قلته
عنه **عنه** اخواني من كان عاقلا فانه يرضى من الدنيا
بالقوت ويستعمل بعمل الآخرة فان الآخرة هي دار القرار
والدنيا دار الفنا قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قرار
تخلت الدنيا مدبرة والآخرة مقبله فكونوا من ابنا الآخرة
ولا تكونوا من ابنا الدنيا فالיום عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
جالسا في المسجد اذ دخل عليه رجل بكمد يد الميميل صرعه
ابيض اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم علي
النبي فرد عليه السلام ثم سألته عن الدنيا فقال الدنيا
كحل النائم واهلها مجاوزون ومعاقبون فقال فالآخرة
فقال الآية فريقت في الجنة وفريق في السعير فقال

يا رسول الله ما الجنة فقال ان تتزك الدنيا لطلب تعليمها
ابد اقال فما خير هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله
قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمرا كطالب القافلة
قال فكم القرار فيها قال كما لمختلف عند القافلة قال فكم
بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل
فلم يره احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
اتاكم يهديكم في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنهما يوتي بالدنيا
يوم القيامة على صورة عجز شيطان رقا انبايها ياديه
لا يراها احد الاكره رويتها فيقال لهم هل تعرفون
هذه فيقولون نعم وبالله من هذه فيقولون فيقال
لهم هذه الدنيا التي تقا حزنكم بها وتقاتلتم عليها
وفي كتاب المنبهات لا تختب الدنيا فانها ليست بيد المؤمنين
ولا تصاحب الشيطان فانه ليس برفيق للمؤمنين
ولا تؤذي احد اقل ليس ذلك بحرمه للمؤمنين فيا من يدين
يد يدها والاحساب والصرط يا قليل الوفا يا كثير الغرر
والا تبساط يا متكا سلا في طاعة مولاه وفي لذات هواه
في تبساط يا مبارزا مولاه بالمعاصي اسرفت في الافراط
يا ضعيفا عن حمل الثواب كيف تقوي على حمل الاعمال المسباط
فارفع يدك وترضي في جميع الاوقات واغفر لنا بحودك
يا ذا الجود وجميع الزلات والفظننا بحاج محمد نبيك صلى الله
عليه وسلم من سنة العقولات وارزقنا التيقظ لما بقي والتذكر

كما قد فات وسلمنا في الدارين من جميع الاوقات آمين
الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم **الحديث الثاني** الحمد لله الذي بعث
نبينا محمد صلي الله عليه وسلم رحمة للانام واختصه
بشريعة سماوية مشتملة علي الحكم والاحكام واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام
واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله افضل سيد
الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلامة صلي الله
عليه وعلى آله واصحابه السادة الكرام وسلم تسليما
كثيرا **عن** عمر رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن جالوس
عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم اذ دخل
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الي النبي
صلي الله عليه وسلم فاسند ركبته ووضع كفيه علي
فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فتعجبنا له
ويساله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
قال صدقت قال فاخبرني عن الاخلاق حسنة قال
ان تعبد الله كأنك تراه فان لم يكن تراه فانه يراك قال
فاخبرني عن الساعات قال ما اوسعير عندها اعلم من الساعات

قال فاحذرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان
تري الحفاة العراة العالة رعا الشاه ينطاولون في البنيان
ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر انذري من السائر
قلت الله ورسوله اعلم قلت فان جبريل اتاكم يعلمكم
دينكم رواه مسلم **اعلموا** اخواني وقفني الله واياكم
اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم
بهذا اللفظ والبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
بعناه وهو عظيم الموضع والجلال وقد اتفقنا على جميع
وظائف العبادات الظاهرة والباطنية قال بينهما نحن
جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأت
يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه احد ثوب السفر ولا يعرفه
احد يستقنا دمن طلوعه على تلك المهيبة الحسنة
استخاب التجمل لطلب العلم والقدرم على الغير وهو
كذلك قال ابو العالين كان المسلمون اذا تراوروا تجلوا
وقال ابن عبد السلام لا بأس بلباس شعاعا والعلما
لعرفوا بذلك فقالوا فاني كنت محرمات على
جماعة محرمين لا يعرفوا ما امرهم به مما اخلوا به
من اداب الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقها
وانكرت عليه ذلك سمعوا واطاعوا فاذا البسها لمثل ذلك
كان فيه اجر الا انه سبب لامتنال امر الله والاله اعما في الله
عنه قال العلماء ويكره لبس الثياب الخشنة لغير غرض
شرعي قيل ان الحسن جذب فرقد فاخذ بكساءه وقال له يا فرقد

بأن فرجود أن البر ليس في لبس هذا الكساء وإنما البر ما
وقد في الصدر أي سكت وقد قوة العمل **قوله** حتى جلس
إلى النبي صلى الله عليه وسلم أي دني حتى جلس قريبا
منه وقوله إلى النبي ولم يقل بين يديه قيل لأن حاله
بدل على أنه لم يجي متعلما وإنما جامع لما **قوله** فاستند
ركبته إلى ركبتيه طاهرة أنه جلس بين يديه وهو كذلك
أذ لو جالس بجانبه لم يكن لما أمكنه الاستناد إلى ركبته واحدة
وهو غير جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعلم وإنما
فعل ذلك جبريل عليه للتنبيه على ما ينبغي للسائل من
قوة النفس وعدم الاستخفاف عند السؤال وإن كان
المسؤول ممن يجزئه ويهايه وعلي ما ينبغي للمسؤول
من التواضع والصفح عن السائل وإن تعد على ما ينبغي
من الاحترام للمسؤول والادب معه **قوله** ووضع كفيه
على فخذه أي وضع الرجل كفه على فخذه صلى الله
عليه وسلم وفعل ذلك للاستئناس باعتبار ما بينهما
من الألفة في الأصل حتى يأتيه بالوحي وقد جاء مصروحا
بهذا في رواية النسائي من حديث أبي هريرة وأبو هريرة
ذرحيت قال حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله
عليه وسلم **قوله** يا محمدنا داه باسمه كما تذاويه العرب
مع أنه حرام لأن حاله بدل على أنه لم يجي متعلما وإنما جا
معها كما قد مناه قبل العلم بخبره وقال بعضهم وبما تقرر
علم أن تداعيره ممن سيحق التورق باسمه غير حرام

وانما هو خلاف الاول الا ان يتأذي به فينبغي تحريمه
قوله اخبرني عن الاسلام اي عن حقيقته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيا له الاسلام ان
تشهد ان لا اله الا الله اي تقلم ان لا اله الا
بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود وان محمد رسول
الله اي وان تشهد ان محمد رسول الله ونصدق بذلك
ونقيم الصلاة اي بان تأتي بها بركاتها وشروطها
وتواظب عليها في اوقاتها وان تؤتي الزكاة اي تؤديها
علي وجهها الشرعي وتقوم رمضان سمي بذلك لاستعداد
حر الرمضان فيه حين وضع له هذا الاسم وينشق من قوله
رمضان بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون شهر كما ياتي
ايضا زياده على ما هنا **قوله** ويح البيت اي يقصد
بيت الله الحرام للتفحص بافعال مخصوصه ان استطعت
اليه سبيلا المراد بالاستطاعة هنا وجود الزاد والراحله
وغيرهما وفيه الح بالاستطاعة دون المذكورات
قله مع انها مشتملة فيها ايضا لوجود عظيم
المشقة فيه دونها **تنبيه** ظاهر الحديث انه
لا بد من حصول الاسلام من مجموع الشهادتين
حتى لو اقتصر على احدهما لم يكن مسلما وهو كذلك
وقدم الكلام على الشهادتين لانها حصول الايمان
الذي هو ملاك الامر واصله اذ الباب في معنى عليه مشروط
به وبه النجاه في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين

وبين العبد وبين الكفر ترك الصلاة ولشدة الحاجة
 اليها وتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لانها
 قرينة الصلاة في أكثر المواقف ولو جوب بها في مال
 المكلف وغيره عند أكثر العلماء ثم الصوم رمضان
 لتكرره في كل سنة وكثرة افرادنا عليه **بخلاف**
 الحج ثم الحج للتغالب الوارد فيه من تخوف قوله تعالى
 ومن كفر فان الله غني عن العالمين **وتخوف** قوله
 صلى الله عليه وسلم قلتم ان شأنا يهوديا وان شأنا
 نصرانيا وسند كبر ان شأنا لله تعالى في المجلس الاول
 الا ان بعد هذا زيادة ان علي ما هنا **قوله** قال
 يعني السائل للنبي صلى الله عليه وسلم صدقت اي
 فيما احببت قال عمر رضي الله عنه فعجبنا له بسأله
 ويقصد فيه اي لان يقصد ريقه يقتضي ان له علي بهذه
 الاشياء وهو لا يعلم الاثن قبله صلى الله عليه وسلم
 وليس هو معروفي السماع منه او من حيث
 ان نسوا له موثرون بعدم علمه بما سأل عنه وتقديره
 فيه موثرون بانه عالم به فظا هو حاله انه عالم به
 غير عالم به ثم زال عجبهم بقوله بعد هذا خبرنا
 حاكم يعلمكم دينكم فظهر انه كان عالما في صورة
 متعلم تغلبا لهم وتبيينا **قوله** قال فاخبرني عن
 الايمان قال ان تؤمن بالله ايم تؤمن بوجوده وصفاته
 التي لا تتبدل الا لو هب الاله قال العلماء رضي الله تعالى عنهم
 الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الايمان

ومن كثر ما ياب الله او ما فرغ منه من الحج وغيره
 وقوله عن العالمين الا ليس والحق والملايكه
 وعن عبا ونحوهم جلالا

بذاته والثاني الايمان بوحداً شبيهه فاما ما الايمان
 بذاته الكريمه فهو ان تعلم ان ذاته لا تشبه الذوات
 كما ان صفاته لا تشبه الصفات فكما صورته في ذهنك
 او توهمته في وهمك فانه تعالى بخلافه لانك مخلوق
 وكما تصورته او توهمته فهو مخلوق مثلك لان
 الله تعالى جل جلاله تعالى عن كل شيء في المخلوقات
 او كل شيء مخلوق وانت جسم وجوهر وعرض والله
 تعالى بخلاف ذلك ولك جنس ونوع والله تعالى لا جنس
 ولا نوع له **فان** قال ابو اسحاق الاسفرايني
 جمع اهل الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احدهما
 ان كل ما تصور في الافهام فانه تعالى بخلافه **الثاني**
 اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة
 عن الصفات وقد **كثر** ذلك بقوله ولم يكن له كفا احد
 وهذا في غاية الجوده والابجاد ويرحم الله القايل
ك كما نثر في **البيد** توهم من جلال وقدره وسنانه
ق قالذي ابدع البرية اعلاه منه سبحانه مبدع الاشياء
 وحكي عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه قال من انتقص
 يطلب مديرة فانه ياتي الى موجود ينتهي اليه فكمفه فهو مشبهه
 وان اطمان الى العدم الصرف فهو معطل او لم يوجد واعترف
 بالعجز عن ادراكه فهو موجود فالعجز عن ذلك الادراك اذ ذاك

قوله جسم المراد به الخ جوهر والعرض
 هو ما جعل بذلك الجسم من البياض
 والسمو وكوهما انتهى

كما قاله

كما قاله الأكبر رضي الله عنه فقال بعقد العارفين
 سبحانه من رضي في معرفته بالحج عن معرفته وقال
 الجنيد رضي الله عنه والله ما عرف الله الا الله واما
 الايمان بوحدانيته تبارك وتعالى هو ان تعلم انه
 منفرد بالملك والتدبير واحد في ذاته واحد في صفاته
 واحد في افعاله واحد في اقواله سبحانه وتعالى
قوله صلى الله عليه وسلم وملايكته جمع ملك وهم
 احسام علوية متشكلة بمائسا وامن الاشكال والايمان
 بهم التصديق بوجودهم وبانهم كما وصفهم الله في كتابه
 وقال عباد مكرمون واعلموا ان ملايكة الرحمن عليهم
 السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور
 لقوله كن ولا يحصى عدد هذه الاله سبحانه وتعالى
 وهم انواع متفرقة ذكران من اعجب ما خلق الله تعالى
 فيهم ملك نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار
 تذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار وهو يسبح الله تبارك
 وتعالى ويقدس به ويمجد ويوحى ويقول في كلامه اللهم
 يا من الف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين
 وهو اكبر الملائكة فصحا لاهل الارض **نكتة**
 قسم الله الخلايق الى ثلاثة اقسام قسم خلقوا بعقل بغير
 شهوة وهم الملائكة وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل وهم

الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة فهم بينوا ادم
فمن غلب عقله على شهوته كان مع الملائكة ومن
غلبت شهوته على عقله كان من الدواب
قوله وكتبه معني الايمان بالكتب التصديقية بانها
كلام الله المنزل على رسله عليهم الصلاة والسلام
وكما تضمنته حق **فان** عدد ما انزل الله على
رسله ما يه صحيفه واربع كتب واختار من الجميع
الاربعة كتب واختار من الاربعة كتب القران
واختار من القران سورة الفاتحه فهي خيار من
خيار وهي الفاتحه والسافيه والكافيه والوافيه
والراقيه والكنز والاساس ولها ثلثون اسما وكثرت
الاسما نزل على شرف المسمى **قوله** ورسله معني
الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام والتصديق
بحاجا وابه عن الله تعالى وقد امت الملائكة على الرسل
اتباعا للترتيب الوجودي فان الملائكة مقدمه على
الخلق وللملائكة الواقع في تحقيق معني الرسل
فان الله تعالى ارسل الملائكة الى الرسل واعلموا ان انبياء
الله ورسله غير الخلق اصفاهم واختارهم وعصمهم
وارتضاهم وجعلهم امنا على دينه وتوحيده وجعلهم
بركة وامنا خلفه في ارضه وجعلهم شفعا مرتضىين

مقبولين الشفاعة وهم الرحمة وبهم تزحم
اهل الارض صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وعددهم مائة الف واربعه وعشرون الف
نبي وورد غير ذلك اولهم ادم واخوه محمد صلى الله
عليه وسلم والوالد العزم منهم خمسة نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين
وسلم وقد نظم اسماهم بعض الفضلاء على لاله انتميتهم
في الفضل فقال

محمد ابراهيم موسى كليم الله نفسي فتوح هم الوالدة العزم فاعلم
قوله واليوم الآخر هو يوم القيامة والايان به
التصديق بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه وسمى آخر
هو يوم القيامة والايان به والتصديق بوجوده وبجميع
ما اشتمل عليه وسمى آخر لانه اخر ايام الدنيا واخر الازمنة
المحدوده وسما في الكلام عليه ان شاء الله تعالى في الختام
قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره ومعني الايمان به
ان تعتقد ان الله تعالى قدر الخلق والشر قبل خلق الخلق
وان جميع الكائنات بقضاء الله وقدره وهو مراد لها
ويكني اعتقاد جازم بذلك من غير نصب برهان
نكتة كان السلف الصالح رضي الله عنهم يحثون من
سألهم عن القضا والقدر بان يقولوا ان تعلم انما صابك

لم يكن ليخطبك وما اخطاوك لم يكن ليصيبك وقد سال
 سائل الامام عليا رضي الله عنه عن القضاء والقدر فاعرض
 عنه ثم ساله فاعرض عنه الى ان ساله الرابعة فاقبل عليه
 فقال لما خلق الله تعالى خلقك خلقتك كيف يشاء ام كيف
 تشاء قال بل كيف يشاء قال ~~فما فيها~~ كيف يشاء ام كيف
 ام كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال فميتك كيف يشاء
 ام كيف ~~تشاء~~ قال بل كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال
 فيبعثك يوم القيامة كيف يشاء قال بل كيف يشاء فحاسبك
 كيف يشاء ام كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال فنجيبك كيف
 تشاء ام كيف يشاء قال بل كيف يشاء قال فميتك كيف تشاء ام كيف
~~يشاء~~ قال بل كيف يشاء قال فاذهب فليس لك من الامر
 شيء ومعني خير القدر وشيء ان الايمان والطاعة
 وجميع الاعمال الصالحة من خير القدر وشيء وان الكفر
 والطاعة وجميع ~~الاعمال~~ الصالحة والمعصية والمخالفة
 وجميع افعال المعاصي من شر القدر وفي رواية
 حلوه ومده فخلو القدر ما لا يميم الطبع ووافق النفس
 كالتنعيم والتلذذ بجميع الملاذك لعافيه والممالك
 والمشرب والمنلح ومن القدر جميع ما تقدر الطبع
 وخالفه كالام والاسقام والامراض والافواج والعطش
 والخوف فكل ما ذكره من الايمان به **تنبيه** جافي

ام كيف تشاء

في رواية الترمذي بتقديم السؤال عن الايمان على
السؤال عن الاسلام قال بعضهم وهو اوليها هذا
اذ السنة مبني على كتاب الله عز وجل على السؤال
عن الاسلام فالاولي بتقديم الايمان لوقفه على كتاب الله
عز وجل بدليل قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلى عليهم اياته زادتهم
ايما نادى على ربهم ينسجكون قدم فيه الايمان على الاسلام
وغير ذلك من الايات كقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل
الاسلام ^{قال صدق} تقدم الكلام عليها قوله قال فاخبرني عن
الاحسان يعني به الاخلاص لانه فسر معناه ذلك ويجوز ان
يعني به اجادة العمل من احسن في ذكر اذا اجاد فعله وهذا التفسير
اخص من الاول وهو سؤال عن الحقيقة كالذي قبله
ليعلم الحاصرون قوله قال ان تعبد الله كأنك تراه فان
لم تراه فانه براك وهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم
لانه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة بيان ذلك
وايضاحه ان العبد في عبادته ثلاثة مقامات الاول
ان يفعلها كذلك على الوجه الذي يستطيعه الطالب
بان يكون مستوفيا للشروط والاركان الثاني ان يفعلها
كذلك وقد استغرق في جوار المكاسفة حتى كأنه يرى
الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال

وجعلت قرعة عبي في الصلاة الثالث ان يفعلها كذلك
 وقد غلب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا هو
 مقام المراقبة فقله فان لم تكن تراه فانه يراك عن مقام
 المكاشفة الي مقام المراقبة اي ان لم تكن تعبد وانت من
 اهل الروية فاعبده وانت بحيث تعتقد انه يراك فكل من
 المقامات الثلاثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط
 في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان ان في الاخيرين
 من صفة الخواص ويتعذر من كثير وهذا نكته
 لطيفة حكى عن بعض الشيوخ الطريق انه ذكر هذا الحديث
 يوما فقال اعبد الله كأنك تراه فان لم ~~تراه~~ تكن ثم ~~قال~~ قال تراه
 وقف ~~ثم قال~~ وهي اشارة صوفية اي انك اذا قنيت
 نفسك ولم يرها شيئا شاهدت ~~الحجاب~~ ركب لا بها حجاب دونه
 فاذا القنت الحجاب شاهدت الحجاب وهذا يشبه ما حكى
 عن بعضهم انه قال رايت رب العزة في المنام فقلت
 يا رب كيف الطريق اليك قال حل نفسك وثقالي قبل داوحي
 الله تعالى الي بعض الصديقين عاد نفسك فليس في المملكه
 من ينزعني غير ما قوله قال فاجبرني عن الساعة اي عن
 وقت محليها ليعلم الحاضرون كما لم يسجل عنه في الاسبله
 السابقه اذ هو مفتوح به بل يترجى عن السؤال عنها
 فانهم اكثر ورا منه كما قال الله تعالى يسألونك عن الساعة
 ايات مرساها فاما وقع الجواب يات لا يعلمها الا الله تعالى

القامه وسميت بذلك لسرعة قيامها
 اولها عند الله كساعة وليس السوال
 عن وقت مجيها صومري

يسألونك

بسمائك كفو عن ذلك قوله ما قال المسبول عنها اي عن
وقتها با علم من السائل اي انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد
المتساوي في نفي العلم لوقتها لان المتساوي في العلم
بوقتها قوله **قال** فاخبرني عن امارتها بفتح الهمزة
اي علامتها وروى اي امارتها بالجمع واما امارتها لا ماره
بالكسر فالمراد علامتها السابقة عليها ومقدماتها
لا القارئة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
فلذا قال ان تلد الامه ربته وفي رواية ربها واختلفت
في معناها علي اقول اصحها انه اخبار عن كثرة السراي
واولاده وان ولدها سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان
ما يراي ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين
اما بالذات او بعينية الحال او عرف الاستعمال وعبر بعضهم
بان يسمون المسلمين علي بلاد الكفار فتكثر السراي
فيكون ولد الامه من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بابه
ثانيها ان معناها ان الامه تلد المملوك فتكون اسم من جملة
رعيتها اذ هو سيدها ثالثها ان معناها ان تقصد احوال الناس
فيكثر بيع امهات الاولاد في احوال الرضوان فيكثر زواجرها في ابدى
المشترين حتى يشتريها ابنها من غير علم انها اما ومن ذلك
ان يكثر العقوق في الاولاد فتعامل الولد امه معاملة السيد
امنه من الاهانه والسب ويشهد لذلك حديث ابي هريره
المراه مكان الامه وحديث لا تقوم الساعة حتي يكون الولد

ابن الدني ابن الدني

عظا و قيل هو كفايه عن رفع الاسافل اي لان الامه
اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها وشهد لهذا المعنى
حديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدينيا
لكع ابن كع وقيل غير ذلك **قوله** وان ترى الحفاة بالحاء
المهله جمع حاف وهو ما لا يفعل فعل في رجله قوله والعراة
جمع عار وهو من لا شيء على جسده قوله العالي بفتح اللام
المخففه جمع عايل وهو الفقير والعيله الفقير **قوله**
رعاء الشا بلسر الرا والمد جمع راع وامل الرعي الحفظ
والشا الغنم وخصهم بالذكر لانهم اضعف اهل البادية
قوله يتطاولون في البنيان اي يتباهون في ارتفاعه
والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره بان
يستولي اهل البادية والفاقة الذي هذه صفاتهم على
اهل الحاضرة فيتملكون بالقهر والقلبه فتكثر اموالهم
ويتسع في الخطام اموالهم فتصرفهمهم الى تشيد البنيان
وقد جاف الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون بالدينيا لكع ابن
لكع كما مر وجا اذ ولي اي ولي الامر **قوله** فان نظروا الساعة
وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلاله على كراهة ما لا تدعوا
الحاجة اليه من تطويل البنيان وتشيده وجا في الحديث بوجر
ابن ادم على كل شيء اي من صفات الخير الا ما رخصه في هذا التراب
ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجرا على حجر ولا لبنه على لبنه

الي غير

قوله

قوله ثم انطلق اي الرجل السابيل عما ذكر فلبث النبي صلى الله عليه وسلم اي استقر ساكتا عن الكلام في هذه القصيدة مليا ليتشدد اليها اي زمانا كثيرا وجا في رواية فلبثت ساكنة فليكون عمر هو المخبر عن نفسه ذلك بنفسه وكان ذلك الزمن ثلاثة ايام كما جاء في ~~رواية~~ رواية ابي دوود والنور مذي وغيرهما **قوله** ثم قال يا عمر انك دريت من السابيل فقلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم بعلمكم ودينكم اي قواعد دينكم فنبه ان الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان والا حسان وفهم منه انه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته وللمدرس تنبيه اتباعه علي قواعد العلم وغرايب الوقايح طلبا لنفعهم وقايدتهم **تنبيه** ظاهر هذا الحديث مخالفا لحدِيث ابي هريرة فادبر الرجل **فقال** عليه الصلاة والسلام ردوه علي فاحذوا ويردوه فلم يرد شيئا **فقال** عليه الصلاة والسلام هذا جبريل فيعمل علي ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كانت قام عن المجلس فاخبر به بعد بلائها **تنبيه** المجلس اعلم ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسوله وهذا الاسم سر ياتي ومعناه عند الله والخير دل علي ان الله تعالى شكك الملائكة بما شأوا من الصور كما مر وقد كان يتمثل جبريل لشيبان عمر صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي رواية ما جاء في جبريل في صورة لم اعرفه الا في هذه المرة قال ابن عباد رحمه الله يروي ان جبريل عليه السلام

نزل علي آدم اثني عشر مرة وعلي ادريس اربع مرات
وعلي ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلي موسى اربعين
مرة وعلي عيسى عشر مرات وعلي محمد صلى الله عليه
وسلم اربعا وعشرين الف مرة صلى الله عليه وسلم اجمعين
وقد وصف الله سبحانه وتعالى في جبريل عليه السلام
بالغزة فقال عليه شديدا القوا وكان من قوته انه
اقتلع قريات قوم لوط من الاما الاسود وحملها
علي جناحه ورفعها الي السماء قلبها وكان من قوته
انه صاح صيحة بمؤدفا صجوا جاثمين خامدين اليها
وكان هبوطه من السماء علي الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وصعوده اليها في اسرع من طرفه عيني ويقال لها
الناموس كما في البخاري ومسلم ولقد حكى عن بعض
العلماء في تصنيف له ان الله تبارك وتعالى اوحى الي جبريل
عليه السلام ان اهبط الي البلاد الفلانية فاقبل
عاليها ~~سما~~ سافليها فانه قد اشتد غضبي عليهم في
هذه الليلة فقال جبريل سبحانه يا رب وامي ذنب
فعلوه فقال انه قد ركب فيهم في هذه الليلة سبعون
الف ذكر سبعون الف فرج زنا قال فذهب الي تلك
القرية وكانت سبعة سداين فرفعها علي خافه من
جناحه حتي وصل بها الي عتبان السماء واراد ان يلقبها
وكان لا سر له منهم عجب ~~فقامت اليه~~ ولها طفل نايم
في المهد فلما ان وضعت يدها في العجيين استيقظ الطفل
من مهده وصاح فحارت امراه في امرها وماذا تقول ويديها

في العجيين وولدها ربيع فقالت من عظم حرقتها
تخاطب ولدها يا ولدي ان ربي سبي انه وتعالى من كرسه
حليم لا يعجل بالعقوبة علي من عصاه قال فلما تكلمت
المرأة بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع
القرني مكانها فانه قد سكن عصى غضبي بمناجاة هذه
المرأة فولدها والي حليم لا اعجل بالعقوبة علي من عصاه
فكان الطفل سببا للشفاعة فيه استحقوا العذاب
وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا امين
والحمد لله رب العالمين **المجلس الثالث** في الحديث الثالث
الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كف ا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تكون سببا للنعيم الموبد واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله النبي المفضل المشرف الموبد فهو حامد ومحمود
واحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه ماركع
راكع وسجد امين عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بني الاسلام علي خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وايقام الصلاة وايتا الزكاة وحج البيت
وصوم رمضان وراه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام
البخاري في الايمان والنفسية والامام مسلم في الايمان والحج وقد
اشتمل علي اركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة قوله

صلي الله عليه وسلم بنى الاسلام اي اساس اصل البناء
يكون في الخمسوات ذوات المعاني فاستعماله في المعاني
من باب المجاز وقد جاز في غاية الحسن والبلاغة وجعل
للاسلام قواعدا وركان خمس وجعل الاسلام مبنيا
عليها **قوله** علي خمس اي خمس **مخسوسه** دعائم او قواعد
هي حاصل ما سيذكره **قوله** شهادة ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله هذا هو الركن الاول من اركان الاسلام ما كان
الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة انه من
دين محمد صلي الله عليه وسلم وكان تصديق القلب امرا باطنا
لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع منوطا بالشهادتين قال
الله تعالى قولوا امنا بالله وقال عليه الصلاة والسلام
امرنا ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله رواه الشيخان وسيأتي ان شأنا الله تعالى الكلام
علي معنى ذلك وعلي شي من فضل لا اله الا الله في محله **تشبيه**
هل النطق بالشهادتين شرط لاجرا احكام المؤمنين
في الدنيا من الصلاة عليه والتواضع والمنكحة وغيرها غير داخل
في معنى الايمان او جزء داخل في مسماه قولان ذهب جمهور
المحققين الي اولهما وعليه من صدق بقلبه ولم يقرب لسانه
مع تمكنه من الاقرار فهو مؤمن عند الله وهذا اوقف باللفظ
والعرف وذهب كثير من الفقهاء الي ثانيهما والزمهم الاولون
بان من صدق بقلبه فاختر منته المنية قيل انفساع وقت الاقرار

بلسانه يكون كاذبا وهو خلاف الاجماع علي ما نقله الامام
الرازي وغيره لكن يعارض روى الاجماع قوله السنة
الصحيحة انه مومن مستوجب الجنة حيث ان ثبت فيه *
خلاف قوله واقام الصلاة هذا هو الركن الثاني من
اركان الاسلام والصلاة لغة الدعاء بخير وشرعا قوله
مفتاحه بالتكبير ومحتامه بالتسليم يستلزم اربط مخصوصه
وهي خمسة خمس في كل يوم وليله معلومه من الدين
بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع ايات كقوله تعالى
واقموا الصلاة اي حافظوا عليها دائما باكمال واجباتها
وسننها وقوله تعالى ان الصلاة كانت علي المؤمنين
كتابا موقوتا اي محتمة موقوتة واختار لقوله صلى الله
عليه وسلم فرض الله علي امتي ليلة الاسر خمسين صلاة
فلم ازل اراجع واساله التحقيف حتي جعلها خمسين في كل
يوم وليله وقوله للاعرابي حين قال له هل علي غير هذا
قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ لما بعثه الي اليمن اخبرهم
ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليله
واما وجوب قنایم الليل فتسخ في حقنا وهذا نسخ في حقه
صلي الله عليه وسلم اكثر الاصحاب لا والمحتاج نعم واختلف
في استيفاء اسم الصلاة فقيل من الدعاء كما مر وقيل سميت
بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامه كقولهم صليت العود

علي النار اذا قومته فالصلاة تقويم العبد علي طاعة الله
تعالى وخدمته وتنتهاه عن خلافه وقيل لانها صلة
بني العبد وبني ربه وقيل غير ذلك قال الرازي في شرح
المسند ان الصبح كانت صلاة ادم والظهر كانت صلاة
ذوود والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت
صلاة يعقوب والعشا كانت صلاة يونس واورد في
ذلك خبر الجمع ~~سبحانه~~ سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ولا منته تضطيم له ولكثرة
الاجور له ولا منته وقد قال عليه الصلاة والسلام
خمس صلوات كتبهن الله علي العباد فمن جابهن فلم
يضيع منهن شيئا استحقاقا بحققهن كان له عهد عند الله
ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عهد عند الله
عهدا ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال صلى الله
عليه وسلم علكم الايمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم
انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب جاري بين ياب احدكم
يقحم ان يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فأتزحون
هل سبق ذلك من درنه شي قالوا لا قال ان الصلاة
الخمس تنزه الذنوب كما ينزه الماء الدرك وقال عليه
الصلاة والسلام الا ادلكم علي ما يمح الله به الذنوب
والخطايا ويرفع به الدرجات اسبغ الوضوء عند المكاره

وكثر الخطايا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة
فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين
مراهملكم بالصلاة فإن الله ياتيك بالرزق من حيث لا تحسب
والنشيد

١٠٠ الا في الصلاة الخيرة والفضل اجمع لان بها الارقاب لله تخضع
 ١٠١ واول فرض في شريعة ديننا ١٠٢ واخر ما يبقى اذا الدين يرفع
 ١٠٣ فمن قام للتكبير لاقتة رحمه ١٠٤ وكان كعبه باب مولاه يرفع
 ١٠٥ وكان لرب العرش حين صلاته ١٠٦ نجيا فيا طوي له حين يجتمع
 قالت عابشه رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يجده ثنا وكذا فاذ احضرت الصلاة كانه لم يعرفنا
 ولم نعرفه فيا ايها الطامع في ثواب الحيات الخا طب
 من ربه الجور الحسنان حافظ علي صلاتك وحفظها بالتواقل
 تنل في غدا اعلا المراتب والمنازل فقد قال عليه الصلاة
 والسلام ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها
 تعالى بها درجة وخط عنه بها خطيئة وروي ابن حبان
 في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان
 العبد اذا قام يصلي اثني عشر ركعة فوضعت على راسه
 او على عاتقه فكلما ركع او سجد نسا قطعت عنه حتى لا يبقى
 منها شيء ان شاء الله تعالى في المجالس الا انه زيارت
 علي ما بيناهنا قبل كانت رابعة العروبة تصلي
 في اليوم والليله الف ركعة ونقول ما اراد به ثوابا
 ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤. والاحاديث
في فصل الصلاة
أكثر من أن تحصى
وسيا في إن شاء الله
تعالى في الجبال

ويقول للأنبياء انظروا إلى امرأة من امتي هذا عملها
في اليوم والليله **قوله** وايتا الزكاة هذا هو الركن
الثالث من اركان الاسلام والزكاة في اللغة هو النمو والبر
والبر كقوزيادة الخير وفي الشرع اسم لقدر مخصوص
من مال مخصوص **قوله** لا صنف مخصوصه يشترط
مخصوصه وسميت بذلك لان المال ينمو ببركة اخراجها
ودعا لا خذ ولا ينما تطهير مخرجها **قوله** الامن **قوله**
وتمدحه حين تشهد له بصحة الايمان والاصل في وجوبها
قبل الاجماع **قوله** تعالى وانوا الزكاة **قوله** تعالى خذ
من اموالهم صدقة واخبر كثيره ومنها هذا الخبر
فيلجزها **قوله** وان اتى بها في الزكاة الجمع عليها
دون المختلف فيها كالركاز ويقابل الممتنع من ادائها وتؤخذ
منه فقرا كما فعل الصديق رضي الله تعالى عنه وفرضت
في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وخمس في ثمانية
اصناف من اموال الابل والبقر والغنم والذهب والفضة
والزروع والتخل والكرم ونصابها معروف في كتب الفقه
ولهذا وجه ثمانية اصناف من طبقات الناس وهم
الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء
والمساكين **قوله** وجا في الزكاة اخبار رواها كثيره **قوله**
بعضها في غير هذا المجلس **قوله** وجع البيت هذا
هو الركن الرابع والجمع في اللغة التجميع وفي الشرع قصد

الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى
 ولبه على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
 الآية ولهذا الخبر في لقوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل
 ان لا تحجوا قال وكيف تحج قبل ان لا تحج قال ان تعتقد العرب على
 بطون الاودية بمنعون الناس السبل وهو معلوم من
 الدين بالضرورة يفرج احده الا ان يكون قريب عهد بالاسلام
 ونشأ بادية بعيدة عن العلم وهو من الشرايع القديمة
 كروي ان ادم عليه السلام لما حج قال له جبريل ان الملايكه
 كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة الاف عام وقال صاحب
 التفسير ان اول من حج ادم عليه السلام وانه حج اربعين سنة
 من الهند ما شيا وقتل ما من نبي الا حجه وقال ابو اسحاق
 لم يبعث الله نبيا الا وقد حج البيت وادعى بعض من الف
 في المناسك انه لم يحج الا على هذه الامور واختلفوا
 متى فرض فقبل قبل الهجرة فكانه في النهاية والمشهور
 انه بعد ها وعليه فرض في السنة الخامسة وقتل في السادسة وقتل في السابعة وقتل
 وقتل في الثامنة فاف ل في السنة العاشرة في الثامنة وقتل في التاسعة
 من الهجرة قيل كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام
 ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة شواها وقد حج
 قبل النبوة وبعد حاجاته لا يعرف عدد ها فاعتبر بعد
 ان هاجر اربعاً ولم يجب الحج باصل الشرع لامرأة واحدة
 لانه صلى الله عليه وسلم لم يحج الا بعد فرض الحج لامرأة
 واحدة وهي حجة الوداع كما ذكرناه وخبر مسلم اجاز

بعد ابراهيم

وقتل في الثامنة وقتل في التاسعة
 وقتل في الثامنة وقتل في التاسعة

هذا العامنا هذا لا بد قال لا بد ولا بد واما حديث البيرقي
الامر بالحق في كل خمسة اعوام فمحول على النذب لقوله صلى الله
عليه وسلم من حج حجة اذ فرضه ومن حج ثمانية دابن ربه ومن
حج ثلاث حج حرم الله شعره وبشره على النار وقد يجب الحج
اكثر من مرة لعار من كذروا فضا عند افساد التطوع والعمره
فرض في الاظهر لقوله تعالى وانتموا بالحج والعمره وانتموا بالحج
والعمره ولا يجب في الحج اي ايتوا بها تامين وعد عابثه
رضي الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله هل على النساء
جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمره ولا يجب
في العمر الامر واحد فبا اخواني من لم يمنعه من الحج مرض
قاطع او سلطان جابر ومات ولم يحج فلا يباي ما
يهوديا ونصرانيا وقال عمر رضي الله تعالى عنه
هممت ان اكتب الى الامصار تضرب الخزيه على من لم يحج
من يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد ابن ابراهيم
التخفي ومجاهد وطاوس لو علمت رجلا غنيا وجب
عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت عليه وقد فعله
بعض السلف في جاره موسى ومات فلم يصلي عليه
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من مات ولم يحج
ولم يحج ~~سأل~~ الى الدنيا وكان يفسد قوله رب ارجعوني لقابلي
اعمل صالحا فيما تركت كذا وكان يقول هذه الآية من انشد
شبه من اهل التوحيد وقد جاني فضل الحج والعمره اخبار

سأل الراجفة

كثيره

كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته
حاجا او لمعتمرا فمات اجر الله له اجر الحج والمعتمر الى
يوم القيامة ومنها قوله ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها
الا الوقوف بعرفة ومنها قوله اعظم الناس
ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له
وهو اول يوم في الدنيا ومنها قوله ان الحج رايا قوة
من يوافيت الجنة وانه يبعثه الله يوم القيامة
وله عيبان ولسان ينطق به ويشهد لمن استلمه
حج وصدقة وقال مجاهد ان الحاج اذا قدموا مكة حقنهم
الملائكة فيسلموا على ركبهم الا بل وصافحوا ركبهم الحبر
واعتفوا با مشاء اعتناقوا وفي الخبر ان الله تعالى
قد وعد هذا البيت ان يحج كل سنة ستمائة الف فان نفقوا
كلهم الله تعالى من الملائكة وان الكعبة كسركا لعرض
المزفوفة فكل من جها يتعلق باستنارها ويسمعون حلقها
حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج
المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومنها فقوله صلى الله عليه وسلم
عمرة في رمضان تقدر حجة نكح حكي عن محمد
ابن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة
جها وهو يعرف ان قال اللهم انك تعلم اني وقفت
في موقف في هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي

وواحدة عن أبي والناس عنه عن أبي واشهدك يا رب
 اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موثق في هذا اول
 يتقبل منه فلها دفع من عرفات نودي يا ابن المنكر
 انك لم علي من خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي
 لقد غفرت لمن وقف بعرفة قبل ان اخلق عرفات
 بالف عام قول ~~الله~~ وصوم رمضان هذا هو الركن
 الخامس من اركان الاسلام وجا في رواية تقديمه على الحج
 هو رواية الأكثر ووجهه ان الصوم في كل عام ووجهه
 ما هنا ما فيه من تشبيط النفس وارضائها بما فيه
 من المشقة وبذل المال والصوم في اللغة هو الامتناع
 ومنه قوله تعالى حكاه عن مريم التي نذرت للرحمن
 صوما اي امساكا وسكوتا عن الكلام وفي الشرع امساك
 عن المفطر علي وجه مخصوص مع النية والاصل في وجوبه
 قبل الاجماع وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
 كما كتب على الذين من قبلكم اي الامم الماضية قبل ماخذامة
 الا ووجب الله عليهم الصيام رمضان الا انهم ضلوا عنه واخبار
 كهذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
 علي خمس وقدرت في شعبان في الثانية من الفجدة
 واركانه ثلاثة صائم ونبيه وامساك عن المفطر ~~ان~~
 ويجب صوم رمضان باحد امرين كلهم باكمل شعبان ثلاثين
 يوما او رواية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه
 معلوم من اصول الدين بالضرورة فمن حجه وجوبه فهو كافر

الا ان يكون قريب العهد بالاسلام او نشأ بعيدا
عن العلم ومن ذلك صومه غير جاحد من غير عذر
مكره وسفر كان قال الصوم واجب على من
لا صومه حيس ومنع الطعام والشراب نهارا يحصل
له صورة الصوم بذلك وقد قيل الصوم عموم وخصوص
وخصوص للخصوص فالعموم كف البطن والفرج عند
فصد الشهوة وصوم للخصوص هو كف السمع والبصر
واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثام وخصوص
الخصوص صون القلب عن الهمم الدنية وكفه عن ما سوي
الله بالكلية وقد جافي فضل رمضان اخبار كثيرة شهيرة
قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان من
الخير والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا وقال صلى الله
عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تأخر وقال من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفسر واقامه
بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم للصائم
فرحتان فرحة اذا افطر فرح بفطوره واذا التقى ربه فرح
• بصومه وقال الصائم لا تزد دعوته وقال بعضهم في المعنى
• وربك لو ابصرت قوما تتابعن عنك يحرم حتى لقد بلغوا الجحيم
• وصاموا نهارا ايمانا ثم افطروا علي بلغ الاقوات واستلموا الكد
• اولئك قوم احسن الله فعلهم • وابد لهم من حسن فعلهم الخلد
وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر غفرت له
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهي تافيت

منه وعن ابي مسعود الفخاري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يصوم ايوما من رمضان الا روج زوجته
من الحور العين في حريمه من دره بحروفه مما نعت الله
حور مقتصورات في الخيام علي كل امرأة منهن سبعون
حاله ليس منها حله علي كل لون الا حرا ويعطي سبعين
لونا من الطيب ليس منها زكح علي ربح الا حرا لكل امرأة
منهن سريرا من يافوثة حمرا موشحة بالدر علي كل سريرا
سبعون فراشا علي كل فراش اربعة لكل امرأة منهن سبعون
فراشا علي كل فراش اربعة لكل امرأة منهن سبعون الف
وصيفة لاجتها وسبعون الف وصيفة مع كل وصيفة
صيفة من ذهب فيها لون من طعام تجد لاجل لقمه لذه لم تجد
لاولها ويعطي زوجها مثل ذلك علي سريرا من يافوثة احمد
عليه سواران من ذهب موشح بياقوتات احر لكل يوم عيامه
من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات رواه الترمذي
الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا
ما املفته في الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل
والشرب وفي صحيح مسلم والنسائي اذا انقضى رمضان
فتحت ابواب الجنة الثمانية وغلقت ابواب جهنم السبعون
وسلسلت الشياطين وزوي الزهري ان تشبيحة واحدة
في شهر رمضان افضل من الف تشبيحة في غيره
تلك عظيمه عن ثابت رضي الله عنه انه قال كان ابي
من القوامين لله في سواد الليل قال رايته ليلة في منامي امرأة
لا تشبه النساء فقلت لها من انت فقالت حورا امة الله فقلت لها

صحة

روحاني نفسك فقالت اخطيت من عند ربك واممهرني
فقلت لها وما مهرك فقالت طول التهجيد وانتشروا
• باطالب الجور في خذرها • وطالبها ذاك على خذرها •
• انهضن نخذ لا تكفنوا • وجاهد النفس على مبرها •
• وجانب الناس وارفضهم • وخالف الوحدة في وكرها •
• وقمرا ذا الليل بدا وجهه • وصم نهارا فهو من مهرها •
• فلوريات عيناك اقبالها • وقد بدت وما تتأصدها •
• وهي تماشي بين اقزائها • وعقد هائشرف في خرها •
• لها في نفسك هذا الذي • ~~مترانه~~ في دنياك من مهرها •
واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة
في الحديث ان العباد ما قوليه وهي الشها ده او غير قوليه
وهو اما ترك وهو الصوم او فعل وهو ما يدني وهو
الصلاه او مالي وهو الزكاة او مركب منهما وهو الحج فان
قيل لم يذكر مع الخمس الجهاد فالجواب انه لم يكن فرضا وكان
فرضه فرضا كفا به بخلاف الخمس فانها فرائض اعيان
فهذه اركان الاسلام ~~خاتمة~~ المجلس جاتي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبيده
خيرا سلك في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد الله
به شرا سلك في قلبه الزبيه وقال نفاي من يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره
ضيقا حرجا وقد اتفق اهل السنه من المحدثين والفقهاء
والمفكرين على ان المؤمن الذي يحكم على انه من اهل الغناه
ولا يجلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام

اعتقادا جازما خاليا من الشك ونطق بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وحاميه عنه عبد الواحد بن زيد قال مدوت في بعض الجبال بسبخ اعمي اعم مقطوع اليد والرجلين من ربه الفالج فيصرغ في كل وقت من الزنا بغير تنقش من لحم والدود يتناثر من اجنابه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي به كثيرا من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي وامي سبي عافاك الله منه والله ما اجد جميع البلاء الا محاطه بك فرفعه راسه الي وقال لي يا بطل اليك عني فانه عافاني اذا اطلق لي لسانا بوحده وقلبا يعرفه وفي كل لحظة بذكره وانشد حمد الله ربي اذ هداني الى الاسلام والدين الحنيفي فيذكره لسان كل وقت ويعرفه قوادي باللطيف اللهم اغفر لنا منك تحذرو عافيه امين المحاسن الرابع في الحديث الرابع الحمد لله الذي انقذ المصنوعات وفطر الموجودات وامات الاحياء واحيا الاموات ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات واشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات واسمهان سيدنا محمد عبده ورسوله سيد السادات ومعدن السعادات صاحب الايات والمعجزات الشفيع فيمن يصلي عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اهل الفضل والكرامات عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو الصادق المصدق ان اهل ادم يحج خلقه في بطن
امه اربعين يوما نطفه ثم يكون علقه مثل ذلك
ثم يكون مضغه مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك
فينفخ فيه الروح ويامر يا ربك كلمات بكتب رزقه
واجله وعمله وشقي ام سعيد فوالذي لا اله غيره
ان احدثكم لي عمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها وان احدثكم لي عمل بعمل اهل الجنة لئن اخرجني
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها فوالبحار والسموات
والارض والجن والانس والانس والانس والانس والانس
ان هذا الحديث حديث عظيم خرج من بين شفاتي
النبي الكريم عليه افضل الصلاه وارحب التسليم قال
ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي انشا لنا خيرا احادنا وهو الصادق في خبره
المصدق اي المصدق فيه او الذي ياتيه غيره بالصدق
فهو صلى الله عليه وسلم اي انشا لنا خيرا احادنا وهو الصادق
في خبره المصدق اي المصدق فيه او الذي ياتيه غيره
بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وفيما ياتيه
من الوحي مصدوق اذ الله هداه فيما وعد به قوله
ان احدثكم بمعني واحدا وقوله يحج بالبناء للمفعول خلقه
في بطن امه اربعين يوما نطفه اي يقيم ويحفظ ما خلقه

وهو الما الذي يخلف منه في ذلك الزمن ثم يكون بعد ان
كان نطفة علقه وهي قطعة دم جامدة ثم يكون مضغة
وهي قطعة لحم صغيرة فيقدر ما يصنع مثل ذلك المذكور
وفيه اوصورها الله تعالى ويحفظ لها في اوسمها ولبصل
وامعاء وغير ذلك من الاعضاء ثم اذا تمت وصار ابن مائة
وعشرين يوما يرسل الملك بالبناء للمفعول اي الموكل
بالرحمة كما ذكره في حديث انس فان له افئدة ابن
نونس وغيره بانه لا يحل للمراه ان تشتغل دوا يمنع الحمل
ذكره في الجعالة قوله فستفح فيه الروح قال
جمهور المتكلمين الروح جسم لطيف مشتبه كاشتهاك
الما بالعود الاخصر وقال جمع منهم عرض وهو الحياة
التي يصير البدن بوجودها حيا وهي باقية لا تغنى عند
اهل السنة قوله وبومر بالبناء للمفعول باربع
كلمات اي بكتبتني ولذلك ثبتها صلى الله عليه وسلم
بقوله يكتب بالبا الموحدة رزقه وهو ما يتناول
الانسان من مأكول وملبوس وغيرهما قليلا او كثيرا
حلالا او حراما واجله وهو الزمن الذي علم الله ان
الشخص يموت فيه او مدة حياته وعلمه من خير او شر
وشقني بهصيا الله او سعيد بظاعته له وهما مرفوعان
على الخبرين لمستد محذوف اذا التقدير وهو شقني او سعيد
فان الكاتب هو الله تعالى وشقني او سعيد بمعنى
انه يا موريا لكاتبه الملك وقد جاء ايضا فرع الله من الاربع

من الخلق

وشقني او سعيد

من الخلق والاحل والرزق وشقي او سعيد والخلق
يفتح الخفاشارة الى الذكوره والانثى ونفهمها الى
السعادة والشقاوه وظاهر ما تقدم من امر الملك
بالكتاب انه من قبل سواله فيها فقد جاء في الاحاديث
الصحيحه المرويه عن ابن مسعود وابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفه
اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال
يا رب ذكرا ام انثى شقي ام سعيد ما الاجل ما الاثر يا بي
ارض موت فيقال له انطلق الي ام الكتاب فانك تحدد
قصة هذه النطفه فيطلق فيجد قصتها في ام الكتاب
تاكل رزقها وتطأ أثرها فاذا اجالها فتيصت
فدنت اي في اي المكان الذي قدر لها وفي رواية
من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يا رب مخلقه
او غير مخلقه فان قال غير مخلقه قد فيها في الارحام
وما وان قيل مخلقه قال اي رب ذكرا ام انثى الى اخر ما تقدم
وجامر فوقها اذاها الجسد دفن من حيث اخذ ذلك التراب
وقال صلى الله عليه وسلم اذا فقي الله بعبدته ان يموت
بارض جعل له البها حاجه او قال لا بها حاجه وقيل في
معناه اذا ما حام المراكب ببلدة دعت البها حاجه فيطير
وروي الترمذي الحكيم في نوار الاصول عن ابي هريره
رضي الله عنه قال خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يطوف فتعمره نواحي المدينة فاذا بغير يحفر فاقتل

حتى وقف عليه فقال لمن هذا قتل لرجل من الحسنه
 فقال لاله الا الله سيف من ارض الحسنه وسمى **سيف**
 حتى دفن في الارض التي خلق منها نكته **سيف** يقال
 ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان
 ابن داود وعليهما السلام فحعل بطيل **سيف** وظرو
 وحيد يصوره الي رجل من قذ ما به **سيف** فقال انه ملك
 الموت فقال يا بني الله رايت بطيل النظر الى **سيف** واخاف
 انه يريد قبض روعي فخلصني من يده فقال **سيف**
 وكيف اخلصك فقال يا امر الزبح ان تخليني الى بلاد
 الهند فلعلم ان يصل عني ولا يجدني فامر سليمان
 عليه السلام سليمان عليه السلام الزبح ان تخليه
 في الساعة الى اقصى بلاد الهند في الوقت
 وفي الحال وعاد ملك الموت ودخل على سليمان
 عليهما السلام فقال له لاي سب كنت تظن
 النظر الى ذلك الرجل فقال كنت اتعجب منه لاني
 امرت بقبض روعي بارض الهند وهو بعيد عنها
 الي ان اتفق وجملته الزبح الي هناك كما قدر الله
 تعالى فقبضت روعي هناك **سيف**
 يا هذا انظر الى قدرة مولاي كيف انشاك
 وكتب في التوراة يا ابن ادم جعلت لك قرارا

ثم خرج فقال ذلك
 النبي يا بني الله
 من كان ذلك الرجل
 فقال انه هو

سليمان هو

في بطن امك وغشي وجهك بغشا ليل لا تقزع من الرحم
وجعلت وجهك الي ظهر امك ليل ابو ذيك رايحه الطعام
وجعلت لك متكيا عن يمينك ومتكيا عن شمالك
فاما الذي عن يمينك فالكبد واما الذي عن شمالك فالطحال
وعلمت القيام والقعود في بطن امك فهل يقدر
علي ذلك غيري فلما ان تمت مدتك اوجبت الي الملك
الموكل بالارحام ان يخرجك فاخرجك علي ريشه
من جناحه لاك سن يقطع ولا يد تبطش ولا قدم
تسعي بها فانبعث لك ~~سن يقطع ولا يد~~ عرقين
رفيقي في صدر امك يجريان لبنا خالصا حارثا
في الشتاء باردا في الصيف والقيت محبتك في قلب
ابوك فلا يشبعان حتي تشبع ولا يرقدان حتي
ترقد فلما قوي ظهرك ~~واشدت~~ ازرك ~~بارزتي~~
بالمعاصي واعتمدت علي المخلوقين ولم تعتمد علي
وتشترت ممن براك وبارزتي بالمعاصي ولجنتك
في خلواتك ولم تشاخي مني ومع هذا ان دعوتني
اجبتك وان يسالني اعطيتك وان تبت الي
قلبتك ~~قوله~~ فوالذي لا اله غيره ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة اي بامثال الاوامر

الاوامر واجتناب النواهي حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع هذا تمثيل الشدة القرب منها
فيسبق عليه الكتاب اي حكمه الذي كلف
له في بطن امه او اللوح المحفوظ مستند الى سابق
علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار **من**
المعاصي فيدخلها وان احدكم لم يعمل بعمل اهل النار
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها بحكم
القدر الجاري عليه فمن سقت له السعادة
صرف الله قلبه الي الخير بحكم الكتاب له به ومن
سقت له الشقاوه والعباذه بالله تعالى كان
بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث
وانما الاعمال بالخواتم وفي الحديث اعلموا فكل
ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة
فيسر له اهل السعادة واما من كان من اهل
الشقاوه فقلوب الخلق بيد الله بصرها كيف
يشاء لما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع الله يقلبها
كيف يشاء **وقفت** من يد اعلمه بالسعادة وختم

٢٧
له بها والمخذول عكسه وكذا من يد اعلمه بالخير
وختم له بالشر والعباد بالله تعالى لا عكسه عكسه
نكته من لطف الله تعالى ان انقلاب الناس من الخير
الى الشرنا در والكثير عكسه تنبيه
ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع احوال الشخص
اذ فيه بيان حال المبداء وهي خلقه والمعاد وهي
السعادة والسقاوه وما بينهما وهو الاجل وما
يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلاله على ان
التوبة لها دمه لما سلف وان جميع الامور
بقضاء الله وقدره مهمه المكفون علي اربعة اقسام
القسم الاول قوم خلقهم الله تعالى لخدمته ولجنته
وهم الانبياء والاولياء والمومنون والصالحون
القسم الثاني قوم خلقهم الله تعالى لجنته دون
خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم
لهم بالايمان او فرطوا مدة حياتهم وانهم كوا
في العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة فانوا
علي حال التوبة والاحسان كسحرة فرعون
القسم الثالث قوم خلقهم الله تعالى لخدمته

والجنة وهم الكفار الذين يموتون على الكفر
حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الآخرة يعذبون
في العذاب والهوان القسم الرابع قوم خلقهم الله
تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا
عاملين بطاعة الله ثم مكر بهم فطردوا عن
باب الله وما تواتر على الكفر نسأل الله السلامه
بمنه وكرمه واعلم ان رشتد ما يهيج خوف القلوب
خوف السابقيه والخائمه فان العبد لا يدري هل
سبق له في علم الله السعاده او الشقاوه والخائمه
تجري على ما جرت عليه السابقيه فمن سبق له
في علم الله السعاده ختم له بخائمه الايمان ومن
سبق له في علم الله الشقاوه ختم له بخائمه الكفر
والخذلان واكثر ما يكر عند الموت بار باب البديع
واصحاب الافات ~~الافات~~ الباطنه او الظلمه
المتجاهرين بالمعاصي فمن كان في ظاهره الصلاح
ومكر به فلاقات باطنه **ذكر** ان فتى من اصحاب
الفضيل ابن عياض مات فراه الفضيل في
المنام فسأله عن حاله فاخبره انه مكر به ومات
يهوديا فقال **له** لم ذلك قال لا بي كنت اظن

أفضل من أصحابك فكننت اتكبر عليهم وكانت
لي عليه باطنه فوصف لي شرب الخمر فكننت
اشرب قدحا في كل سنة وقال سهل ابن عبد الله
خوف الصديقين خوف سوء الخاتمة عند كل خطوه
وكل حركه وكان سفيان الثوري كثير البكا والجزع
فقيل يا ابا عبد الله عليك بالرجاء فان عفو الله
المكمل والجوع فقتيل عظيم من ذنوبك فقال
او علي ذنوبي ابي لو علمت اني اموت علي التوحيد
لم ابال بامثال الجبال من الخطايا يا **مرض** بعض
العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد عند راسي
حتي اموت فان مت علي الاسلام فاستترى
بجميع ما املكه لوزا او سكر او فرقه علي صبيان
البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم
التاس حتي لا يعتروا بجنازتي فقعده عند راسه
حتي مات علي الايمان فاستترى الموز والسكر
وفرقه علي صبيان البلد هذا كان خافيا فسلم
ومن لم يخف من سلب الايمان فهو علي **خطر**
وكان ابن حبيب الغمي يقول من ختم له بلاله الا الله

دخل الجنة ثم بيكي ويقول من لي بان ختم لي
بلا اله الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى
دخل بعض الفقرا الى بلاد الروم فرأى جارية فاقنت
بها فخطبها فابتوا ان يزوجوه حتى يتنصر
فاجابهم الى ذلك فاحضروا له القسيسين
وتنصر فخرجت الجارية وبصقت في وجهه
وقالت قوله ويحك اي هلكك وتركت دين
الحق لشهوة فليكن ان لا انترك انادى الباطل
لنعيم الابد انا الشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ولتختم مجلسنا هذا بقصة برصيصا
العابد فففيها اعظم عبرة حكي انه كان له ستون
الفامن التلامذة وكانوا يجشون في الهوى ببركته
فما كان كافرا تعود بالله تعالى من ذلك وكان يعبد
الله تعالى حتى تعجبت الملائكة من عبادته فقال
الله تعالى لهم لماذا تتعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون
في علمي انه يكفر ويدخل النار ابد الا بدى فسمع ابليس
ذلك وعلم ان هلاكه على يده فجا الى صوم معتنه على
شبه عابد قد لبس المسح فناداه فقال له برصيصا

من انت وما تريد فقال انا عابد اكون عونا
لك على عبادة الله تعالى فقال له بر صبيها
من اراد عبادة الله تعالى فان الله تعالى
يكفيه صاحب مقام ابليس عليه لعنة الله يعبد الله
ثلاثة ايام لم يمت ولم ياكل ولم يشرب فقال بر صبيها
انا فطر عا نام واكل واشرب وانت لا تاكل
ولا تشرب لاني عبدت الله ما بين سبع وعشرين
سنة فلا اقدر على ترك الاكل والشرب فما حيلتي
حتى اصبر مثلك قال فاذهب فاعصي الله تعالى
ثم تب فانه رحيم حتى اصبر مثلك يخد حلاوة
الطعامات قال اعصيه بعد ان عبدته كذا وكذا
سنة فقال ابليس الانسان اذا اذنب ذنبا يحتاج
الى المغفرة والمغفرة فقال فاي ذنب نشير
قال الزنا قال لا افعل قال تقتل مومنا
قال لا افعل قال تشرب مسكرا فانه اهون
وخصمك وحده قال ابن اجدته قال اذهب الى قرية
كذا فذهب فراهي امرأة جميلة فاستترى منها
الخمر فشرب وسكر وزنا بها فدخل عليه زوجها
فقتله ثم ان ابليس مثل في صورة انسان
وسعى به الى السلطان واخبره بما وقع منه

فاخذه وجلده للخمر ثمانين جلده وللزنا مائة
جلده وامر بصلبه لاجل الدم فلما صلب اليه
ابليس في تلك الصورة فقال كيف ترى حالك
قال من اطاع قريين السوء فحاله هكذا فقال
ابليس كنت في بلائك ففلا ما تني وعشرون
سنة حتى صلبتك فلو اردت انزلتك قال اريد
فاعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة قال كيف
اسجد لك وانا على الخشب قال اسجد لي يا لا اله الا
فاوي براسه ساجدا فلفد نعوذ بالله من ذلك
فلما كفر قال الشيطان اني بري منك اني اخاف الله
رب العالمين اللهم اجعل الايمان للناس راحا
ولا تجعله لنا استند راجا امين والحمد لله رب العالمين
المجلس الخامس في الحديث الخامس الحمد لله الذي استرني
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة بها النفوس مطمئنة وهي لقايلها
في النار حنظل **واشهد** ان سيدنا محمد عبده ورسوله
افضل من بين الفرض والسنن وشرع المعروف
وسنة وقطع في طاعة عمره وسنة صلى الله عليه
وعلى اله

وعلي الله واصحابه الذين امانوا بالبدع واحبوا
السنة امين **عن** ام المؤمنين **ام عبد الله**
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا
ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية
لمسلم من عمل عمل ليس عليه امرنا فهو رد **اعلموا**
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان في هذا الحديث
قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع
كلمه صلي الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع
والمخترعات وهو مما ينبغي ان يعتني بحفظه ~~+~~
واستعماله في ابطال المنكرات وهو من الاحاديث
التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع بتكلم
علي شي من فضائل عائشة رضي الله عنها
تبركاتها فنقول هي الصديقة بنت الصديق
رضي الله عنهما وهي ام المؤمنين في الاحترام
والتعظيم لا في السفر والخلوة والنظر وما
اشبهها وكذا يقال في سائر احواله صلي الله
عليه وسلم ويقال لها ام عبد الله كناه النبي
صلي الله عليه وسلم ما سألته ان يكنيها ~~+~~

بابنا اختها اسما عبد الله ابن الزبير والاصح
انهم نزلوا قط و قتل القتل سقطا ولم يثبت
وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبل
الهجرة روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خطبها من ابي بكر قال له يا رسول الله
انها صغيرة لا تصالح لك ولكن انا ارسلها اليك
فان كانت تصالح فهي السعارة الكاملة فقال
ان جبريل اتاني بصورتها علي ورقه من الجنة
وقال ان الله زوجك بهذه قال ثم ذهب ابوا
بكر الي منزله وملا طبقا من تمر و غطاء وقال
يا عابشة اذهبي بهذا الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقولي له هذا الذي ذكرته يا رسول
الله لا ابي بكر ان كان يصالح فمبارك عليك وكان
سن عابشة اذ ذاك سنة سنين فمضت عابشة
بالطبق وهي تظن ان ابا بكر يعني عن الطبق
النهر قالت عابشة فدخلت علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة
فقال قتلنا يا عابشة قبلنا و جذب طرف

ثوبى قالت فنظرت اليه مغضبه ودخلت
على ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنى
لا تظني برسول الله صلى الله عليه وسلم
ظن سوء ان الله تعالى قد زوجك به من
فوق سبع سموات وزوجتك اياه في الارض
قالت عابشه رضي الله عنها فما فرحت بشي
اسد من فرحي بقول ابي بكر قد زوجتك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان
اول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله
عليه وسلم لعابشه رضي الله عنها فكانت
احب الناس اليه وفضلها كثير **منها** ان
الوحي لم يات النبي صلى الله عليه وسلم فراش
امراه من نساياه الا هي **ومنها** ان جبريل
اقراها السلام عن الله دون غيرها من
مواحيبها وهي افضل نسا النبي صلى الله عليه
وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف حديث وما يتي حديث وعشرة احاديث

وفي هذا كفاية ولنرجع الى الكلام على الحديث
فتقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احدث اي من ائني بشي لم يكن مؤمدا
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى
بالبدعه **قوله** في امرنا اي ديننا وشرعنا
ويطلق على الشأن ومعه قوله تعالى
وما امر فرعون برسيد هذا الشار الى ما ذكر
من دين النبي صلى الله عليه وسلم وثباته
قوله ما ليس منه اي بان ينافيه ولا يستند
الي بشي من ادلة الشرع **قوله** فهو رد اي مردود
ومعناه انه ~~ييجل~~ باطل لا يعتد به رواية البخاري
ومسلم وفي رواه مسلم من عمل عملا اي احدثه
هو او غيره ليس عليه امرنا اي لا يرجع الي دليل
شرعنا فهو رد اي مردود كما مر وفي هذه
الرواية على من فعل فعل سوء قايل انه لم
يحدث ما فعله وان غيره سبقه به وفيه بيان
انه لا فرق بين ان يكون محدثا لما فعله او *

مسبوقا به اذ كل فعل لم يكن على امر
الشرع ففأعلم انكم ليقوله صلى الله عليه وسلم
من احدث **حدثا** او اوى **محدثا** فعليه لعنة
الله ودخل فيما تناوله الحديث العفود
الفاسده والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك
بما لا يوافق الشرع **فأب** قسم ابن عبد
السلام الحوادث الى الاحكام الخمسة فقال
البدعه فعل ما لم يعهد في عصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم واجبه كتعلم
النحو وتحرير الكتاب والسنة ونحوها
مما يتوقف فهم الشريعة عليه ومحرمه
مذهب القدرية والجبرية والمجسمة ومندوبه
كاحداك الربط والمدارس وبنا القناطر وكل
احسان لم يعهد في العصر الاول ومكروهه
كزخرفة المساجد ونز وبق المصاحف ومباحه
كالصافحه عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع
في الماكل والمشرب والملبس وغير ذلك

واعلم ان في هذا الحديث علي الاتباع والتحذير
من الابتداع **قيل** اوحى الله تعالى موسى عليه
السلام لا تخالسن اهل الاهوي فيجدوا في
قلبك ما لم يكن فيه وقال سهل ابن عبد الله
من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن
وقال الدقاق من استهان با د ب من اداب
الاسلام عوقب بحرمان السنه ومن ترك سنه
عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان بالفرائض
فبطن الله له مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع
في قلبه شبهه وفي الحديث من احب سنتي فقد
احبني ومن احبني كان معي في الجنة وفي تفسير
قوله تعالى ونعلمهم الكتاب والحكمة ان الحكمة
هنا السنه **يحيى** عن احمد ابن حنبل رضي الله عنه
قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون
الحمام فاستعملت حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان يوم من بانه واليوم الآخر
فلا يدخل الحمام الا بميزر فلم اخذ تلك اللبلة
في المنام قايلا يقول لي ابشر يا احمد فان الله غفر

لك باستعمال السنة فقلت من انت فقال لي انا
جبريل وقد جعلك الله اماما يقيتدي بك **و يحكي**
عن بعضهم ايضا انه قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت له يا رسول الله عسى ان تشفع لي
فقال لي شفعت لك قلت مني قال من اليوم
الذي احببتك فيه حببت فيه سنتي وقد كانت
اميتت قال ابن عباس رضي الله عنهما ما انا
علي الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واما انفا
فيه سنة حتى تاتي البدعة وتموت السنة وفي
الحديث من مشي الي صاحب بدعة فقد اعان
علي هدم الاسلام فيجب علي كل من امن بالله
عليه بالاتباع ان يجتنب سبيل ذوي الابتداع
وان يقف مع الكتاب والسنة والاجماع **خاتمة**
المجلس حكى المالعي في شرحه ان هارون الرشيد
وجه الي ابي عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي
~~فخرجهم~~ رحمه الله ليرخص له في نكاح الجارية
التي تزكها اخوه موسى الهادي واستخلفه انه مني
افضت للخلافه اليه لا يقربها فخلف له هارون
بايمان كثيره منها المضي الي بيت الله المحرم حافيا

علي قد مبه والقصة مشهورة عند اهل التاريخ
فلما مات الهادي طلب هارون رخصته في نكاحها
فلم يسعفه الشافعي فتوعده وهدده فانصرف
عنه وقد جأمره بعض رعب فما زال يبصلي حتي
علب عليه النجوم في مصلاة فراي كأنه قاري
بين يدي الله تعالى **يا** محمد اثبت علي دين محمد وياك
اياك ان تحدد فتضل وتضل البست بامام القوم
لا وجل عليك منه اقرا انا جعلنا في اعناقهم
اعلا لا فهي الي الاذقان فهم مقمحون قال
فاستيقظت وانا اقرؤها فلما كان وقت صلاة
الصبح صليت الفريضة ثم وجدت في نفسي كسالا
فقيل لي هارون الرشيد توجه عنك فلا تخف
مادمت سنيا واقرا في نفسك اذا مضيت اليه دعا
الطائف فانك لا تزي منه الا خيرا فاستبهرت وجعلت
اقول اللهم اني اسئلك **اليك** ضعف قوتي وقلة
حيلتي وهواني علي الناس ارحم الراحمين انت
رب المستضعفين وانت ربي من تنكلي الي بعد
يتجهني ام عدو ملكته امري ان لم يكن لك علي غضب فما

فخودي

ابا الي ولكن عافيتك عليه امر الدنيا والاخرة
من ان يتول اب غضبك ويحل علي سخطك لك
الحمد لله حتى ترضي ولا حول ولا قوة الا بك قال
فما املت قراته حتى سمعت قرع الباب فخرجت
فوجدته الربيع ابن وزيره فقال يا سدي #
الخليفة يا مرك بالوصول اليه فمشيت معه فلما
اقلت قراته حتى سمعت قرع الباب فخرجت
وصلت بفزبه قام الي فرحب بي وتبسم وقال
نعم المسلم المسلم انت ونعم الامام مثلك لا تأخره
في الله لو لم ^{ميت} لا يمر ^{ميت} علم يا فقيه اني عونت
الليطة في حقك فانصرف راشدا فاننت المحفوظ
والمحفوظ وامر بعشرة الاف دينار فرفها بين
يديه وانصرف رضي الله عنه وهذا كله ببركة
التمسك بسنة سيدنا محمد ^{صلى الله عليه وسلم} امانتنا الله عليها
امين والحمد لله رب العالمين **المجلس السادس** سر في الحديث
السادس الحمد لله الملك المتعال المتنزه عن الشركا
والامثال **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تخلص القلب **واللسان** من فساد #

والذي بين العباد
الحرام من الحلال
واشهد

الافعال **واسشهد** ان شيدنا محمد اعبدته ورسوله
الذي ظهره الله ظاهرا وباطنا ووصفه فوق
ما يقال **فهو النبي المصطفى والحبيب المحبوب**
والهادي من الضلال **صلي الله عليه وسلم**
وعلي اله واصحابه بالغدو والاصال **امين عن**
ابي عبد الله النعمان اب بشير رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان
الحلال بين والحرام بين وبينهما **مستبها**
لا يعلم من كثير من الناس من اتقى **الشها**
فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في **الشها**
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول **الحمايق**
ان يقع فيه الاوان لكل ملك حي الاوان حي الله
محارمة الاوان في الحسد مضغه اذا **صاحت**
صلح الجسد كله واذا فسدت **فسد** الجسد كله
الاوهي القلب رواه البخاري ومسلم **اعلموا** اخواني
وفقني الله وياكم وطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم وهو اخذ الاحاديث التي عليها مدار الاسلام
قال جماعة هو ثلث الاسلام اذ الاسلام يدور عليه

وعلى حديث انما الاعمال بالنية وحديث
من حسن اسلام المرء انتزعة ما لا يعنيه
وقال ابو دود وورع علي اربع ما ذكر وقوله
صلي الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه ومثل حديث ازهد في
الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
خبرك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله
عمدة الدين عندنا كلمات اربع من خير كلام البرية
ثقة الشبهات وازهد ودع ما ليس بعينك واعلم بنية
قوله ان الحلال بيني واطا هو منكشف قد انتفت
عن ذان الصفتان المجرمة له وعندا شتبا ما ينظر
الله من ذلك وهو عندا مامتا السافعي رحمه الله
تغالي ما لم يرد دليل بخبر عنه فهو ما لا يمنع منه
شرعاسوا ورد جله دليل او سكت عنه بدليل
قوله صلي الله عليه وسلم فيما ياتي في الحديث
الثلاثون وسكت اي الله عن اشياء رحمة لكم
من غير نسيان فلا تكثروا عنها لانها لو كانت
حراما لنبيتها وعن ابي حنيفة رحمه الله تغالي

ما ورد دليل بحاله فهو اخص من قول الشافعي
لخروج المسكوت عنه وعليهما لورثا بياض
ولم نعلم امضه هو ام لا او حيو انما تعرفه القرب
فالا شبه ما قال الامام الرافي وغيره بذهب
الامام الشافعي الحل سكوت الشارح عن
تحريمه ومذهب ابى حنيفة التحريم لعدم ورود
نص بحله **قوله** وان الحرام وهو ما صنع
من تقاطيه دليل علي مذهب الامام الشافعي
ولم يرد دليل بحله علي مذهب ابى حنيفة
قوله بين اي يعرفه كل احد ثم تنقضي من
ذاته صفه محرمه له فهو مانع منه شرعا
اتفاقا اما الصفه في ذاته ظاهره كالسم والسر
او غير ظاهره كتحريم بعض الخبثات والثياب دون
بعض وذكاة المجوس واما الخلل في تحصيله كالمغص
وبيع الغرر والربا **قوله** وبينهما مستبها
لا يعلمهن كثير من الناس اي لخفا حكمهن عليهن
لا يعلمهن العلماء بنص او قياس او استحسان

وخذ ذلك قول هـ فمن اتقى أي ترك الشبهات
جمع شبهة وهو ما يخيل للناظر أنه محمدي وليس
كذلك قول هـ استبرأ بالهزء وقد تحققت
أي تطلب البراهين لدينه أي من ذم الشرع وعرضه
يكسر العين أي صانته عن كلام الناس فيه والمراد
به التنفيس إذ هي محل المدح والذم قد جافي الأكر
من وقف موقف تقصية فلا يلزم من من أساء الظن به
وقال صلي الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه
ومعه روجه صفية اسرعا في المشي على
رسلكما أنها صفية خروفا عليهما أن يهلكا
فقالا سبحان الله فقال إن الشيطان يجري من
من أبت آدم مجري الدم وقد خشيت أن تقذف
في قلوبكما بشر قاصي قد اختلف العلماء في معنى
الشبهة المذكورة في الحديث فمنهم من قال إنها
الحرام عما لا يقول له فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ
لدينه وعرضه ومنهم من قال إنها الحلال غلا
لقوله كالأراعي برعي حول الحمى يوشك أن يقع فيه
فانه دال على أن ذلك حلال وإن تركه ورع وهو

الصواب بقوله ومن وقع في الشبهات
أي بان لم يترك فعلها وقع في الحرام المحض أو
قارب ان يقع فيه معناه ان من كثرت غلطية الشبهات
صادف الحرام وان لم يتغيره وقد يائمه بذلك اذا
نسب اليه تقصيرا ومعناه ان يعتاد التشابه
ويجترع على شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم اخرى
اغلظ وهكذا حتي يقع في الحرام عمدا وقد دللت
الاحاديث ان المعاصي تنسوق الي الكفر والعياذ بالله
ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها
فنهى عن المقاربة عذرا من الموافقة وقوله تعالى
وقتلهم الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا اي اذ رجوا بالمعاصي
الي قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق
يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع
يده اي يتدرج بها الي نصاب السرقة فتقطع يده ثم
ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الي ما ذكره بقوله
كالراعي حول الحمى يوشك ان يقع فيه اي كالراعي يرعى
الماشية حول الحمى اي الحمى وهو المكان من الارض المباحة
الممنوع من الرعي فيه يوشك بكسر الشين ان يشرع اي
يرتفع فيه معناه اكل الماشية من الرعي واقامته

٢٧
به وكفى بهذا دليل على درء المفاسد وجلب
المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن السلامه
في مقام جنة **قوله** الا وان لكل ملك حمى وهو ما
يشجره لرعي خيله وعثره من مصالحه ويشتت غيره
منه الا وان حمى الله محارمه اي ان تنتهك وهذا
ضرب مثل محسوس لتكون النفس متفطنه
الى نقطتين فتتادب مع الله تعالى كما تتادب مع الاكابر
اذ كل ملك يكسر الام له حمى يحميه عن الناس ويمنعهم
من دخوله من خالفه ودخله عاقبه فالرب جل
وعلى جما محارمه التي حرمها وقد حرم ابراهيم
ملكه وشبهنا امره فاحذر يا اخي ان تقع في محارم
الله تعالى فبعاقبك **قوله** الا وان في الجسد مضغه
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب **اعلم** ان الله تعالى قد اراد
ان القلب عضو باطن في الجسد عليه مدار حال
الانسان وبه العقل وهو اشرف اعضائه لسرعة
الخواطر فيه وتردها عليه وتقلبه كما قيل وما
سمي الانسان الا لتسببه **والقلب** الا انه يتقلب
وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وانما كان ضلوح

وانما كان صلاح البدن وفساده تابعاً لصلاح
القلب وفساده لانه مبداء الحركات البدنية
والارادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة
صالحة بسلا مته من الامر الباطنة كالجسد
والشجر والفيل والكبر او فاسده لعدم سلامته
ما ذكر تحرك البدن بتلك الحركة فهو كملك والجسد
واعضائه كالرعية ولا يشك ان الرعية تصلاح بصلاح
الملك وتفسد بفساده وايضا فهو كالعين
والجسد كما مزرعه ان عذب ما العين عذب الزرع
او ملح ملح وايضا فهو كالارض وحركات الجسد
كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي
خبث لا يخرج الا نكد **انتبه** قد شق عن قلبه
عليه الصلاة والسلام واستخرج منه علقه موداه
وقيل هذه حظ الشيطان منك ثم ظهر قطار قلبه
فصار فواء قيل في صلاح القلب خمسة اشيا قراءة
القران بالتدبير وخلا البطن وغيام الليل والتضرع عند
السحر ومجالسة الصالحين واكل الحلال وهو راسها
وقد قيل ابد صمت فافطر على طعام من تنظر فان
الرجل لياكل الاكله فتنشعل قلبه به كالسم فلا ينتفع
به ابدا وقال بعضهم واحسن فاجاد الطعام بزره

لا فعال ان دخل حلالا خرج حلالا وان خرج
دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج
شبهة وحكي عن بعضهم انه قال استقيت
جنديا فاستقاني يشربه فنصارت قسوتها في قلبي
اربعيني صباحا وانشدوا في معناه ه ه ه ه ه ه ه
ه و اقلبك خمس عند قسوته ه قدم عليها تقربا بالخير والظفر ه
ه خلا بطن وقران تدبره ه كذا تصنع بالك ساعة السحر ه
ه كذا قيامك جنح الليل اوسطه ه وان تجالس اهل الخير والخير ه
واعلم ان هذا الحديث اصل في الورع ايضا وهو ترك
المشبهة والعدول الي غيرها قال الحسن البصري ه
ادركنا قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال
خشية الوقوع في الحرام وثبت عن الصديق رضي الله
عنه انه اكل ما فيه شبهة غير عالم بها فلما علمها ادخل
بيده في فيه فثقا ياها وقال ابو ادريس غام
التقوي ان يتقي الله العبد يترك بعض الحلال
مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم بن ادهم
ان لا تشرب من ما زمرم ما فقال لو كان لي دلو
لشربت منه اشارة الي ان الدلو من مال السلطان
فكان شبهة وقال زيد بن ثابت لاشي اسهل من الورع

اذا رايتك شي فدعه وهذا سهل علي من سهله
الله عليه منعب علي كثير من الناس انقل من
الرجال **ومن** حسان الحديث ايضا الحديث علي فعل
الحلال واجتناب الحرام والامساك عن الشهوات
والاحتياط للدين والعرفان وعدم تعالي الامور
الموجبه لسوء الظن والوقوف في المحظور **ومنها**
تعظيم للقلب والسعي فيما يصاحبه وان الحواس مع
العقل كالحياب مع الملك وكما لرعيه له وان العقوبة
من جنس الجناية وفيه ضرب الامثال للمعاني الشرعية
وانما الاعمال القلبية افضل من البدنية وانها لا تفلح
الا بالقلب **خاتمة المجلس** في قوله تعالى ام يان للذين
املوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
الاية قال ابن مسعود رضي الله عنهما عاتبنا الله بهذه
الاية بعد اسلاها بسبع سنين **وروي** بعض الناس
اصابتهم فترة في قلوبهم فانزل الله تعالى هذه
الاية وقال بعض اهل المعاني هذا الكلام يشبه
الاستبطا ومعناه اما حان وقت الخشوع اما ان
او ان الرجوع اما حق علي التفريط اسباب الدموع
اما هذا وقت التذلل والخشوع وفي ذكر الايمان

في اول الاية تعريفا لمنه واساره الى اسنيطا
 الثمرة هذا الايمان وثمرته ان تحتشع قلوبكم
 هذا الايمان وثمرته ان تنكروا علي ما سلف من
 ذنوبكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله اوتي الاوهى القلوب واقربها الى الله مارق
 وصفا وصلى قال ابو عبد الله الترمذي الرقة
 خشية الله والصفاء في الله والصلابة في دين الله
 ويقال شبه القلوب بالانبياء فقلب الكافر انا
 مكسور مقلوب لا يدخله شيء من الخير وقلب المنافق
 انا مكسور ما الفنى من اعلاه نزل من اسفله وقلب
 المؤمن انا صريح معتدل يلقي فيه الخير فيصل ويقال
 قسوة القلب انما تلون لا تخرافه عن مراقبة الرب
 وقيل انما تحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة
 فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان واول ما يقع في
 القلب غفلة فان ايقظه الله والاصارته لعزمه
 فان حما الله والاوقعت المعصية فان انقذه الله
 بالتوب والاصارته قسوة قال

للاخوان

حظه فان رده
 الله والاصارته
 فله فان صبره
 الله والاصارته
 عزمه فان حما
 الله والاوقعت
 المعصية

فان بها ه الله والاصار **ت** طبعها ورثا قال
تعالى كلاب **ل** ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
قال ابراهيم ابن ادهم **ق** قلب المؤمن نقي كالمراة
فلا ياتيه الشيطان بشي الا ابصره فاذا ادنى **ب**
ذنب واحد الف في قلبه تكنه سودا فان تاب
محبب فان عاد الى المعصية ولم يتب تابعت **ب**
النكت حتى يسود القلب فما اقل ان تتفقد فيه
الموعظه وقال **ل** الحسن الذنب على الذنب بظلم
على القلب حتى يسود وقال الترمذي حيات القلوب
الايمان **ل** الكفر وصحتها الطاعة ومرضاها الاصرار
على المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة
وفي الخبر لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
فتنسي القلوب **ب** فيا اخواننا البدار البدار **ل**
فاما لغير طيار **ل** شعير **ل**
انما هذه الدنيا متاع **ل** فالغرور والغرور من يصطفها
مامضي فات والموم **ل** عيب **ل** ولك الساعة التي انت فيها

وموتها

كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا
يزال يضيء الى الصباح كما دأبوا وكان بعضهم
يوقد النار ويقرب يده منها كلما أحسَّت
بالخزاره يقول ويلك لم فقلت كذا وكذا اللهم
وفقنا كما وفقتهم **امين** والحمد لله رب العالمين
المجلس السابع في الحديث السابع الحمد لله
الذي سقت رحمة غضبه وعنده بذلك
كتاب كتبه كتب على نفسه الرحمة واسبع على
خلقه النعمه واشهد ان اله الا الله وحده لا شريك
له اله لا يجيب من توجه اليه وامه واشهد ان
محمد عبده ورسوله نبي الرحمة وسراج الظلمه
الذي نصح الامه صلى الله عليه وسلم وعلى اله
واسحابه ومن تبعهم فانكشفت عنه النقمة
امين عن ابي رقيه ثمام بن اوس الداري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام
لا يجاوزه وكثرة معانيه بل قالوا ليس في كلام
العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة غير
المنصحة **قوله** الدين هو ما سيق
في حديث جبريل من انه الاسلام والايمان
والاحسان وغير عنه بعضهم بقوله هو ما
شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام **قوله**
المنصحة ما خذته من نصيح الرجل ثوبه اذا خاله
فتشها ففعل الناصح فيما ينجزه من صلاح المنصوح
بما يسره من خلل الثوب وقيل ما خذته من نصيحة
القبيل اذا صفيته من الشجع وهي كلمة
جامعة معناها خبارة الخط للمنصوح له بما يقوم
دينه وعمادة النصيحة **قوله** ففي كقوله الحج عرفه ولقابل
ان يقول ان الدين محصور فيها فان من حملتها طاعة
الله ورسوله والايمان والعمل بما قاله من كتاب
وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف في حديث
جبريل **قوله** قلنا يا رسول الله لمن قال الله
اي الايمان به وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك
وما ذكر فهو في الحقيقة راجع إلى العبد من نصيح

نفسه اذ هو سبحانه وتعالى غنى عن ذلك
قوله ولكتابه بمعنى تغطيته والاعمال
والعمل بما فيه وما اشبه ذلك **قوله** ولرسوله
بمعنى تصديقه فيما جاء به واعانة على امر
ربه **قوله** وعمله واعتقاده **قوله** ولا يهتد
المسلمين اى ولاية امورهم بمعنى الوفا لهم
بعدهم وتبليغهم على ما فيه ريشدهم وما
اشبهه والدعاء لهم بالتوفيق قال بعضهم
وقد يقال المراد بهم هنا على الدين ومن
ومن تفحيطهم فتول ما روه وتقليد هم
في الاحكام واحسان الظن بهم الى غير ذلك
قوله وعامتهم اى بان يجب لهم ما يجب لنفسه
وبكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم يعد فيهم
السلام لانهم تبع لا يمتهم **قوله** قال الاسوي
رحمه الله في بعض مولفاته في الحديث اذا اراد الله
بالعبد خيرا يساق اليه من يذكركه اذا عفل واذا
اراد به شرا يساق اليه جليس سواينهاه عن
الاخذ بالمواظظة **قوله** هارون الرشيد جلس
للناس مجلسا عاما فدخل عليه بهلول المجنون

فقال له يا امير المؤمنين احذر جلسا السوء واعتد
جلسا صالحا يذكر بمصالح خلقه اذا غفلت
والنظر فيهم اذا الهوت فان هذا النفع لك والناس
والكثر في الاخر مما تأتي به من صوم وصلاة
وقراءة وحج ان الرجل كان يلقي الكلمة عند ذي
السلطان فيعمل بها فيملا الارض فسادا وقال
صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمه
لا يلقي لها بال الا يهوي بها في النار سبعين خريفا
ولا تكن يا امير المؤمنين كمن قال تعالى في حقه
واذا قيل له اتق الله اخذته العذرة بالاثم فحسبه
جهنم ولييسر الله فقال له ردي فقال يا امير
المؤمنين ان الله تعالى قد اقادك الناس
وجعل امرك فيهم مطاعا وكلمتك فيهم نافعه
وامرك فيهم ماضيا وما ذلك الا لتخالجهم على
الايان بما امر الله به والايها عما نهى الله عنه وتغني
من هذا المال الارمله واليتيم والسبيح الكسير
وابن السبيل يا امير المؤمنين اخبرني فلان عن فلان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان
يوم القيامة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد
احضر الملوك وغيرهم من ولاة امور الناس

فيقول

فَيَقُولُ لَهُمْ أَلَمْ أَمْتِكُمْ مِنْ بِلَادِي وَأَطَعْتُمْ عِبَادِي
لِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَحَسْرَ الرِّجَالِ بَلْ لِيَجْعُوهُمْ عَلَى طَاعَتِي
وَيَتَّقُوا فِيهِمْ أَمْرِي وَيَنْهَى وَتَعَزَّوْا أَوْلِيَاءِي
وَيَنْزِلُوا أَعْدَائِي وَيَتَّقُوا الْمُظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ
يَا هَارُونَ تَفَكَّرْ كَيْفَ يَكُونُ جَوَابُكَ عَمَّا تُسْأَلُ عَنْهُ
مِنْ أُمُورِ الْعِبَادِ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ إِذَا حَضَرْتَ وَبَدَاكَ
مَغْلُولَتَانِ إِلَى عُنُقِكَ وَجَهَنَّمُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالزَّبَانِيَةُ
مَحِيطَةٌ بِكَ تَنْتَظِرُ مَا يَوْمُرُكَ قَالَ فَبَكَ هَارُونَ
بَكَ شَدِيدًا فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ كَذَرْتَ عَلَى أَمْرِ
الْمُؤْمِنِينَ فَمَجَلَسَهُ بَعْدُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ هَارُونَ قَاتِلُكُمْ
اللَّهُ إِنْ أَلْفُ غُرُورٍ مِنْ غُرُورِ مَثْوَى وَالسَّعِيدُ مِنْ بَعْدِهِ
عَنْهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَانْظُرِيَا فِي هَذِهِ النُّصِيحَةِ
مَا عَظَمَهَا فَإِنَّ سَارِدَهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ
تَعَالَى قَالَتِ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ
لَا يَحْطُبُنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
قَالَ أَيْتُ عَطَانُ كَلِمَتِ النَّمْلَةِ بِكَلَامٍ جَعَلَتْ فِيهِ عَشْرَةُ أَجْنَاسٍ
مِنَ الْكَلَامِ فَنَادَتْ وَنَبَّهَتْ وَسَمَّتْ وَأَمَرَتْ وَنَصَحَتْ
وَحَذَرَتْ وَخَصَّتْ وَعَمَّتْ وَاشْتَارَتْ وَاعْذَرَتْ فَأَمَّا
النَّدَا فَيَا أَيُّهَا أَمَّا التَّنْبِيهُ فَقَوْلُهَا يَا أَيُّهَا أَمَّا التَّسْمِيَةُ
فَقَوْلُهَا النَّمْلُ وَأَمَّا الْأَمْرُ فَقَوْلُهَا ادْخُلُوا وَأَمَّا النَّصِيحَةُ
فَقَوْلُهَا مَسَاكِنَكُمْ وَأَمَّا الْحَذَرُ فَقَوْلُهَا لَا يَحْطُبُنَّكُمْ

واما خصت فقولها سليمان وامامت فقولها وجوده
واما اشارت فقولها لا تسعرون قال ابن عطاء
قضت النملة خمس حقه حق قائله وحقا سليمان
وحقا لها وحقا للنمل وحقا لكم فاما الحق الذي
لله عز وجل فانها كانت استرعت علي النمل
فاقرعتهم واما الحق الذي لسليمان فانها نبهت
علي حق النمل واما الحق الذي لها فانها اسقطت
حق الله تعالى عنها بنصيحته له واما الحق الذي لكم
فادت بفعلها احقا قضته وحقا لله ادته قال
ابن عطاء وذلك انه ما ضحك سليمان الا مرتين المرة
التي ظفريا لضحك فيها والمرأة التي اشرف فيها علي
واذي النمل لما سمع النملة يقول ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا تسعرون منه
فيا اخواننا كم في القرآن العظيم من اية تدل علي النفي
وقد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يوصي اصحابه
وينصحتهم بوصايا نافعة لهم ونفعت من بعدهم
من وصايا رسول الله صلي الله عليه وسلم ما ورد عن النبي
رضي الله عنه قال اوصاني رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال لي اسبع الارضوا بزد في عمرى وسلم علي من
لقيت تكثر حسانتك وان دخلت علي اهل بيتي

فسلم

٤٢
فسلم بكثير خير بيتك وصلى صلاة الفجر فانها صلاة
الاوابين قبلك وارحم الصغيرة ووقرا الكبيرة تكن من
من رفقا في يوم القيامة ومن وصايا به صلى الله
عليه وسلم لا يذرا حكم السفينة فان النحر
عميق واستكثر الزاد فان السفر طويل وخفف
ظهورك فان العقبه كواردي واخلص العمل فان الناقد
بصير ومن وصايا به صلى الله عليه وسلم لبعض
اهله لا تشرك بالله شيئا وان قطعت او حرققت
ولا تترك الصلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك
صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله
واباى والمعصية في المعصية تجل سخط الله ووصايا به
ونصايجه صلى الله عليه وسلم لا تخفى **خاتمة**
المجلس عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال
للعرض اخوانه او صبيك بسنة اشيا اذا اردت ان
تقع في احد وتذمه فذم نفسك فانك لا تعلم احد
الترعيوب منها واذا اردت ان تغادي احد وتذمه فذم
نفسك فانك لا تعلم احد الترعيوب منها واذا اردت
ان تغادي احد فعادي البطن فليس لك عدو عدي منها
واذا اردت ان تخمد احد فاحمد الله وليس احد الثرمه
عليك والطف بك منه وان اردت ان تترك شيئا فترك

الدنيا فانك ان تركتها فانك محمود والا تركتها وانت
مذموم وان اردت ان تستعد لشي فاستعد للموت
فانك ان لم تستعد له حل بك الخسران والندامة
وان اردت شيئا فاطلب الاخرة فلست تنالها
الا بان تطلبها وفي هذا المجلس كفايه ونسأل
الله العنايه آمين والخمسة رب العالمين

المجلس الثامن في الحديث الثامن الحمد لله

الذي لا يعبد بحق في الوجود الا اياه الكريم الذي من
توكل عليه كفاه ومن امن به هداه ومن سئله
اعطاه ما يبتغاه **واشهد** ان لا اله الا الله ولا ضد لله
ولا شريك لله ولا ولد لله ولا والد لله **واشهد** ان
محمد عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم انبياءه المحضين
بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه سواه صلى الله عليه
وسلم وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته صلواتنا
وسلامنا دائما **امين** متلازمين الي يوم تلقاه **امين**

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقوموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني
دماهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله

تعالى رواه **مسلم** **اعلموا** اخواني وفقني الله
 واياكم لطاعته ان الحديث حديث عظيم قاعده
 من قواعده الدين **قوله** صلى الله عليه وسلم
 امرت ببنايه للمفعول اي امرتني ربي لان
 لا امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو
قوله ان اقاتل الناس اي يان اقاتل الناس
 المراد بهم الانفس فقط وان كان لفظ الناس
 قد يعبر الجن بالحقيقه او الغلبه اذ لم يرد انه قاتل
 الجن وان اسلم علي به حين نصيبين وكانت رسالته
 صلى الله عليه وسلم عامه قتل والمراد من الاش
 عبدة الاوثان وخوهم دون اهل الكتاب لسقوط
 القتال عنهم بقبول **الحيز** به قال بعضهم
 ويحتمل لكافة الناس ان يكون قتلها منهم
 كان بعد هذا الامر المتناول اعيالهم ايضا
قوله حتي يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
 رسول الله وفي رواية حتي يقول لا اله الا الله
 اكتفابها عن اختها مع ارادتها اي حتي يومئذ بان
 الله واحد لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
قوله ويقموا الصلاه ويؤنوا الزكاة اي بشر وطهما
 واركانهما كمرورم يذكر في هذا الحديث الصوم والحج

اما لكونهما لم يفرضنا اذ ذاك واما لكونهما لم يقاتل
 على تركهما من حيث ان تارك الصوم يحبس
 ويمنع الطعام والشراب كما قد مناه وان الحج على
 التراخي ولهذا لم يذكرهما معا ذحين بعثته الى اليمن
قوله فاذا فعلوا ذلك اي ما تقدم عصمو اي منعوا
 وحققوا مني دماهم واموالهم وهي الاعيان
 من المواشي والنقد وغيرها **قوله** لا يحق الاسلام
 اي كالقتل بالقصاص والزنا لكن القتل الذي لا يباح
 ما لهما بخلاف الكافر فانه جاعل على طريق التغليب
قوله وحسابهم علي الله تعالى اي امر سرائرهم
 اليه واما نحن فتعاملهم بمقتضى ظاهرها فعالمهم
 واقوالهم قرب عام في الظاهره مطيع في الباطن
 فصادف عند الله خيرا وعكسه وقد منا الكلام
 في حاتم التلغظ بالشهادتين في غير هذا المجلس فلنرجع
تنبيه قال شيخ الاسلام العسقلاني
 وردت الاحاديث في ذلك زايدها على بعض ففي حديث
 ابي هريره الاقتضا علي **قوله** لا اله الا الله وفي حديث
 ابن عمر زيادة اقامة الصلاة وايتا الزكاة وفي حديث انس
 فاذا صلوا واستقبلوا واكلموا ذبحتنا قال العسقلاني لقرطبي
 وغيره اما الاول فقال في حاله فقال لا هه الا وثان

الذين

ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وفي
 وفي حديث ابن مسعود اخبرني شيخنا

الذين يقرؤون بالتوحيد ويحذرون بنوته عمومًا
وخصومًا وأما الثالث ففيه إشارة إلى أن من دخل
في الإسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل
بالطاعات أن حكمهم أن يقاتلوا حتى يذعنوا
إلى ذلك فاقصد في الأول على قول لاله إلا الله
ولم يذكر الرسالة وهي مراده كما تقول قراءة الحمد
وتريد السورة كلها وقيل غير ذلك **فصل**
في الكلام على لاله إلا الله وبعض فضائلها أعلم
أن الله سبحانه وتعالى أمر عباده أن يعتقدوها
ويقولوها فقال سبحانه ~~أن الله سبحانه~~ فأعلم أنه لاله
إلا الله وذم مشرك في العرب بقوله إنهم كانوا إذا
قيل لهم لاله إلا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم
لعمري طالب قل لاله إلا الله أشهدك بها يوم القيامة
فقال قلولا أن تغايري قريب لا فررت بها عيبتك
قل لاله إلا الله كلمة التقوي كما فسرناها صلى الله عليه وسلم
وفي حديث عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إن لا أعلم كلمة لا يقولها عبد حقًا من قلبه
إلا حرمه الله تعالى على النار فقال عمر رضي الله عنه أنا أحرثك
ما هي كلمة الأخلاق التي ألزمها الله محمدًا وأصحابه قال سهل
القسيري رحمه الله ليس لقول لاله إلا الله ثواب

الا النظر الى وجه الله عز وجل والجنة ثواب الاعمال
وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر تنقذ عنه
ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها
المومن في كل يوم الف مرة في كل مرة تنقذ عنه
شيء لم تنقذ المرة الاولى وهي افضل الذكر كما قاله
النبي صلى الله عليه وسلم وفي باب الناسك بين
وعبرة السالكين وعمدة السائرين وتحفة السائقين
ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال يفتح الله ابواب الجنة وينادي
مناذي من تحت العرش ايها الجنة وكلما فيك من
النعيم لمن انت فتناذي الجنة وكلما فيها من لاهل
لاله الا الله ولا نطلب الا اهل لاله الا الله ولا يدخل
عليه علينا الا اهل لاله الا الله ونحن محرمون على من
لم يقل لاله الا الله وبعد هذا تقول النار وكلما فيها
من العذاب لا يدخلني الا من انكر لاله الا الله ولا اطلب
الا من كذب ببلاله الا الله وانا حرام على من قال
لاله الا الله ولا امتلي الا ممن حمد لاله الا الله وانا حرام
وليس غيظي وزفيري الا على من انكر لاله الا الله
ثم قال فبجي رحمة الله ومغفرته فتقول انا لاهل لاله
الا الله وتا صره لمن قال لاله الا الله ومحبه لمن قال لاله

الا الله والحنه مباحه لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة
علي من قال لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب لاهل
لا اله الا الله والرحمة والمغفرة غير محجوبة عن اهل
لا اله الا الله وقال بعضهم الحكمه في قوله تعالى
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت اي يوم القيامة
يتخلل نور كلمة لا اله الا الله فيضجى في ذلك نور
الشمس والقمر لان النوار تلك النوار مجازية ونور لا اله الا
الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى
والمجاز يطل في مقابلة الحقيقة وقد جا في الآثار
ان العبد اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب
بعدد كل كافر وكافره قيل والسبب انه لما قال
هذه الكلمة فكأنه قد رد علي كل كافر وكافره
فلا حرم يستحق الثواب بعدد هم وويل بعض
العلماء عن معنى قوله تعالى ويبر معطلة وقصر
مشيد فقال البير المعطلة قلب الكافر معطل
من قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن
معجور بشهادة ان لا اله الا الله وقيل في قوله تعالى
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني قول لا اله الا الله
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحشي
في الطريق ويقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقال

وقال سفيان ابن عيينه ما انعم الله علي العباد نعمة
افضل من ان عرّفهم لاله الا الله وان لاله الا الله
في الاخرة كيشرب الماء البارد في الدنيا وذكرها
في تفسير قوله تعالى واسمع عليكم نعمة ظاهرة
وباطنة انه لاله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد
الملك بها ما قول لاله الا الله فانه يصعد بنفسه
وليلى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي قوله
الرازي وحكي ايضا انه اذا كان اخر الزمان فليس
شي من الطاعات كفضل كفضل لاله الا الله
لان ضلالتهم وصدى بهم بشوبها الربا والسمعة
وصدقاتهم بشوبها الحرام ولا خلاص في شي منها
اما كلمة لاله الا الله فهي ذكر الله والمومن من لا يذكرها
الا عن صميم قلبه وفي الخبر يقول

كما في المطالب الدنيا وقال سفيان
الطوسي ان لاله الا الله قول لاله الا
الله في الاخرة كلمة صالحة

الله تعالى لاله الا الله حصني امن من عذابي ويقال
لاه الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبع
اعضاء وللناس سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات
السبع تغلق بابا من الابواب السبعة على كل عضو
من الاعضاء السبعة حكى الامام الرازي رحمه
الله ان رجلا كافقا عرفات فكان في يده سبعة احجار
فقال يا ايها الاحبار اسهروا لي اني اشهد ان لاله
الا الله واشهد ان محمد رسول الله فنام فرأى في المنام

في ذكر
حصي
ن
و

كان القيامة

٤٧
كان القيامه قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت
لناله النار فلما ساقوا به الى باب من ابواب جهنم
جا حرم من تلك الاحجار السبعة والقتت نفسها على
ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعها
فما قدر وانتم سيق الى الباب الثاني فكان من الامر
كذلك وهكذا الابواب السبعة فسيق به الى العرش
فقال الله سبحانه وتعالى عبيد اني شهدتك الحجاره
فلا تضيع حقك وانا ساعد علي شهادتك على
توحيدى ادخل الجنة فلما قرب من ابواب الجنان
فاذا ابوابها مغلقة فجات شهادته ان لا اله الا الله
وفتحت الابواب ودخل الرجل وروى القسطنطين
سنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر
ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر في عضوه من
اعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه
فلم يجد فيه شيئا ثم فرك عن حبيته فوجد طرف
لسانه لا صفا جنته يقول لا اله الا الله فقال وجبت
لك الجنة يقول كلمة الاخلاص يعنى لا اله الا الله
ولتختتم مجلسنا هذا بما رواه البيهقي عن بكر
ابن عبد الله المزني رحمه الله ان ملكا من الملوكة
كان منمردا على ربه عز وجل فعزاقومه اخذوه

سليما فقالوا يا بني قتلته نقتله فاجمعوا امرهم
علي ان يخذوا مقتها من نحاس عظيم ويجعلوه
فيه ويجشوا النار تحتها ولا يقتلوه لبذ وفوه عظيم
العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون تحت النار
وهو يدعوا الهته واحدا واحدا يا فلان لم اكن
اعبدك واصلي لك وانصت وجهك واقعد بك
كذا فانقذني مما انا فيه فلما راهم لا يغنون
عنه شيئا رفع راسه الى السماء فقال لا اله الا الله
وابتنهال الى الله وهو يقول لا اله الا الله ويكررها
فصب الله عليه غيبا من السماء فاطفا تلك
النار فجات ريح فاحتملت القمم فجعل بدورين
السماء والارض ويقول لا اله الا الله فقذره الله
تعالى الى قوم لا يعرفون الله وهو يقول لا اله
الا الله فاخرجوه فقالوا ويحك مالك فقال انا فلان
كان من امري وكان من امري فامنوا كلهم
وقالوا يا جمعهم لا اله الا الله المجلس التاسع
في الحديث التاسع الحمد لله الذي جعل لنا الله طريقا
وسبيلا واقام لنا علي معرفته برهانا واضحا

ودليلا وبعث النبي محمد ابن عبد الله معلما ورسولا
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه بكرة واصيلا
عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به
فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من
قبلكم كثرة مسايلهم ولختلافهم علي انبياهم
رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واباكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
رواه البخاري وكذا مسلم مطولا وزاد في اوله

خطبه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال
رجل كل عام يا رسول الله فسكت فسكت حتى قالها
ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال

ذروني ما امرتكم فانما اهلك الذين من قبلكم
بكثرة مسايلهم واختلافهم علي انبياءهم رواه
البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله ولياكم طاعته

علي انبياءهم فاذا امرتكم بشي فانقوامنه
ما استطعتم واذا نهيتكم عن شي فذرعه **قوله**
قوله ما نهيتكم اي منعتمكم عنه فاجتنبوه
وفي رواية فذرعه يعني جميعه اذ لامتنال الا
باجتناب الجميع **قوله** وما امرتكم به يعني
احياها وندبها فافعلوا منه وفي رواية فانقوامنه
ما استطعتم اي ما اطعتم اذ الاستطاعة الاطاعة
واعلم ان هذا الحديث من جوامع الكام التي اوتيتها
صلى الله عليه وسلم وقاعد عظيمه من قواعد
الدين ولهذا الحديث دخل في كثير من الاحكام
كالصلاه بانواعها فاته اذ عجز عن بعض اركانها
او بعض شروطها او عن غسل بعض ^{اعضائه} الوضوء
ووجد بعض ما يكفي من اكمال طهارته او لغسل
خاسية او وجبت عليه ازالة منكرات او فطره جماعة
وامكنه البعض او وجد بعض ما يستريح من
عورته او حفظ بعض الفرائض التي بالمكن
في جميع ذلك واشباهه لانه مستطاع واشباه
هذا غير مني صيره ومحل في كتب الفقه والمقصود

٤٩
هنا التنبيه على اصل ذلك **سنة**
مصادق ما ذكر في هذا الحديث قول الله تعالى
فاتقوا ما استطعتم المبين لقوله تعالى في
الاية الاخرى اتقوا الله حق تقاته اذ حق تقاته
امثال امره واجتناب نهيه ولم يامر سبحانه وتعالى
الا بالاستطاعة لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم
في الدين من حرج **نكتة** لطيفة يرحم الله

الابو صيري حيث قال **قال**
صاح لا تأس ان ضعفت عن الطاعة **واسستأثرت بها الاقوياء**
ان الله رحمة واحق الناس منه بالرحمة الضعفاء
فابق في العرج عند متقلب الزور وفي العود تسبق العرجاء
لا تقل حاسد الغير هذا امثرت تخله وتخلي عفا
وايت بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط الثمار الاثاء
قال بعض شراح قصيدته رحمه الله انه جرد
من نفسه شخصانهاه وامره فقال لا تخزن ان
ضعفت قواك عن كثرة الطاعة التي هي اعمال
الخير ففاز بكثرة ذوالالقوة فانه تعالى ذو رحمة
واسعة تغد القوي والضعيف والدين والشريف

لكن احق الناس بالرحمة الضعفاء لا تكسر
خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطه
العجز الناشئ عن الضعف فقد يحصل لهم
من قبض الرحمة ما لا يحصل للاقوي بقوله
تعالى انا عند المنكسر قلوبهم فلم هذا امر
يبقائه في العتج الذينهم الضعفاء لانهم
اقوي بنيه واصح سريره وابعد عن الريا
قال ابن الفارض فمع الله من له يعارض
وسررنا وانهم كسير فخطك البطالة
ما احدث عز ما لم يحثي فرما بسبب ذلك
سبق الاقوياء الى النعيم المقيم الى مقام
كديم كما ان الشاة العرجاء من الذود والمتخلفه
عن السوابق منه اذا رجع الذود الى ربه نصير
اما هم فتسبقهم الى الوصول وتغوز قبل
بقية الذود بالمطلوب والمأمول ثم نهاه عن
مقاربة الحسد بان يقول هذا القوي حصلت
له بواسطه قوته الاعمال وبلغ منها الامال وما

حاصل له فإثني مثله بسبب ضعفه فان الضعيف
قد يحصل له + بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوي
الناظر الى قوتي نفسه كما انه يحصل من صغار
التخل ثمرة لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر
الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتأمل هذا
المعنى كما في الحديث البديع **قوله** فاما اهلك
الذين من قبلكم كثرة مسايلهم اي التي لغير ضروره
واختلافهم علي انبياءهم اذا الاختلاف يوردي الي
التقريب ومقصود السارح صلي الله عليه وسلم
الاجتماع ومن ثم يروي ان ابي كعب وزيد ابن
ثابت وغيرهما من افاضل الصحابه كان اذا سئل
عن مسيله يقول او وقعت هذه فان قيل نعم قال
فيها بعلمه او احوال علي غيره وان قيل لا فدعها
حتي تقع **تنبيه** الاختلاف المذكور في الحديث
قال الامام النووي في نكته هو بضم الف لا بكسر
عطف اعلى كثرة لاعلى مسايلهم اي اهلككم كثرة مسايلهم
واهلككم اختلافهم فهو ابلغ لان الهلاك تساعن
الاختلاف **تنبيه** اخر تذكره لمناسبة قال
واهلكهم

المفسرون في تفسير قوله تعالى واذ قال موسى
لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الآية
لو انهم عمدوا الي ادني بقرة فذكروها لاجزائ
عنه ولكنهم شددوا علي انفسهم فشدد الله
عليهم قال الله تعالى فذكروها وما كانوا
يفعلون اي من شدة اصبرارهم واختلافهم
فيها ولنتكلم علي قصتها مما ما للمجلس
فتقول القصص في ذلك علي ما ذكره الامام البغوي
وغيره انه كان من بني اسرائيل رجل غني وله ابن عمر
فقبر الا وارث له الا هو سوء فلما طال عليه موته
قتله ليرثه وحمله الي قريه اخري فالقاه الي فنايها
ثم اصاب بطلب تارة وجا بناس الي موسى عليه السلام
قال الكلي وذلك قبل نزول القسامه في التوراة
فسالوا موسى ان يدعوا الله لعبين لهم بدعايه فامرهم
بذبح بقرة فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتخذنا هزء اي استهزي بنا نحن نسالك عن امر القتل
فتامرنا بذبح البقرة فقال موسى اعوذ بالله ان آكون من
الجاهلني اي مثل المستهزين بالمؤمنين وقيل من الجاهلني

بالجواب

٥١
بالجواب لا علي ووقف السؤال فلما علم الناس
ان ذبح البقرة عزم من الله تعالى استوصفوها
وكان تحت حكمة عظيمه **وذلك** انه كان في بني
اسرايل رجل صالح له طفل وله عماله اتى بها
الي غيبته وقال اللهم اني استودعتك هذه
العملة لابني حتي يكبر ومات الرجل فصارت
العملة في الغيبة اعواما وكانت يهرب من كل
من راها فلما كبر الابن وكان بارا لوالديه وكان
يقسم الليل ثلاثة اثلث يصلي ثلثا وينام ثلثا
ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا أصبح انطلق
فاحتطب علي ظهره قياتي به السوق يبيعه بما
شالله ثم يقصد بثلثته وياكل بثلثته ويعطي
والدته ثلثته فقالت له امه يوما ان اباك ورثك
عجلاه استودعها الله في غيبته كذا فانطلق فادع
اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردوها عليك
وعلامتها انك اذا نظرت اليها خيل لك ان شعاع
الشمس يخرج من جلدتها وكانت قد تسمى المذهبة
لحسنها وصفق بها فاتي الغيبته فداها **ثري**

فصاح بها وقال اعزم عليك يا له ابراهيم
واسما عيل واسحاق ويعقوب فاقبلت تسعى
حتى حثي قامت بين يديه فقبض على عنقها
يقودها فتكلمت البقرة باذن ربها وقالت
ايها الفتى الباريوالدته اركبني فان ذلك اهون
عليك فقال الفتى ان امي لم تأمرني بذلك
ولكن قالت اخذ بعنقها فقالت البقرة يا له بني
اسرايل لو ركبني ما كنت، لقد ر علي ابراهيم
فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع
من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك
فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير الامال
لك وبيئتك عليك الاحتطاب بالنهار والقيام
بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال بكم
ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبغ بغير وكان ثمن
البقرة ثلاثة دنانير فانطلق الى السوق فبعث الله
ملكاً ليرى خلقه قدرته وليخبر الفتى كيف يره بامه
وكان الله به خبيراً فقال له الملك يلم تبيع هذه

٥٢
البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا
والدني فقال الملك بستة دنانير ولا تتجاوز
والدنيك فقال الفتى لو اعطينتني وزنها ذهباً
لم اخذه الا برضى امي فردها الي امه فاخبرها
بالمئ فقالت ارجع فبيعها بستة دنانير ولا
تجاوز ولا لدنيك فقال الفتى لو اعطينتني وزنها
ذهباً لم اخذه الا برضا امي فردها الي امه فاخبرها
بالمئ فقالت ارجع فبيعها بستة دنانير علي رغي
مني فانطلق بها الي السوق واتي الملك فقال
استامرت امك فقال الفتى انها تامرني ان لا
اتقصها من ستة دنانير علي ان استامرها
فقال الملك فاني اعطيتك اثني عشر ديناراً
فاني الفتى ورجع الي امه فاخبرها بذلك فقالت
ان الذي ياتي بك ملك في صورة ادمي ليختبرك
فاذا اتاك فقل له اتا مرياً ان تبيع هذه البقرة
ام لا افعل فقال الملك اذهب الي امك فقل
لها امسكي هذه البقرة ام لا فان موسى ابن عمران

ان يشتريها منكم لقتيل يقتل من بني اسرائيل
فلا تتبعوها الا بعلي مسكها اي جلد هادنا نير #
فامسكوها وقد رال الله علي بني اسرائيل ذبح تلك
البقره بعينها فما زالوا يستوصفون حتي وصف
لهم تلك البقره منه مكافاة له علي بره بوالدته
فضلا ورحمة فذلك قوله تعالى ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي الي اخر الايات فطلبوها فلم يجدوها
ربك لصفتهما الا مع الفتى فاشتروها بعلي مسكها
اي جلد هادها فذبحوها وضربوا القتل ببعض
منها كما امر الله تعالى فقام القتل حيا باذن الله
واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط
ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر
ماورث قاتل بعد صاحب البقره قال الله كذلك
يجي الله الموتى كما احيا عاميل ويربكم اياته
لعلكم تعقلون قيل متعون انفسكم عن
المعاصي فسبحان من فرق بين الخلق **وقيل**
لابراهيم عليه السلام ان ذبح ولدك قتله للجبين
وقيل لبني اسرائيل اذ جوا بقره فذبحوها وما

٥٢
كَادُوا يَفْعَلُونَ وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ عَنْ جَمِيعِ مَالِهِ وَخَلَّ ابْنُ ثَعْلَبَةَ بِالزَّكَاةِ
وَتَعْلَبُهُ كَانَ رَجُلًا صَحَابِيًّا وَكَانَ فَقِيرًا فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ لِي فِدْعًا لَمْ أَكُ فَلَكَ ثَمَنُهُ
وَابْلَهُ حَتَّى ضَاقَتْ بِهَا مَكَّةُ ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْبَرِيَّةِ
فَانْقَطَعَ عَنْ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ ثُمَّ إِنَّهُ تَرَكَ الْجَمْعَ
ثُمَّ إِنَّ الْمُصْطَفَى أَرْسَلَ خَلْفَهُ فَطَلَبَ الزَّكَاةَ فَامْتَنَعَ
مَنْ أَعْطَاهَا فَتَنَزَّلَ عَلَى الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهُ لَأَنَّا نَأْمَنَ فَضْلَهُ إِلَى
آخِرِ الْأَيَّامِ فَلَمَّا أَنَّهُ أَخْبَرَانَهُ فِي حَقِّهِ قَرَأَنَ آتِيًا بِالزَّكَاةِ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقْبَلْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى أَنزَلَ فِي شَتَاتِكَ
قَرَأْنَا فَلَمَّا أَنْ قَبِضَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا بِالزَّكَاةِ
إِلَى سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ الَّذِي مَا قَبِلَهَا الْمُصْطَفَى
مِنْكَ لَا أَقْبَلُهَا فَرَجِعْ بِهَا فَتَسْأَلُ اللهُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ
أَمِينَ وَجَادَ حَائِثُ فِي حَضْرَةِ وَاسْفَارِهِ وَخَلَّ الْحَاجِبُ
فَيُصَوِّرُ نَارَهُ اللَّهُمَّ وَفَقْنَا إِيصَعَيْنِ أَمِينَ **المجلس**
العاشري في الحديث العاشر الحمد لله الذي أنعم علينا

تزل

العالم واختزعه وايند اشكله وابتدعه وانقت
كل شي صبعه واحكم مفترقه ومجتمعه **احده**
علي ما وهب من احسانه حمد معترف بالتقصير
علي ما شكر امتنانه **واشهد** ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة معلن بلسانه عما في ضميره
وجنانه **واشهد** ان سيدنا محمد عبده ورسوله
بعثه بالبيان مرشد المهوي بالايان موبدا
معجزات الغفران واظهر حقيقته علي سائر الاديان
صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه في كل
وقت واوان وسلم تسليم كثير **امين** عن ابي هريره
رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم
ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا واين الله تعالى
امرا لمومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ايني بما
تعملون عليهم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر
اشعث اغبر يمد يديه الي السماء **يا رب** ومطعمه حرام
ومشرقة حرام واغذي بالجرام فاني يستجاب لذلك رواه

مسلم

مسلم

٥٤
مسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم بطاعته
ان هذا الحديث من الاحاديث التي عليها قواعد
الاسلام ومباني الاحكام وفيه **قوابل** يستذكرها
قوله ان الله طيب اي منزله عن النقص
والخبث ويكون بمعني القذووس وقيل طيب الثنا
وعلي هذا فهو من اسمائه الحسني المأخوذة من
الصفة كالجميل علي القول بمكانته **لا يقبل**
قوله لا يقبل الا طيبا اي لا يقبل من الاعمال
ولا من الاموال الا طيبا والطيب من الاموال
في الاصل ما يستلذه ومنه فانكحوا ما طاب
لكم من النساء ويطلق ايضا بمعني الطاهر ومنه
صعيدا طيبا والله تعالى طيب بهذا المعني
اي منزله كما مر فلا يقبل من الاعمال الا طاهرا
من المفسدات كالرياء والعجب وخوها ولا
يقبل من الاموال الا خالصا من شوائب
الحرام اذ الطيب ما يطلبه الشرع لا ما كان طيبا
• • • • •

احد لكم ان كنتم اياه تعبدون اي ان صلح انكم تحقونه
بالعبادة فان عبادتكم لا تتم الا بالشكر **تنبيه**
الخطاب بالنذ الجميع الانبياء لا على انهم خوطبوا به
دفعه واحده اذ هم كانوا في ازمته وخصت الرسل
بالذكر تعظيما لهم وفيه تنبيه على ان الطبيات
لهم شرع قديم ورد للرهبان فيه في رفض اباحة الطبيات
وان الشخص يثاب اذا اكل طبيبا قصد به القوة على
الطاعة واحيا نفسه بخلاف ما اذا اكل شهيا وشغيا
واعلم ان افضل ما اكلت منه كسبك من زراعة
لانها اقرب الى التوكل ثم من صناعة لان الكسب
فيها يحصل بكد اليدين ثم من تجارة لان الصحابه رضي
الله عنهم كانوا يكتسبون بها ويجرم ما يضر بالبدن
والعقل كالخمر والتزاب والزجاج والسم كالافئدة
وهو لبن الخشاش ويجرم اكل الحشيشه التي تاكلها
وبين ترك التبسط في الطعام المباح لانه ليس من اختلاف
السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجه كقتل الضيف وافات
النفسه على العيال كيوم عاشورا ويوم العيد ولم
يقصد بذلك التفاحش والتكاثر بل تطيب خاطر الضيف

الحرام في الشرع

والعيال وفضنا وطرهه مما يستهون قال **علمنا**
في اعطاء النفس شهوانتها المباحة مذاهب حكاها
لما ورد في منعها وقهرها كيلا نطغي اعطاوها
تخيلا علي نسا طها وبعث الله روحانيتهها قال والاسد
التوسط بين الامرين لان في اعطاها الكل سلاطة
عليه وفي منعها بلا دة ويسمن الخلو من الاطعمه
وكثرت الايدي علي الطعام وان **تحمدا لله تعالى**
عقب الاكل والشرب روي ابو اداوود باسناد صحيح
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل وشرب قال الحمد لله
الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجاً واداب
الاكل والشرب كثيره شهيره ثم ذكر ابو هريره رضي
الله عنه بعد ما تقدم ما بقي من الحديث فقال الرجل
يطيل السفر اي بما هو طاعة كالسفر للحج والجهاد
وغيرهما من اسفار الطاعة **قوله** اشعث اي مغير
الرأس اغبر اي البهون والثوب بيد اي عند الدعا
يد به الي السماء اي الي جهنم يقول يا رب يا رب وفيها
ذكر دلالة علي ان ذلك من اداب الدعاء هو كذلك
لما ورد انه صلى الله عليه وسلم رفع يديه في دعاء

الاستسقا حتى راوي بياض ابطيه ولفظه صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى حي كريم يستحي من عبده
ان يرفع اليه كفبه ثم يبرهما صفرا ولان السما
قنالة الدعاء **قوله** ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني ابي كيف
يستجاب له اي بعيد لمن هذه صفته وهذه حاله
ان يستجاب له وفي هذا الحديث فوائد منها بيان
شرط الدعاء وما نفعه وادابيه ومنها ان لا يدعوا
بعصيه ولا بحال ومنها ان يكون حاضر القلب
للتهي من الدعاء مع الغفلة وان يحسن ظنه
بالاجابه ومنها ان لا يستعجل فيقول دعوت
فلم يستجب لي اذ هو مودب فيقطع عنه الدعاء
فتقوته الاجابه ومنها ان لا يخرج عن العاده
خروجاً بعيداً لما فيه من سوء الادب ايضا
لان الله تعالى قد اجر الامور على العاده
فالدعاء خرقها تحكم علي القدرة قال بعضهم
الا ان يدعو باسمه الاعظم فيجوز تاسيا بالذي

عنده علم من الكتاب اذا دعي بحضور عرس بلقيس
فاجيب وفي الحديث ايضا الحث على الاتفاق من
الحلال والنهي عن الاتفاق من غيره وان الماكول
والمسروب والملبوس وكحوها ينبغي ان يكون
حلالا لا شبهة فيه وان مر يد الدعا اولاً بالاعتنا
بذلك من غيره قال وهب ابن منبه بلغني
ان موسى عليه السلام مر برجل قايم يدعو
ويتخزع طويلاً وهو ينظر اليه فقال موسى
يا رب اما استجبت لعبدك فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى لو بكى حتى تلتفت نفسه ورفعه
يده حتى يبلغ عنان السماء ما استجبت له قال ما انت
قال يا رب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلي
ظهرة الحرام وفي بيته الحرام **ومر** ابراهيم
ابن ادهر بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه
وقالوا له يا ابا اسحاق ما لنا ندعوا فلا يستجاب لنا
والله تعالى يقول ادعوني استجب لكم قال لان
قلوبكم مائتة بعشرة اشياء الاول عرفتم الله

فلم تؤدوا

٥٧
فلم تؤذوا حقه والثاني وعلمتم انكم تحبون رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتزكيتكم بسمته والثالث قرأتم
القرآن فلم تعلموا به والرابع اكلتم نعم الله فلم تؤذوا
شكرها والخامس علمتم ان الشيطان عدو لكم
ووافقتكموه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم
تستعدوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تنفروا
منها والثامن علمتم ان الموت حق ولم تستعدوا له
والتاسع انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعبود
الناس ونسيبتكم عبود بكم والعاشر دقتم
موتاكم ولم تنفروا بهم واعلموا اخواني انه
ورد في السنة ان الدعاء مخ العبادة ووجهه ان
الداعي انما يدعوا عند انقطاع الامال عن ما
سوي الله فهو حقيقة التوحيد والاخلاص
وورد ايضا ان الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح
والاحاديث في فضل الدعاء كثيرة شهيرة تشبه
في رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضي الله تعالى

عنه قال اختلف في ان افضل الدعاء والسكوت
فمنهم من قال الدعاء عبارة لخديث الدعاء هو
العبادة لان الدعاء اظهار الا فتقار الي الله تعالى
وقالت طائفة السكوت والجمود تحت جريان الحكم
انهم والظاهر انما سبق به القدر اولى وقال يقوم
يكون صاحب دعاء يسبغ به ويرضاه بقلبه لم يلح
بالاسرين جميعا **قال** القشيري في الاولي ان يقال
الافاقات مختلفة وفي بعض الاحوال الدعاء افضل
من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت
افضل من الدعاء وهو الادب فانما يعرف ذلك
بالوقت فاذا وجد بقلبه اشارته الي الدعاء فالدعاء
اولي واذا وجد اشارته الي السكوت فالسكوت اتم
قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه
نصيب اوله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء اولي
لكونه عبادة وان كان لنفسه فيه حظ فالسكوت اتم
قال عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى

٥٨
ملكاً موكلاً بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قال لها
ثلاثاً قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل
عليك فاسئلي **شيئاً** قال الغزالي رحمه الله
فان قيل ما فائدة الدعاء مع ان القضا لا مرد له
فاعلم ان من جملة القضا رد البلاء بالدعاء والدعا
سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس
سبب لدفع السلاح والماسب لخروج النبات من
الارض وكما ان القوس يدفع السهم فيبتدأ فعائه
فكذلك الدعاء وقد قيل يحان من لا يحب من قصده
من قصد الله صادقا واجده قد شمل الخلق فضل
نعمته كل الى فضله بمديده قال **محمد بن حنبل**
لمقامات احمد بن حنبل رحمه الله رايته في المنام
وهو يتخطى في الجنة فقلت اي مشية هذه فقال
هذه مشية الخدام الى دار السلام قلن ما فعل
الله بك قال غفر لي وتوحيي والبسني
نعلي من ذهب وقال لي يا احمد بقر آكل القرآن
وقال يا احمد ادني بئلك الدعوات التي بلغتك عن
سفيان الثوري وكنت تدعونها في دار الدنيا
فقلت اللهم يا رب كل شيء بقدرتك علي كل شيء

اغفر لي كل شيء ولا تنسالي عن شيء والدعوات كثيرة
خاتمة المجلس قال الجلال السيوطي رحمه الله في طبقات
النخاه الصغيري رايت بخط القاضي عبد الدين بن جماعة
وجد بخط الشيخ محيي الدين النووي ما نصه ما قرأ
احد هذه الابيات ودعا الله تعالى عقيبها بشي الا
استجيب له وهي هذه

يا من يرى ما في الفهر ويسمع انت المعداد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدايد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قولك كن يا من فان الخير عندك اجمع
يا مالي سوى فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك ربي اضرع
يا مالي سوى فقري لبالك حيلة فلبين رددت فاي باب اقرع
هو من الذي ادعوه واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقير يسع
جائسا لمجدك ان تقطع عاصيا الفضل اجزل والمواهب اوسع
وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن ابن عبد الله
بن ابيغ ابن قيس الملقب رحمه الله امين **المجلس الحادي**
عشر في الحديث الحادي عشر الحمد لله على جميع النعم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث الخیر الام
صلي الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم عن النبي
محمد الحسن ابن علي ابن ابي طالب سبط رسول الله

صلي الله

صلى الله عليه وسلم وربنا انتد رضى الله عنهما قل
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما
يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذي والنسائي
وقال الترمذي حديث حسن صحيح **اعلموا** اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم ومعناه انك في حله شك الى ما لا شك
فيه طلب البراءة دينك وعرضك ومعناه ايضا راجع
الى معنى حديثنا ان الحلال بين والى اخره فما ذكر هناك يذكره
هنا ونتم به هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا معدودا
ولا يخفى على الخاذق **وقوله** دع ما يريبك الى ما لا يريبك
بفتح اولهما وضمة والفتح اشهر وافصح والله اعلم
الثاني عشر في الحديث الثاني عشر الحمد لله الذي احيا
قلوب المذنبين بالتساع رحمة والهمهم من حسن
التوسل ما يدفعوه به عظيم اخذه وعقوبته ووهبه
من مطايا الحزن والبكى ما يتوصلون به الى منازل جنة
وعفوه ورحمته فسبحانه من الله شرفنا علقه التوحيد
وارسل البنا سيد الخلق والعبيد وجعل صلاتنا
عليه شاقعة لنا بين يديه فمن اراد تكفير الخطايا
والزلات وبذل العطا والصلاة والحلول في الدرجات
فليكثر من الصلاة على سيد الاحياء والاموات

طوبوا بالصلاة عليه مسالك اقوالكم وزينوا بها رسايل
اعمالكم صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه واحشرنا
والحاضرين في زمرة امين **عن** ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي
وغیره **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث
التي عليها مدار الاسلام كما علم مما مر **قوله** صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه تفق
اليامعناه ما لا يتعلق عنايته به الذي يعني به الانسان
من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه
وسلامته في معاده وذلك يسير بالسنة الي ما لا
يعنيه فان اقتصر الانسان على ما يعنيه من الامور
سلم من شر عظيم والسلامة منه خير كثير ومن بعض
كلام السلف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه ومن سال عما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه **قال**
ابن العربي هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الغفول
لان المرء لا يقدر ان يستقل باللازم فكيف يتعداه الى
الفاصل **وقال** ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا

من كلام الجامع للمعاني الكثيرة الجميلة في الالفاظ القليلة
وهو ما يقيه احد قتله صلى الله عليه وسلم الا انه روي
في صحيح تيت و ابراهيم علي بنينا وعليهم وعلى جميع
الانبياء افضل الصلاة والسلام من عدد كلامه من علمه
قل كلامه الا فيها لا يعنيه **قال** **الفالحها في**
رحمه الله تعالى هذا اخا صديا الكلام واما الحديث فهو
اعم من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب
المنافس والرياسة وحب المجد والثنا وغير ذلك
وقال بعض العلماء في هذا الحديث ان المؤمن مع
المؤمن كالنفس الواحدة فينبغي ان يحب له ما يحب
لنفسه من حيث انها نفس واحدة ومصدر افة الحديث
الموصوفة كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى
اليه سائر الجسد **وقال** بعضهم المراد بهذا الحديث كف
الاذى والمكر وه عن الناس وبتبعية معناه قول
الاحنف ابن قيس حين سئل ممن تعلمت الحكم قال
من نفسي قتل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا
من ذلك غيري لم افعل باحد مثله وقال مالك في موطئه
قل للقيان ما بلغ منك ما نري بر بدون الفضل
قال صدق الحديث واذا ما نرى ونترك ما لا يعنى

يعني

وروي ابو عبيدة عن الحسن ~~البحري~~ قال من علامة
اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه
~~تبيين~~ ينبغي للانسان ان يشتغل بما ينفعه
من قراءة قرآن واستغفار وذكر وكحوه فان الشيطان
يرضي منه ينصنع عمره من غير فائدة له
بان عمره جوهر نفيس كل نفس له منه لافئدة
له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سالم وغنى
وقد ورد ان بكل سبيحة صدقة فان من قال
قرا سورة الاخلاص عشر مرات بني له قصر في الجنة
ومن قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم غرس له
شجرة في الجنة قائم هذا ما لا يستفيد شيا فاشد
من ذلك ان يتكلم الشخص بكلمة يفيض بها مولا
ابو يودي بها اخاه فقد ورد ان الشخص ليتكلم
بالكلمة من السر لا يلقى لها بال الا بهوي بها في جهنم
ابعد بعد ما بين المشرق والمغرب وما كانت تلك
الكلمة سببا في سعة يستمر العمل بها بعده فلا
يزال يعذب بها في قبره مادام يعمل بها **فقد قيل**
يا ويل من مات ولم تمت سبياته لان العبد اذا مات
انقطعت

انقطعت اعماله الا من عمل عملا صالحا يعمل به من بعده
كعلم او وقف نسال الله حسن العاقبة **وفي**
الخبر مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يريد بها
الا ان يفتحك القوم بهوي بها بعد ما بين السما
والارض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسي قلوبكم وان
وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي **موانع**
تتعلق بالامانة تنميها للمجالس قال الله تعالى
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الي اهلها
قبل المراد من الاية جميع الامانات عن البر ابن
عازب وابن مسعود وابي ابن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الامانة في كل
شيء حتى في الوضوء والصلاة والزكاة والوضوء
والكحل والوزن والودائع **وقال** ابن عمر خلق الله
تعالى نوع الانسان وقال هذه الامانة خباياها
عندك فاحفظها اى حقيقتها واعلموا ان في كل عضو
من اعضا الانسان امانة فامانة اللسان ان لا
يستعمله في الكذب او في غيبه او يدعه او فحش
او نحوها وامانة العين ان لا ينظر بها الى محرم

وَأَمَانَةُ الْآدَمِ أَنْ لَا يَسْعَى إِلَى اسْتِمَاعِ مُحَرَّمٍ وَهَكَذَا
 سَائِرُ الْأَعْضَاءِ فَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَانَاتٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى
 وَأَمَامَ النَّاسِ فَرْدُ الْوَدَّاعِ وَتَرْكُ التَّطْفِيفِ
 فِي كَيْلِ أَوْ زَيْنِ أَوْ ذَرْعٍ وَشَرِّ التَّجَارِمِ إِذَا اشْتَرَى
 أَوْ رَخِيَ الذَّرَاعَ وَإِذَا بَاعَ شَدَّ الذَّرَاعَ وَأَمَانَةُ الْأَمْرِ
 الْعَدْلُ فِي الرَّعِيَةِ وَأَمَامَانَةُ الْعُلَمَاءِ فِي الْعَامَةِ أَنْ يَكْلُمُوا
 عَلَى الطَّاعَاتِ وَالْإِخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَيَنْهَوْهُمْ عَنِ
 الْمَعَاصِي وَسَائِرِ الْقَبَائِحِ كَالْتَعْصِبَاتِ الْبَاطِلَةِ وَأَمَانَةُ
 الْمِرَاةِ فِي حَقِّ رُوحِهَا أَنْ لَا تَخُونَهُ فِي قَرَارِ شَيْءٍ أَوْ مَالَةٍ
 وَأَمَانَةُ وَلَا يَخْدُجُ مِنْ بَيْتِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَأَمَانَةُ الْعَبْدِ
 فِي حَقِّ سَيِّدِهِ أَنْ لَا يَقْصِدَ فِي خِدْمَتِهِ وَلَا يَخُونَهُ فِي مَالِهِ
 وَقَدْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ يَقُولُ
 كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْيُورٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَأَمَّا
 الْأَمَانَةُ مَعَ النَّفْسِ فَإِنْ خَيَّرَ لَهَا الْأَنْفَعَ فِي الدِّينِ
 وَالدُّنْيَا وَأَنْ يَحْتَكِدَ فِي مَخَالِفَةِ شَهْوَانَتِهَا وَأَرَادَتْهَا
 فَانْهَاهَا السَّمُ النَّاقِعُ الْمُهْلِكُ مَنْ أَطَاعَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلُوبُ مَا خَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَالَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ
 وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ وَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ

وتعالى امر الامانه **فقال** انا عرضنا الامانه
الى التكليف التي كلف الله بها تعالى عبادته من
امثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات
والارض والجبال فابن ان يحملنها واسفقت منها
وحملت منها وجلها الانسان اي ادم عليه السلام
بنفسه انه كان ظلوما جهولا بقبوله تلك التكليف
الشاقه جدا جهولا اي بمشاقها التي لا تتناهى فليتل
قوله تعالى ان الله لا يهدي كيد الخائنين فانه
شدد كيد من خان امانته **وقيل** ان الله تعالى خلق
الدنيا كالبستان وزينها بخمسة اشياء علم العلماء وعدل
الامراء وعباد الصالحين وبصياحه العدل المستشار
واذا الامانه فقرون ابليس مع العلم الكتمان ومع
العدل الجور ومع العبادة الريا ومع النصيحة الغش
ومع الامانه الخيانة **وفي الحديث** اول ما يرفع من
الناس الامانه واخر ما يبقى الصلاة ورب مصل
لا خير فيه وفيه اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد
فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخن وفيه **امم** ممنولي
شيئا امن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتكم واوفوا اذا وعدتكم
واذوا اذا ائتمنتكم وفيه اقلولي شيئا اقل لكم الجنة

الصلاة والزكاة والامانة والصدق والبطن واللسان
وفيه ثلاث متعلقات بالعرش الرحمن تقول اللهم اني بك فلا
اني بك فلا افطع والامانة تقول اللهم اني بك فلا
اخاف والتعبد تقول اللهم اني بك فلا اكفر وفيه
يوتي بالعبد يوم القيامة وان قيل في سبيل الله
فيقال له اذا ما انتك فيقول اي رب كيف وقد
ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الي الهاوية
وتمثل له الامانة كهيبتها يوم دفعت اليه ففلسها
فيعرفها فيبهوي في اثرها حتي يدركها فيحملها علي
مكتبيه حتي اذا ظن انه خارج زلت عن مكتبيه فهو
يهوي في اثرها ابد الا بد ينثر قال الصلاة والامانة
والوضوء والورن امانة والكيل امانة وعدا شيئا
واشد ذلك الورد اربع **وقال** صلى الله عليه وسلم
اذا الامانة الي من ايمنتك ولا تخن من خانك
اي لا تقابل به بخيانته اللهم وفقنا اجمعين امانين
والحمد لله رب العالمين **المجلس الثالث عشر في الحديث**
الثالث عشر الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
علي سيدنا محمد سيد الاولين والاه وصاحبه اجمعين
عن ابي حمزة النسي ابن مالك خام دم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

٦٤
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه رواه
التخاري ومسلم **اعلموا** أخواني وفقني الله وإياكم
لطااعته أن هذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام
الموصى به في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
ولا شك أن النفس الشريفة تحب الأحسان وتجتنب
الأذي فإذا فعل ذلك حصلت الألفة وانتظم حال
المجاثر والمعاد ومشتت أحوال العباد **قوله**
لا يؤمن أحدكم أي الإيمان الكامل حتى يحب لأخيه
أي في الإيمان من غير أن يخصه بحبته أخذت
لقوله تعالى إنما المؤمنون إخوة ولأنه مفرغ من صفات
فهم **قال** ابن العار رحمه الله الأولي أن يحل علي عموم
الأخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيجب لأخيه
الكافر ما يجب لنفسه من دخول في الإسلام كما يجب
لأخيه المسلم المداوم علي الإسلام ولهذا كان الرعا
بالهداية مستحباً **قوله** ما يجب لنفسه ~~منه~~
في الإسلام أي مثل ما يجب لنفسه والمراد ما يجب
لنفسه والمراد ما يجب من الخير والمنفعة إذا الشخص

لا يجب لنفسه الا الخير وفي رواية النبوي حتى يجب
 لآخيه من الخير ما يجب لنفسه اي ويغض له ما يغض
 لنفسه ولفظه عنه مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن
 احدكم حتى يجب لآخيه او قال لجاره ما يجب لنفسه
واعلم ان الخير اسم جامع للطاعات والبريات ونحوه
 واخر توبه وقد جافى الحديث انظر احب ما يجب
 ان يات به الناس اليك فانه المأمور وفي كلام بعضهم
 ارض للناس ما لنفسك ترضي **تنبيه** لا بد ان يكون
 المعنى فيما يباح والا فقد يكون غيره ممنوعا منه
 فلا يدخل في هذا المعنى ولست تكلم علي نكته
 طريفة تتعلق بالآثار مناسبة للمقام **اعلموا**
 ان الآثار لمؤثر عظيم مدح الله تعالى اهله في كتابه
 الكريم **فقال** ويقولون يفتدي الملهودون ويؤثرون
 علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق
 شح نفسه فاولئك هم المفلحون **قال** العلماء الآثار
 علي انواع الآثار في الطعام والشراب
 والآثار في النفس والروح والآثار في الحياة
 فاما الآثار في الطعام **فقد روي** ان رجلا من اصحاب

تبه وهو من آثار الشكر وهو طائر خند وامنه

النبي صلى الله عليه وسلم اهدي اليه راس مشوي
فقال اخي فلان وعياله احوج الي هذا منا فبعثه
اليه وبعثه الي اخر فلم يزل يبعث به واحد الي واحد
حتى تداوله سبع بيوت فرجع الي الاول ونزل
في ذلك قوله سبحانه وتعالى ويوشرون علي
انفسهم ولو كان بهم خصاصة قيل ان الآية
نزلت في ضيف اضاف النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث الي بيت نسائه فقلت له ما عندنا الا لها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم
ضيفي هذا فله الجنة فقال رجل انا فانطلق به
الي امراته فقال اكرميني هو ضيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت
الصبيان فقال هي طعامك واصلي سراجك ونومي
صيانك اذا اراد واعسا ففعلت ثم قامت كأنها
تصلح سراجها فاطفأت له ليربانه انهما باكلان وعما
طاويين فلما اصبح غدا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ضحكك الله معني ضحك افا من رحمة عليهما
فانزل الله تعالى الآية وحكي عن الحسين الا نطأ الي انه

ضمير ضيفي

اجتمع اليه فقيل وثلاثون نفسا في قرية تعرف
بالري وكان لهم ارغفه معد وده لم يسع جميعهم
فكسروا الرغفان واطفوا السراج وجلسوا الطعام
فلما رجع فاذا الطعام علي حاله ولم ياكل منهم احدا
ايثارا لصاحبه علي نفسه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته
واثر علي نفسه غفر له **وحكي** عن عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما انه كان مريضا فعوفي من مرضه
فاشتهو علي جماعه سمكة مشوية فاتي اليه بها فلما
وضعت بين يديه واذا السائل واقف علي الباب
يسال فقال لعلامة ارفع اليه هذه السمكة فقال
له انت اجبتها ولم تأكلها فقال ان الله تعالى يقول
لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون **وحكي** ان ابراهيم
ابن ادهم وشقيق الباجي اجتمعا يوما فقال شقيق
الباجي لا ابراهيم كيف تعملون اذا لم تجدوا فقال
ان اعطينا شكرنا وان منعنا ~~شكرنا~~ ~~منعنا~~ ~~منعنا~~
صبرنا فقال شقيق هكذا عندنا كلاب بائع فقال
ابراهيم كيف تعملون انتم فقال ان اعطينا اثرنا وان

منعنا

منعنا شكرنا فقال م ابراهيم وقبل راس شقيق
وقال انت الاستاد واما الالبثا ربالها **فاحكي**
ان جماعه اشهر واباليرموك فاتي اليهم بما وفيه
رمق الروح فاتي الي احد منهم بالما فاشار اليهم
ان اسقوا فلانا فاثوا اليه فاشار اليهم ان اسقوا
فلانا وهكذا فاثوا كلهم ولم يشربوا من الماء
منهم لا صاحبهم واما الالبثا بالنفس والروح
فاروي ان عليا رضي الله عنه بات علي فراشه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاوحى الله تعالى الي جبريل
وميكائيل عليهما السلام اني اخيب بينكما
وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فابكما
بوثر صاحبه بالحياه فاختر كلاهما الحياه فاوحى
الله سبحانه وتعالى اليهما افلا كنتمما مثل علي
ابن ابي طالب احبتي بينه وبين سى محمد صلى الله
عليه وسلم فبات علي فراشه يفديه بنفسه
وبوثره بالحياه اهبطا الي الارض فاحفظاه من
عدوه فكان جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه
وجبريل ينادي بخمخ من مثلك يا ابن ابي طالب
وربك يباهي بك الملائكه واما الالبثا في باب

في باب الحياه فما ذكر عن ابن عطاء انه قال سعي شاب
بالصوفيه الي بعض الخلفاء وطعن فيهم فبهم عنده
فاخذوا الثوري وابعادوه وجماعه منهم فادخلوا
علي الخليفه فامر بضرب اعناقهم فبادر الثوري الي
السياف ليضرب عنقه فقال له السياف مالك بادر
من بين اصحابك الي القتل فقال اجبت ان اوتر اصحابي
حياتهم هذه الحظظه فاعجب السياف وجميع من حضر
فعلموا واخبر الخليفه بذلك فرد امرهم الي القاضى
فتقدم اليه الثوري فسأله عن الغرابض وسنن الشرايع
فاجابه ثم قال وبعد هذا فان الله عبادا يا كلون
بالله وليشربون بالله وليسبحون بالله ويلبسون بالله
ويصفقون بالله ويريدون بالله فلما سمع القاضى
كلامه بكابكا شديدا ثم دخل على الخليفه وقال ان كان
هو لا يزال قهقري الموحدين ثم اطلقهم **سؤال**
ان قيل كيف يحصل الايمان الكامل بالمحبه المذكوره
في الحديث مع اصدان له اركان اخر فالجواب ان ذكر المحبه
مبا لغه لانها الركن الاعظم نحو الخ عرفه اوهي مستلزمه
لبقيه الاركان ولتختم المجلس بحكاية طريقه تتعلق
باصطناع المعروف وان المعروف لا يضيع ولو مع غير اهل

حكى ان رجلا كان يعرف بابن جحر وكان له ورد وكان
ذو افرع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتليا
بالقنص فخرج ذات يوم يصيداه فعرضت له حيه
فقال يا محمد بن حمير اجدني اجارك الله فقال لها
من قالت من عدو قد ظمني قال لها و اين عدوك
قالت وراي قال لها ومن اي امة انت قالت من
امة محمد صلي الله عليه وسلم قال ففتحت ردائي
وقلت لها ادخلي فيها قالت بئرا لعدوي قلت لها
ما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف
فافتح لي فالكى حتى ادخل فيه قال اخشي ان تقتليني
قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد علي بذلك
وملائكته وانبيائه ورسله وحمل عرشه وسكان
سمواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت في فاشابت
فيه ثم مضيت فعا رصني رجل معه صمصامة
وقيل سيف فقال يا محمد قلت وما تشا قال لقبت
عدوي قلت وما عدوك قال حيه قلت لا واشتغرت
لبي من قولي لا مائة مرة وقد علمت ان هي ثم
ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من في وقالت
انظر مني هذا العدو فالتفت فلم ارا احد فقلت

فلم ابرحدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ارا نسباً
فقلت الان يا محمد اخذ واحد من اثني اما ان اقب
كبدك واما ان اتقب فوادك وادعك بلاروح فقلت
يا سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين
الذي حلفت به وما اسرع ما نسيت به قالت يا محمد
لم تنسبت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك اوم
حيث اخرجته من الجنبه علي اي شيء ~~فقلت~~ فقلت
اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد ان
تقتليني قالت لا بد من ذلك فقلت لها فامهليني
حتي اصبر تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعاً
قلت شأنك قال فمضيت اريد الجبل وقد ابست من
الحياه فرفعت طرفي الي السماء وقلت يا لطيف يا لطيف
الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدره التي استوت
لها علي العرش فلم يعلم العرش اين مستقر كمنه
الا فبيني هذه الحيه ثم مضيت فقال رصني رجل
ضايح الوجه طبيب الراجحه نقي من الدرن فقال لي سلام
عليك فقلت وعليك السلام يا اخي قال مالي اراك قد
تغير لونك فقلت من عدو وقد ظلمني قال وابتعدوك
قلت في جوفي قال لي افاتح فاك قال ففأنت في موضع

فيه مثل ورق الزيتون الاخضر ثم قال امض
وابلع فمضغت وبلعت قال فلم البث ليسير احثي
مفصلي بطني ودارت في بطني فرميت بها من
اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل وقلت
يا اخي من انت الذي من الله على بك فضحك ثم قال
الا تعرفني قلت لا قال انه لما كان بينك وبين الحية
ما كان ودعوت بذلك الدعاء ضجت ملائكة السموات
السبع الى الله عز وجل وعزتي وجلالي بعيني كلما
فعلت الحية بعدي وامرني ربي سبحانه وتعالى
بالمجي اليك وانا ملك يقال لي المعروف مستقر في السما
الرابعة ان انطلق الى الجنة فخذ ورقه خضر افاق
بها عبيدي محمد ابن حبيب يا محمد عليك باصطناع المعروف
فانه بقي مصارع السواوين وان ضيعه المصطنع اليه
لم يصنع عند الله عز وجل **المجلس الرابع عشر**
في الحديث الرابع عشر الحمد لله ما خص به من نعمه
وابياته حمدا واستجيره من اليم عقابه وبلايه والصلاة
والسلام علي خير انبيائه واوليائه محمد واله واصحابه
وجميع انبيائه اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا
من الخطايا واقرنازل واعف لنا جميع برحمتك يا ارحم الراحمين

وازر واجه
ص

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا يجل دم امرئ مسلم الا باحد
ثلاث السب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه
المفارق للجماعة ورواه البخاري ومسلم **اعلموا**
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان قتل الادمي
عمدا بغير حق من اكبر الكبائر بعد الكفر فقد سئل
صلي الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله
قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قبل ثم اي قال
ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه الشيخان
البخاري ومسلم وقال صلي الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات
قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر
وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل
مال اليتيم والتولي يوم الزحف وفذف المحصنات
الغافلات **وقال** صلي الله عليه وسلم من اعان علي
قتل مسلم ولوه بسطر كلمه لقي الله مكثوبا بين عينيه
ليس من رحمة الله والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة
تنبيه قتل الشروع في معني الحديث تصاح توبة
القاتل عمدا الا ان الكافر تصاح توبته فهذا الولي ولا

يحتاجتم عذابه بل هو في خطر المشييه ولا يجلد عذابه
ان عذب وان اصر علي ترك التوبه كساير ذوي
الكبار غير الكفر **واما قوله** تعالى ومن يقتل
مومنا متعمدا فجزا وجههم خالد افيها فالمراد
بالخلود الملك الطويل فان الدلائل تظاهرت
علي ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم ومخصوص
بالمستحل كما ذكره عكرمه وغيره **واذا اقتصر**
منه الوارث او عفي علي مال او مجانا فظواهر الشرع
يقتضي سقوط المظالمه في الدار الاخره كما فني به
النووي وذكر مثله في شرح مسلم ومذهب اهل
السنة ان المقتول لا يموت الا باجله والا لقتل لا يقطع
الاجل خلافا للمعتزله فانهم قالوا بان القتل يقطع
قوله صلى الله عليه وسلم لا يجل دم امرئ مسلم
اي لا يجل ارهاق دمه اذا اصيل في الدماء العصبه عقلا
وشرعا اما القتل قائما في قتله من افساد صورته
المخلوقه في احسن تقويم والعقل باياه **واما**
الشرع فلم ينهي عنه في الكتاب العزيز بقوله تعالى
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ونحوه والسنة
الغدا بقوله صلى الله عليه وسلم المتقدم وذكر المسلم

هنا للتهويل والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل
المعاهد والذمي ولا الصغير الكافر وان كان حربيا
للتوبيخ عن قتلهم **قوله** الا باحدى ثلاث التيب
الزاني اي المحصن ذكر اكان او انثى والمراد رجعة بالخيار
اي ان يموت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعاذ والعاصميين لما زنيا لان التيب الزاني هتك
عصمة الله تعالى فابيح دمه وفيه مفسده عظيمة
فاقتضت الحكمة درو ما يذ لك وليعلم ان الزنا الكبير
بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك والقتل
بقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزوجون وهو يفعل
ذلك يلف اثاما ايضا عتق له العذاب يوم القيامة
ويجلد فيه مهانا الامتناب **وسب** نزولها ان ناسا
مشركين التروا من القتل الزنا قفا لو يا محمد ما تدعوا
اليه حسنا لو تخبرنا انا لاعلمنا فنزلت ونزل يا عباد الدين
اسرفوا علي انفسهم لا تقتلوا من رحمة الله ان الله يفقد
الذنوب جميعا الا به **وقال** صلى الله عليه وسلم يا معشر
الناس اتقوا الزنا فان فيه سنة خصال ثلاث في الدنيا
وثلاث في الآخرة اما التي في الدنيا فيذهب اليها ويورث

كفارة

الفقد

الفقر وينقص العمر **واما** التي في الاخره فسخط الله
وسو الحساب وعذاب القبر **وليعلم** ايضاً ان حد الزاني
جلد مائه ويغرب **سبعة** عام ان كان غير محصن **واما**
المحصن وهو الحر المكلف التي في نكاح متحايج ولو مره
في عمره فحده الرجم الي ان يموت كما قد مناه **قال**
العلماء ومن مات من غير حد ولا تؤيبه عذب في النار
بسياط من نار كما ورد في الزبور مكتوب ان الزناة
يعلقون بفروجهم يضربون عليها بسياط من
حديد فاذا استغاث احدهم بالضرب نادته الزانية
اي ان كان هذا الصوت وانت تضحك وتفرح **وتنوح**
ولا تراقب الله تعالى ولا تستحي **وجاء في السنه**
الشريفة تغليظ عظيم في الدنيا لاسيما بجليلة
الجار والتي غاب عنها زوجها واعظم الزنا على
الاطلاق الزنا بالمحارم وهو باجنبيته لا زوج لها
عظيم واعظم منه باجنبيته لها زوج وزنا الشين
لكمال عقله افتح من زنا الشباب والحر والعالم لئلا
افتح من القن والجاهل وفي ذلك احاديث كثيره وللزنا
ثمرات قبايح منها انه يورث الفقر ومنها انه يورث
النار ومنها والعذاب الشديد ومنها انه يورث

مماثلة من ذرية الزاني **ولما** قيل لبعض الملوك ذلك
راد تجريبه بأبنة يفعل ذلك **يملك** اثنا عشر سنة
له العتلة يوم القيامة **ويحمله** غداً منها الامن تاب
وسب نزولها اثنا عشر سنة **مسر** كمين **الزوجة** القتل
لكن وافقوا لوالها محمد مائة عول **البيه** حسنة وكانت غاية
في الجمال انزلها مع امرأه فقيرة وامرها ان لا تمنع
اذا اراد التعرض لها باي شيء شاها وامرها بكشف
وجهها وانها نظوف بها في الاسواق فامتثلت
فامرت بها علي احد الاواطرق منها حيا وخبلا ولم
يحد احد نظره اليها فلما قربت بها من دار الملك لتزيد
الدخول بها قام مسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها
فادخلتها علي الملك فسالها عما وقع فذكرت له القصة
فسجد شكر الله تعالى وقال الحمد لله ما وقع مني في عمري
قط الا قبله واحده لامراه وقد قوسصت بها قبا
احواني السعيد من حفظ فرجه وعمن بصره وكف
بيده **فقيل** ان بعض العرب عشق امرأه وانفق عليها
اموالا كثيرة حتى مكنته من نفسها فلما جلس بين شعبها
واراد الفعل **الهمه** الله التوفيق فما فتكر ثم اراد
القيام عنها فقالت له ما شانك فقال من يبيع جنه عن

السموات والارض بقدر فتزلقيل الخبره بالمساحه
ثم تركها وذهب **ووقع** لبعض الصالحين ان نفسه
حدثته بفاحشه وكان عنده قتيله فقال لنفسه
يا نفس انا دخل اصبعي في هذه الفتيله فقال
لنفسه فان صبرتي على حرها ملكنتك مما تريد
ثم اذ دخل اصبعه في الفتيله حتى حسنت نفسه
ان الروح كادت تزهب منه من شدة حرها
لم تصبر في قلبه وهو يتجالد على ذلك ويقول لنفسه
هل تصبرين على هذه النار اليسيرة التي طفت بالما
سبعين مرة حتى قدر اهل الدنيا على مقابلتها فكيف
تصبرين على حر نار جهنم المتضاعفة حرارتها على
هذه سبعين ضعفا فرجعت نفسه عن ذلك الخاطر
وم يخطر لها بعد فتسال الله التوفيق **واعلم** ان اللواط
من الكبائر وقد سماه الله فاحشه وحبيشه واجتمعت
الصحابه على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله
فذهب قوم الي ان حد الفاعل حد الزنا ان كان محصنا
يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة جلده وهو قول ابن
المسيب وعطاء والحسن وقتادة والبخاري وبه قال
المؤري والاوراعي وهو اظهر اقوال الشافعي رحمه الله

وذهب قوم الى غير ذلك **والاحاديث في ذم اللواط كثيرة**
عافانا الله تعالى من ذلك **اممي قوله** والنفس بالنفس
اي يقتلها ظلمها **عدوانا** بما يقتل عا البا قال الله تعالى
وكتبتنا عليهم فيها **ان النفس** يعني التوراة ان
النفس بالنفس والمراد النفس المتكافيه في الاسلام
والحرية وسروط القضاة المذكورة في كتب الفقه
فلتراجع منها وسبب قتل النفس بالنفس لان القاتل
لما هتك عصبة النفس وهي عظيمه اخذ في مقابلتها
نفسه المعصومة وهي مضاعفة عظيمه ولكم في القضاة
حياة **قوله** والتارك لدينه اي المرتد عنه لغير الاسلام
والعياذ بالله تعالى فيقتل مالم يرجع الى الاسلام لقوله
من اراد الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه والرده
الحش انواع الكفر **قوله** المفارق للجماعة وصف
عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن الاسلام فقد خرج
عن دين جماعتهم ويدخل في هذا الوصف كل من
خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالحوارج
واهل البدع وعلي هذا قال القابسي رحمه الله يقابل
المرتد حتى يرجع الى دينه ويقابل الخارج عن الجماعة
حتى يرجع اليها وليس بكافر وممكن ان يكون خروجه

كفراً أو رده والحكمة في قتل التارك لدينه انه لما حال
نظام عقد الاسلام وحل قتله بالسيف وخوفه
وان المقصود بهذا الحديث بيان عصية الدماما
يباح منها وان الاصل فيها العصية ويدل لذلك
قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عظموا مني
دماهم واموالهم لا يحقها الي غير ذلك من الاحاديث
خاتمة المجلس قال الغزالي رحمه الله لو زعم زاعم
ان بينه وبين الله تعالى حائل اسقطت عنه الصلاة
واحلت له شرب الخمر واكل مال السلطان كما
زعمه بعض من ادعى التصوف فلا شك في وجوب
قتله وان كان في خلوة في النار نظر وقيل مثله
افضل من قتل كافران ضرورة اللهم ارزقنا التوفيق
لاقوم طريق يا رب العالمين **المجلس الخامس عشر**
في الحديث الخامس عشر الحمد لله رب العالمين والاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على
سيدنا محمد النبي الكريم وعلى اله واصحابه ذي الطبع
السليم اللهم هب لنا قولا صادقا وعملا صالحا وفرجا
عاجلا يا ارحم الراحمين **عن** ابي هريرة رضي الله عنه

الترجم

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
يوماً بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت
ومن كان يوماً بالله واليوم الآخر فليكرم مجارته
ومن كان يوماً بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
رواه البخاري ومسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله
واباكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
وجمع اداب الخير فتفدع منه كما ذكره بعضهم رحمه الله
قوله من كان يوماً بالله واليوم الآخر اي يوم القيامة
سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوماً الا عقبه
ليلته والمراد بما ذكر كمال الايمان والمبالغة في ذلك **قوله**
فليقل خيراً هو ما فيه ثواب من القول **قوله** او ليصمت
يفتح الباب وضم الميم وحقيقة الصمت السكوت مع القدرة
على النطق فان توقف فيه فهو الحجب او فسدت فله
الانطق فهو الخرس قال الله تعالى وفق لواءك لاسديدا
وقال تعالى وما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك **وجه**
وهذا يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم
الا حصايد السائمة وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام

٧٥
ادم عليه الاذكار الله او امرا بالمعروف او نهيا عن المنكر
والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة فيها اخواني ما
الترافات اللسان وقد عدت فوق العشرين
افه قل الله الامام الشافعي رحمه الله تعالى اذا اريد احد
ان يتكلم فعليه ان يكفر قبل كلامه وفي صحاح
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها بال لا يرفعه
الله تعالى بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله لا يخطئ الله تعالى لا يلقى لها بال لا يهوي بها في
جهنم وعن عقيه ابن عامر رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال
الترمذي حديث حسن وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا أصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تلتف اللسان
فتقول اتق الله فبنا فانها تخن بك فان استقيمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ
ابي القاسم الفشتيري رحمه الله في رسالته قال الصمت

سلامه وهو الاصل والسلوت في وقته صفة الرجال
كما ان النطق في مواعده اشرف الخصال ومما اشدوه
موا حفظ لسانك ايها الانسان لا يلزغتك انه شعبان
وقال الرقاش رحمه الله
هم في المقابر من قتيل لسانه كانت تقاب لقايه الشجران
وقال بعضهم
لعمرك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن دنوب بني امية
علي ربي حسابه اليه تناهي علم ذلك لا اله
فليس يضاري ما قذاته ادا ما الله اصالح ماله لله
قوله ومن كان يوم يالله واليوم الآخر فليكرم جاره
قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين
والبجار ذي القربى اي القريب منك في الجوار والنسب
وقد ورد اخبار كثيرة في الكرام الجار قال وصيه به منها
هذا الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال لامرأته
ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمة الله ورسوله فهو
حرام الي يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان يزني الرجل بعشره نسوة اليسر عليه فان يري
بامرأة جاره ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرام
حرمتها الله ورسوله فهي حرام فقال لان سرق الرجل

من عشرة آيات اليسوع عليه من ان يسرق من بيت
جاره رواه الامام احمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
والله لا يوم من والله لا من والله لا يوم من قيل يا رسول الله
لقد خاب وخسر من هو قال من لم يأمن جاره
بوابقه قالوا وما بوابقه قال شره رواه البخاري
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من اذا جاره
فقد اذاني ومن اذا نى فقد اذا الله ومن حارب
جاره فقد حارب ربي ومن حارب ربي فقد حارب
الله عز وجل رواه ابو الشيخ ومنها ما جاء
عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاه فقال
لا يصحبنا من اذا جاره فقال رخل من القوم
انا بليت في جاري فقال لا تصحبنا اليوم
رواه الطبراني ومنها ما جاء عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقها وصيامها
غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار
قال يا رسول الله وان فلانة تذكر من قلة صيامها
وصلاتها غير انها تصدق بالاثوار من الاقط ولا تؤذي

جبرائها قال هي في الجنة رواه الامام احمد وغيره
والاثوار بالثاء المثلثة جمع ثور وهي القطوعه
من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ
مما يخص من اللبن ومنها ملجأ عن معاد ابن حبل
قال قلت يا رسول الله ما حق الجار علي قال
ان مرض غدتته وان مات سيعته وان اقترضك
اقترضته وان اعور سترته وان اصابه خسر
هنيبته وان اصابته مصيبه عذيبته ولا ترفع بناول
فوق بناءه فتسد عليه الریح ولا تؤذيه بريح
قدرك الا ان تعرف له منتهارواه الطبراني وفي
وفي روايه من طريق اخری لهذا الحديث فان اشتریت
فالكه فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا
تخرج بها ولدك ليغيب بها ولده رواه الخزاز يطي
عن عمر ابن شعيب عن ابيه عن ربيعة حده
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من
بات سمع شعاعا وجاره جايح الى جنبه
وهو يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتي ظننت

٧٩
انه سيورثه رواه البخاري ومسلم ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم من يأخذ مني ^{عليه} هولا الكلمات
فليعمل بهن اولي علم من يعمل بهن فقال
ايوهديره قلت اني ارسول الله فاخذ بيدي

تكن
وارض بما قسم لك تكن
اغني الناس

بعد عصا قال اتق الله الحارم تكن اعبد الناس
واحسن الي جارك تكن مومنا واحب للناس
ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان
كثرة الضحك تثبت القلب رواه الترمذي وغيره
وقال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله
خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم
لجاره ولقد بالغ بعض المجتهدين فجعل الجار
كالشريك في اثبات الشفعة وكانت الحاهلية تشدد
في امر الجار ومراعاته وحفظ حقه والجار يقع
على الساكن مع غيره في بيت وعلى الملاصق وعلى
اربعين دارا من كل جانب وعلى من في البلدة مع غيره
لقوله تعالى ثم لا يحاورونك فيها الا قليلا وهو
اما كافر فله حق الجوار فقط **قله** حق او مسلم احبني
قله حق الجوار والاسلام او ذوا قرابه فله حق الجوار
والاسلام والقرابه **قال** صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة

جاره حق واحد وجاره حقان وجاره ثلاثة
 حقوق فاما الذي له حق واحد فالجار الذي له حق
 الحوار والذي له حقان الجار المسلم له ~~حقان~~
 حق الاسلام وحق الجوار وحق القرباه وذكر
 الدمشقي في ربيع الابرار انه روي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله يدفع بالمومن الواحد عن مائة
 الف بيت من خيراته البلاء وفيه بشاره عظمه
ولعلم ان ما من كان اقرب مسكنا اكرم من غيره
 لما روي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت
 يا رسول الله ان لي جارين قال ايها اهدي قال لي
 اقربهما منك يا باؤ ومن اكرام الجار ما رواه مسلم
 عن ابي ذر رضي الله ~~عنه~~ عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر اذا طاحت
 مرقه فالتزمها وتعهدها خير انك فتح صلى الله عليه وسلم
 على مكارم الاخلاق لما يترتب عليه من المحبة وحسن
 العشرة ودفع الحاجة والمفسده فان الجار قد يحصل له
 اذا برأحة الطعام من بيت جاره ورايكون له اطفال
 صغار واذا شموار اراحة الطعام حصل لهم بذلك
 تشويش ~~ان~~ لم يرسل لهم منها شيئا يسر شهوتهم
 التي اثارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو قايده

والذي له ثلاثة حقوق
 الجار القريب المسلم له
 حق الاسلام وحق
 الجوار وحق القرباه
 انه قال

٧٥
 علي الاطفال ان يشتري لهم مثله لاسيما ان كان
 فقيرا او كانت ارملة ومعها ايتام ومثل هذه
 الواقعة هي التي فرقت بين يوسف وابيه كما قيل
 ان الله عز وجل اوحى الي يعقوب انذري لم عاقبتك
 وحبيت عنك يوسف **ثاني** سنه قال لا يا الهي
 قال لانك شويت عناقا وقررت علي جارك واكملت
 ولم تطعمه هكذا انقل عن وهب ابن منبه رضي الله
 عنه قال الله اعلم ويبغي لك اذا الهدي اليك جارك
 او قريبك او صاحبك هديه ان تقبلها منه ولا تحقرها
لقوله صلى الله عليه وسلم ومن كان يومئذ بالله
 واليوم الآخر فليكرم ضيفه اي لانه من اخلاق الانبياء
 والصالحين واداب الاسلام وكان الخليل عليه الصلاة
 والسلام يسمى ابا الضيفان وكان يمشي الميل والميلين
 في طلب من يتغذي معه وقد اوجب الضيافة لله
 واحده النبي ابن سعد رضي الله عنه عملا بقوله
 صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق **واجب**
 على كل مسلم وحمله عامة الفقهاء على الكذب وانها
 من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلى الله
 عليه وسلم في الضيف وجائزة يوم وليلة والجار

رافعا الموصفين
 وفي رواية يا ايها
 تصان لا تحقر
 احدكم لجارته
 ولو كراة المشاء
 قوله صلى الله عليه

العطية والمحنة والصله وذلك لا يكون الا مع الاختيار
وقد استعملها لها في الواجب ومما يدل على النذب
اقتزان الامر بها بالامر بالكرام الحار **وقال**
بعضهم الاحاديث على انها كانت في اول الاسلام
او كانت المواصله واحده او كان ذلك للمجاهدين
في اول الاسلام لقلة الازواد على التاكيد لقوله
غسل الجمعة واجب **وقد** وردت احاديث كثيرة
شهرية في اكرام الضيف ومن فضائله انه يدل
على البيت بالرحمة ويخرج بدتوب اهل المنزل
والخاتم مجلسنا هذا بشي برشد الى حب المساكين
ومجالستهم والرافه بهم قال الله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا ويدي
القربي واليتامي والمساكين وروي الترمذي عن
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم احبني مسكينا وامتنني مسكينا واحشرفني
في زمرة المساكين فقالت عائشة رضي الله عنها
لم يارسول الله قال اللهم يدخلون الجنة قيل الاغنيا
باربعين خريفا يا عائشة لا ترد المسكين ولو يشفق مؤثره
يا عائشة احب المساكين وقد يهمل بقربك حبك الله

٧٢
 تعالى يوم القيامة وفي الترمذي ارضا من حديث
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدخلون الفقراء الجنة قبل الاغنياء خمس مائة عام
 علم الفقير الزاهد والغني الراغب فكان الفقير
 الحريص اعلى درجتين من الفقير الزاهد وهذه
 نسبتها الاربعين الى خمسين هكذا انقل بعضهم
 وقيل غير ذلك **وعن** وهب ابن منبه رحمه الله
 قال اصابني بني اسرائيل شدة وعقوبة فقالوا
 لنبي لهم وددنا اننا نعلم ما يرضي ربنا فستبعه
 فاجابه الله تعالى اليه ان اراد وارضاي فليرضوا
 المساكين فانهم اذا ارضوه رضى ربك واذا سخطوه
 سخطت عليهم ذكره الامام احمد **ابن** في كتابه
 الزاهد **ويحكى** ان سليمان ابن داود عليه السلام
 لما اتيه الله من الملك كان اذا دخل
 المسجد فنظر الى مسكين جلس اليه ويقول
 جالس مسكينا فاسعد مسكينا من
 وفقه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا
 اجمعين **المجلس السادس عشر** في الحديث السادس
 عشر الحمد لله الذي تنزهه في كل له عن التشبيه

الفقير الزاهد نصف يوم
 من ايام الاخرة والجميع
 بين الحديثين ان الاربعين
 اراد بها تقدم الفقير
 الحريص على الغنى وادرك
 خمس مائة عام الفقير
 الزاهد على الغني

والشبيه والمثال وتوحد في وحدانية عن
عن الموثق والموازر والمشيير وتغير وتعالى
في قدسه عن الصاحب والصاحبه فلا تترك
عظمته ولا تنال **واشهد** ان لاله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ادخرها لهول السوال
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي
بصرنا من العمي وهدانا من الضلال وبعثه
مؤيلا بما يودي به كلمة الدين على التقصيل والجمال
صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه ما غرد
فربي وناح حمام في الاطلاق **امين** عن ابي هريره
رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اوصني قال لا تغضب **فرددوها مرارا فقلت**
لا تغضب رواه البخاري **اعلموا** اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
يتضمن دفع اكثر شرور الانسان لان الشخص
في حال حياته بين لذة والم فاللذة سببها **قوران**
الشهوة الكلا وشربا وجماعا ونحو ذلك والام بسببه
قوران الغضب فاذا اجتنبه يدفع عنه نصف الشر **فيل**
الكثرة ولهذا تجد الملايكه عن الغضب والشهوة

سلموا من جميع الشرور البشريه وقد اختلفوا في هذا
 الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل
 هو حارث بن قدامه او ابو الدرداء او عبد الله بن
 عمر او غيره ولما سأل الرجل قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تغضب فردداي كرر السؤل مراراً
 بقوله اوصني يا رسول الله لانه لم يقتنع بقوله لا تغضب
 فطلب وصية ابلغ منها او انفع فقال لا تغضب
 فلم يزد عليه لعله بعوم نفعها ونظير هذا ما
 وقع للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله
 عليه وسلم علمني دعاء ادعوا به يا رسول الله فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سل الله العفو
 والعافية فعاودة العباس مداراً فقال له يا
 عباس يا عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة
 فانك اذا اعطيت العافية اعطيت كل خير او كما قال
 والغضب في حق الادمي ثوران دم القلب وعلبانه
 عند توجهه مكرهه الى الشخص وفي الحديث الغضب
 حمرة تتوقد في قلب ابن ادم اما تزول الى التقاق اوداجه
 واحداً عينيه واما الغضب لله تعالى فهو محمود
 ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت
 امره

ارادة الانتقام ولا يخفى
 ان الغضب انما يرد
 حيث لم يكن لله تعالى اما
 اذا كان له تعالى فهو محمود

٧٨
غلب عليه الطبع البشري فيما تقتضيه منه كغلب
عليه الطبع البشري حتى لو كان عليه رغبة
عند أخذ العصا حين مباركة حية فتسحق ومن طلب
طلب ~~العلم~~ الغضب المذموم الاستعانة بالله
من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله عليه الصلاة
والسلام اذا غضب احدكم فليتوضا بما لما فاغما الغضب
من النار وانما تطفأ النار بما وفي رواية ان
الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من
النار وانما تطفأ النار بما لما فاذا غضب احدكم
فاليتموضا فان قيل الغضب من الامور الضرورية
التي لا يمكن دفعها بشيء فكيف امر الشارع بالوضوء
عنده **فالجواب** انه وان كان كما ذكره انما ترتبه
عليه يمكن دفعها ببعضه قول بعضهم الغضبان
اما مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه
واما غالب للطبع بالرياسة فيمكن منعه ولو لا
ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب
للرجل القابل له او صحت تكليفا بما لا يطاق **ومن**
طلب الغضب ايضا لا تتقال من مكان الى مكان
اخر واستحضر مناجاة في فصل كظم الغضب فقد اثبت

الله تعالى في كتابه العزيز على كظمين الغيظ
فقال والكاظمين الغيظ والعاققين عن الناس
وعن ربك من الآيات **وقد** قال صلى الله عليه وسلم
من كف غضبه أي لا يتعاطى الأسباب التي لا يثبت
عليها الغضب كف الله عنه ومن خزن لسانه
ستر الله عورته ومن اعتذر إلى الله قبل الله
عذره **وجاء** أن الله تعالى يقول ابن آدم اذكرني
إذا غضبت اذكرني إذا غضبت فلا أهلك فمن
هلك **وقال** صلى الله عليه وسلم ليس المشد
بالصرعه ولكن المشد الذي يملك نفسه عند
الغضب **وقال** صلى الله عليه وسلم من كظم
غيطا وهو يقدر على أنفاذه ملاه الله أمنا وأمانا
وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن يسرق
له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عنه ظلمه
ويعط من حرمه ويصل من قطعه **وقال** إذا كان
يوم القيامة نادى المخطئون أي بين العاققين
هلموا إلي ربكم وخذوا أجوركم وحف على كل امرئ
مسلم إذا عفى أن يدخل الجنة والإحاديث الواردة
في معنى هذا كثيرة شهيرة **حكى** أن بعض الناس

٧٩
قدم له خادمه طعنا ما في صحنه فعتل الخادم
في حاشية السباط فوقع ما معه فامثلا
وجه الرجل غيظا فقال للخادم يا مولاي خذ
بقول الله تعالى فقال الرجل وما قال الله تعالى
قال الخادم قال الله تعالى والكاذبين لله الغيظ
فقال الرجل كظمت غيظي فقال الخادم والعافين
عن الناس فقال عرفت عنك فقال الخادم والله
حب المحسنين فقال انت حر لوجه الله تعالى
ولك يا هذا الف درهم **وقد** كان المشعبي رحمه
الله مولعا بقول القائل ليست الاحلام في حين الرضا
انما الاحلام في حين الغضب **وقال** سفيان الثوري
والغضبيل ابن عياض وغيرها افضل الاعمال
الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع ررقنا
الله تعالى ذلك امين وخوف الرب سبحانه وتعالى
يدفع الغضب **كما حكى** عن بعض الملوك انه كتب
في ورقه يذكر فيها ارحم من في الارض برحمتك من
في السماء اذكرني حين تغضب اذكرني حين اغضب
وبل لسلطان الارض من سلطان السماء وبل ليحكم
الارض من حكم السماء ثم دفعها الي وزيره **وقال**

اذا غضبت فادفعها الى فخذ الوكيل كلما غضب
الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه
وقد جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب
جوامع الدنيا والاخرة لان الغضب يودي الى
التقاطع والتدابير والا يذ او يمنع الرزق **خاتمة**
المجلس قال وهب ابن منبه رحمه الله كان عابد
في بني اسرائيل او الشيطان ان يصنعه فلم يستطع
فخرج العابد ذات يوم لحاجة له وخرج الشيطان
معه لكي يجد منه فرصة فاراده من جهة الشهوة
والغضب فلم يستطع منه بشي واراده من قبل الخوف
وجعل يدي عليه الصخرة من الحمل فاذا ابلغته ذكره
تعالى ولم ينل منه شيئا ثم يمثل بالحيه وهو يتماثل
يصلي وجعل يتلوي بقدميه وجسده حتى بلغ
راسه فاذا اراد السجود التوي في موضع راسه ليسجد
فتفتح فاه ليلتقم راسه فجعل يحكيه حتى استمكن
من الارض فسجد فلما فرغ من صلاته وذهب جاءه
الشيطان وقال انا فعلت بك كذا وكذا فلم يستطع
منك شيئا وقد يد الى ان اصادفك فلا اريد ضالك
بعد اليوم فقال له ولا يوم خوفني عهد الله تعالى

العابد

ولا الى اليوم

ولا تنسائي عما فصل به
انا من وقال العار
بني هلك
وما لم يبعده

ولا لي اليوم حاجه في مصاقلك ثم قال الا تنسائي
اهلكك فصل به بني ادم فقال بلي فاخبرني ما الذي
فصل به الى اضلال بني ادم قال بثلاثة الشيا السك
والحده والسكر فان الرجل اذا كان شحيا فاكل
ماله في عيئه فيمنعه من حقوقه ويرغب في امواله
الناس **قال** واذا كان الرجل حديدا اذ رياه نسا بيننا
كما تدور الصيام الكوره ولو كان يجني الموتى بدعوته
لم نيا من منه فاما يبي وينهدم في كلمه واحده
قال واذا سكر قد ناه لكل سوا تخا تقار العين
يا ذنها حيث تشا فقد اضر الشيطان ان الذي يغضب
يكون في يد الشيطان كاللوره في ايدي الصبيان سلنا
الله تعالى من ذلك امين والحمد لله رب العالمين
المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر
الحمد لله الذي سلك باحيائه نهج الصراط المستقيم
وخص بالعنايه من اتى الى يابه بقلب سليم
امات قلوبا بالعلم حتى واحيا قلوبا بالطاعه فتشجان
من يحيى العظام وهي رميم **واشهد** ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهاده من به تقوا وفيه لهم
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الكريم
صلي الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه ما طار طائر

وهب النسييم عن ابي يعلى شدا ابا اوس رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتل
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح واليحد احدكم شفرته
والبرج ذبيحته رواه مسلم **اعلموا** اخواني وفقني
الله واباكم لطاعته ان هذا الحديث حديث حسن عظيم
جامع لقواعد الدين العامة كما سيبينه ان شاء الله
تعالى **قوله** كتب الله الاحسان اي امر به وحض
عليه والمراد به الاحكام والامال **قوله** على كل شئ
اي الله او فعه واحتمل ان يكون على بابها اي كتب
الاحسان في الولاية على كل شئ حتي ما يتركه اذ التماسين
في الاعمال المستروعة منطوب بحق على من شرع
في شئ منها اي ياتي به على غاية كماله ويحافظ على
اذا به لم يصحح **قوله** فاحسنوا القتل فاحسنوا القتل
بكسر القاف اي الهنيء والحاله وفتحها الفعل
من ذلك **قوله** واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح بكسر
الذال كالقتله وجافي رواية فاحسنوا الذبح **قوله**
واليحدكم شفرته بضم الشين وقد تفتح وهي المسكين
العظيم ومثلها كلما يدبح به **قوله** والبرج ذبيحته

اي مذبوحه

اي مذ بوحته باحداد السكينة وتحويل امراها
 وترك احدا دها وذبح غير هاقا لثها وغير ذلك
قوله فقد روي ان سبب ابتلا يعقوب بفرقة
 ولده يوسف عليهما السلام انه ذبح نجلا بين يدي
 امه وهي تحور عليه فلم يرحمها ومن غريب ما وقع
 مما يتعلق بذلك ما حكى عن بعضهم انه دخل على بعض
 الامر وقدا مر يد ذبح جملة من الغنم فذبح بعضها
 ثم اشتغل الناجع عن الذبح ثم عاد اليه في الحال
 فلم يجد المديبه التي يذبح بها فاتهم بعض الحاضرين
 فانكر اخذها وحصل بسبب ذلك لفظ فجار رجل كان
 ينظر اليهم من بعد وقال السكينة التي تتخاصمون
 عليها اخذتها هذه الشاه بقمها ومشت بها الى
 هذه البير والفتها فيها فامر الامير شخصاً بالنزول
 الى هذه البير ليتبين هذا الامر فنزل فوجد الامر
 كما اضر الرجل **قوله** واليحد بضم اليا وكسر الحاء وتشديد
 الدال **قوله** والبرج بضم اليا وقد ذكرنا ان هذا الحديث
 جامع لقواعد الدين العامه وبيان ذلك وايضا انه ان
 الاحسان في الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع
 او العقل وهو ما يتعلق بمعاش الفاعل وجماعه
 فالاول سياسه نفسه وبدنه واهله واخوانه

اي يعني يعقوب

وملكه والناس والثاني الايمان وهو عمل القلب
والاسلام وهو عمل الجوارح كما قد مرنا في حديث
جابر بن عبد الله عليه السلام فان احسن الاحسان في هذه
كله بان فعله علي وجهه فقد حصل كل خير وسلم
من كل ضار وما ذكر من الاحسان عام في كل شيء
وقد اقر صلى الله عليه وسلم بالذكر الرفيع بالقتل
والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسن اتفاقا لعن
مقتضي خصه بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان
سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه
فانهم كانوا يمثلون في القتل بجذع الاتف وقطع
الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا يدجون بالمدي
الكاله والعظم والعصب ونحوه مما يعذب الحيوان
اولا القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذى فامر
صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء فبالاخواننا
عليكم بالرفق فانه ما كان في شيء من هذا الاذا
ولا تنزع الرفق من شيء الا تشانه **نكتته** انظر وابعي
البصيرة الي حكم الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة على
العباد في اول الاسلام بل فرضها لئلا المعراج وكذلك
الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك
والنفس

٢٢
تخربهم الخمر بعد وقوعه اخذ كل ذلك تعليم لعباده
الحكم والصبر واخذ الامور على الاستدراج ليلا يحلوا
في امورهم فان الجمال ندامه **نكته** اخذ يي يوحنا
من قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامي
والمساكين الخار ذي القربى الي قوله وما ملكت
ايما نكم فمن ذلك الترافه بالحيو اناتوا الوصيه بها
فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع
وكلكم مسؤولون عن رعيتيه اخرج النسائي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا عبثا
عج الى الله يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا
لم قتلني عبثا ولم يقتلني لمتفعة **وفي** الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله غفر
لني بسقاية كلب وعذب امرأة في هرة حبستها حتى
ما انت عوجا وعطشا **وحكى** عن ابي سليمان الداراني
رحمه الله تعالى قال ركبنا امرة حمارا فضربته
مرتين او ثلاثا فرفع الحمار راسه الى وقال لي يا ابا
سليمان انما هو القصاص يوم القيامة فان شئت
فاقلل وان شئت فاكثر وهذا فيه وجوب يودي

الدابة بالصنوبر والاحمال الثقيلة او قلة العلف ونحو
ذلك وانه مسبول عن ذلك يوم القيامة فلا يفتق
العبد ربه ويحيى كما احسن الله اليه ويخاف من
القصاص يوم القيامة بينه وبين البهايم **اخواني**
اطيعوا الله ولا تغصوه فعن وهب بن منبه قال
ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرائيل
اذا اطعتم رضيت واذا رضيت باركت ولبركتي
ليس لها نهاية واذا غصيت غصبت واذا غصبت
لعنت ولعنتي تلحق السابغ من الولد اي وذلك من
شوم المعصية تا **درة حكي** ان الخليفة هارون الرشيد
رحمه الله تعالى حلف بالطلاق انه من اهل الجنة
فاجتمع اليه العلماء فافتاه احد يد لك قد حل عليه
ابن السماك فقال يا امير المؤمنين مالي اراك حزيناً
مهموما فقال من شأنك اوكذا فقال ابن السماك
اسالك عن شيء هل نويت معصية قط ثم تركتها
خوفاً من الله تعالى فقال نعم يا امير المؤمنين انت من
اهل الجنة فالله تعالى يقول وامام من خاف مقام ربه ونهي
النفس عن الهوى فان الجنة هي اما **وي حكاه**
تناسب ما تقدم قيل ان رجلاً من بني اسرائيل كان
فاجراً مسرفاً على نفسه لما ارتكب من الفواحش

٨٢
اتاني مسير له علي بي فاذا هو بكلي يلهث من
العطش فرقت له ورتاله فنزل في البئر ونزع خفه
وسقي الكلب وارواه فبشره الله عز وجل وغفر
له ووحى الله تعالى لني ذلك الزمان ان قل لذلك
المسرف باني قد غفرت له جميع ما فعله برحمته
علي خلق **خاتمة المجلس** روي ابن عساکر
في تاريخه عن بعض اصحاب الشيبلي قال رايت
الشيبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك
قال او فتني بين يديه وقال يا ابا بكر انذرتني بما اذا
غفرت لك فقلت فصالح علي قال لا فقلت باخلاصي
في عبودي فقال لا فقلت بحجي وصومي وصلائي
قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجري الى الصالحين
بادامة اسفاري وطلب العلوم قال لا فقلت يا رب
هذه الماخيات التي اعتمد عليها حسن ظني انك
بها تغف عني قال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت
الهي فيما ذا قال ان تذكر حين تمشي علي درب بغداد
فوجدت هذه صغيرة قد اضعفها البرد وهي
تروى الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها
رحمة لها فاذا خلقتها في قرو كان عليك وقاية لها من ام

كانت

البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك
 اللهم ارحنا برحمتك يا رب العالمين **المجلس الثامن**
عشر في الحديث الثامن عشر الحمد لله المخلص الستار
 المتفضل بالعطا المذرا النافذ فضاوة بما تجري
 به الاقدار يدي ويعد ويسقي ويسعد ويهبط
 ويصعد وربك خلق ما يشاء ويختار **واشهد ان لا اله**
الا الله وحده لا شريك له مكنور الليل على النهار **واشهد**
ان سيدنا محمد اعبدته ورسوله المصطفى المختار الشفيع
 فبين يصلي عليه من النار صلى الله وسلم عليه وعلى اله
 واصحابه ما طلع فجر واستنار **امين** عن ابي ذر جندب
 ابن جنادة الغفاري وابي عبد الرحمن معاذ ابن جبل
 رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 اتق الله حيثما كنت واتبع السببية الحسنة تحتها وخالف
 الناس خلق حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
 وبعض الشيخ صاحب **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطائفة
 ان هذا الحديث حديث عظيم اشتمل على ثلاثة احكام
 حق الله وحق المكلف وحق العباد اما حق الله تعالى
 فحيث ما كنت فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك **واما**
 ذلك كله فابده جندب بفتح الدال وضمها وتسرها على
 قلبه وجناد بضم الجيم **هو عظه** سئلت ابا ذر راوي

هذا الحديث في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو من احاديث الترمذي في المعجم الصغير

هذا الحديث عن عبادة فقالت كان نهاره اجمع في ناحية
بثكر وعن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال
قام ابو ذر رضي الله عنه فالتقاء الناس فقال ارايتهم
لو ان احدكم اراد سفر البس يتخذ من الزاد ما يملكه
ويبيعه قالوا بلى فسفر القيامه ابعدهما تزيديون
فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قالوا تجو اجحة
لعظام الامور وصوموا يوما شديدا حده لطول يوم
النشور وصلوا ركعتين في سواد الليل لو حشنة القبور
وكلمة خير تقولونها او كلمة شر تسكتون عنها لوقوف
يوم عظيم تصدق بما لك لعلك تاجروا اجعل الدنيا مجلسين
مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخرة والثالث
بضرك ولا ينفك فلا ترده اجعل المال درهمين درهمها
تفقته علي عيالك في حل ودرهما تقدمه لاخرتك
والاخر بضمك ولا ينفك لا ترده فتأملوا الموعظة
العظيمة عن ابي ذر رضي الله عنه **موعظته اخرى**
روي عن انس ابن مالك ابن معاذ ابن جبل رضي الله عنه
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف
اصبحت قال اصبحت يا الله مومنا قال ان لكل قولا
يا رسول الله ما اصبحت صبا حاقط ابي طنت ابي لا امسي

والله المستعان

وما مسيت فظ الاظننت اني لا اصبح ولا ضلوت
خطوة الاظننت اني لا اتبعها اخري وكان انظر
الي كل امه جائشه كل امه تدعي الي كمال كتابها ومعها
بنيتها واثاثها التي كانت تعبد من دون الله وكان
انظر الي عقوبه اهل النار وثواب اهل الجنة قال
قد عرفت فالزم ولنرجع الي الكلام علي الحديث فنقول
قوله اتق الله حيثما كنت ان ابادر رضي الله عنه
لما اسلم بكمه شرفها لله تعالى قال له النبي صلى الله عليه وسلم
الحق بقومك رجاء ان ينفعهم الله به فلما راى حرصه
علي المقام معه بكمه وعلم صلى الله عليه وسلم انه
لا يقدر علي ذلك قال له اتق الله حيثما كنت الحديث
فانه اولي لك من الاقامة بكمه وهو امر مهم لكل من تاتي
تفرجه الامر اليه ليعلم كل مامور حتى لا يختصر به مخاطب
دون مخاطب ومعنى ذلك امتثل ايها المكلف اوامر الله
واجتنب نواهيه في كل مكان واول وان فانه معكم
ايما كنت وناظر اليك ومطلع عليك كما دلت عليه الايات
والاخبار واعلموا اخواني ان التقوي كلمة وجيزه جامعة
لكل خير جارجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
او صلى قال عليك بتقوي الله فانها جماع كل خير وعليك

٨٥
بالجهد فانه رهبانياً لمسلمين وعلبك بذكر
الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السما
واخذ من لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب
الشيطان **وقال** صلى الله عليه وسلم من اتق
الله عاش قويا وسار في بلاده امنا **وقال** وهب
رحمه الله الايمان عديان ولباسه التقوي وربشه
الحيا وراس ماله الفقه **وقيل** لبعض الصالحين
وقال غيره من اسره ان تدوم له العافية فليتق الله
وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا **قال**
عليكم باخداية سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون والايات والاحبار في التقوي
كثيره شهيرة **نكتته** في بستان العارفين للنووي
رحمه الله ان دود وعليه السلام قال يارب كن لبي
سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه قل لا ينك يكون لي
كما كنت لي اكون له كما كنت لك **نكتته** اخذ ي قال مجاهد
رحمه الله رايت الكعبه في النوم تخاطب النبي صلى الله
عليه وسلم وتقول يا محمد لبي لم تنته امك عن المعاصي

لا تتقصدن حتى لا يبقى حجر أعلى جحد ومعنى التقوى
امتثال الأوامر واجتناب النواهي **قال بعضهم**
إذا أردت أن تعصيه فاعصه حيث لا يراك وأخرج
من داره أو كل غير رزقه **قال** العلماء رضي الله تعالى عنهم
فإذا اتقى الشخص الله تعالى بفعل ما أمر به وترك
ما نهى عنه فقد اتى بجميع وظائف التكليف **قال** الله تعالى
ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر **قال** تعالى
الآن أوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين آمنوا وكانوا يتقون الآية فمن اتقا الله تعالى
بما في الآية الأولى من الإيمان والاسلام فهو متقى والمتقى
ولي الله ومن اتقى بما في الآية ^{الثانية} فهو ولي الله والتقوى لله تعالى
قواعد منها الحفظ والحراسة من الأعداء لقوله تعالى
وانقصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ومنها
التأييد والنصر لقوله تعالى إن الله تعالى مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون ومنها النجاة من الشدة أيد والرزق
الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب

لَقَوْلِهِ تَعَالَى اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمِنْهَا النُّورُ لَقَوْلِهِ تَعَالَى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا آمَنُوا
بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا مُمْشِتُونَ
بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَمِنْهَا الْحَبَّةُ لَقَوْلِهِ
تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ حَبِيبُ الْمُتَّقِينَ وَمِنْهَا الْإِكْرَامُ لَقَوْلِهِ تَعَالَى
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ
وَمِنْهَا الْبِسْطَارُ عِنْدَ الْمَوْتِ لَقَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُيُوتُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
وَمِنْهَا النِّجَاةُ مِنَ النَّارِ لَقَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا
وَمِنْهَا الْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ لَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْقَائِلَ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ
فَلَمْ تَغْنَمْ مَعْرِفَةَ اللَّهِ فَذَلِكَ الشَّقِيُّ مَا يَصْنَعُ الْعَبْدُ بَعْدَ
الْفَتْيِّ وَالْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْمُتَّقِينَ وَقَالَ يَلِيدُ الْمِرَاثِ يُعْطَى مَنَاهُ
وَيَأْيَا نَسْهُ الْأَمَّا إِنْ أَرَادَ يَقُولُ الْعَبْدُ فَايْدِي وَمَالِي وَتَقْوِي
اللَّهُ أَفْضَلُ مَا اسْتَفَادَاهُ حَكَايَةُ رَكْبِ قَوْمٍ سَفِينَةٍ
فَطَهَّرَ لَهُمْ شَخْصًا عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَقَالَ مَعِيَ كَلِمَةٌ أَسْأَلُكُمْ
بِالْفُ دِينَارٍ فَقَالَ أَحَدُهُمْ هَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَقَالَ أَطْرَحُهَا
فِي الْبَحْرِ فَطَرَحَهَا فَقَالَ قُلٌّ وَمَنْ يَنْتَفِ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا

وَبَرَزَ قَهْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ الْآيَةُ فَقَالَ حَفِظْتُهَا جَيِّدًا
فَلَمَّا حَفِظْتُهَا انْكَسَرَ الْمَرْكَبُ وَبَقِيَ الرَّجُلُ عَلَى لَوْحٍ يَقْرَأُ
هَذِهِ الْآيَةَ فَرَمَاهُ الْمَوْجُ فِي جَنْبِهِ فَوَجَدَ فِيهَا امْرَأَةً
جَمِيلَةً فَسَأَلَهَا عَنْ أَمْرِهَا فَقَالَتْ أَنَا مِنْ بَلَدٍ كَذَا وَكُلُّ يَوْمٍ
يُطْلَعُ مِنَ الْبَحْرِ جَنِّي فِي وَقْتٍ كَذَا قَبْرًا وَدَفِنِي عَنْ نَفْسِي
فَلْيَحْفَظْنِي اللَّهُ مِنْهُ فَقُلْتُ اجْعَلْنِي فِي مَكَانٍ أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي
فَفَعَلْتُ فَلَمَّا طَلَعَ الْجَنِّي مِنَ الْبَحْرِ قَرَأَ الْآيَةَ فَالْتَهَبَ نَارًا
فَفَرَحَتِ الْمَرْأَةُ بِذَلِكَ ثُمَّ أَخَذَتْ بِيَدِ الرَّجُلِ إِلَى كَهْفٍ فِيهِ
مِنَ الْجَوْهَرِ وَاللُّوْلُؤِ شَيْءٌ كَثِيرٌ فَمَرَّتَ بِهِمَا مَسْفِينَةً فَأَشَارَ
إِلَيْهَا فَقَصَدَا هِيَ أَهْلُهَا وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَوَاهِرِ
وَاللُّوْلُؤِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى **قَوْلُهُ** وَاتَّبَعَ السَّبِيحَةَ
الْحَسَنَةَ تَحْمِيهَا الْمُرَادُ بِالْحَسَنَةِ الصَّلَاةُ الْخَمْسُ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَاقِفْ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزَلْفًا مِنَ اللَّيْلِ
أَنَّ الْحَسَنَاتِ يَدُ هَبْنِ السَّيِّئَاتِ تَزَلَّتْ فِي رَجُلٍ قَبْلَ امْرَأَةٍ
أَجْنَبِيَّةٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةُ الْخَمْسُ وَالْجَمْعُ
وَرَمَضَانُ مَكْفَارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا احْتَسَبْتَ الْكِبَايِرَ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ
كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ ذَنْبِهِ شَيْءٌ قَالُوا لَا يَبْقَى
مِنْ ذَنْبِهِ شَيْءٌ قَالَ كَذَلِكَ الصَّلَاةُ الْخَمْسُ يَمْحُو اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا
أَخْرَجَهُ الْإِسْلَامُ وَفِي التِّرْمِذِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْأَيْمُونُ

٨٧
نُوضَّاءُ قَالَ مَنْ تَوَضَّعَ وَصَوَّى هَذَا ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ
غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ثُمَّ صَلَّى
العَصْرَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَبَيْنَ الظُّهْرِ ثُمَّ صَلَّى
المغربَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ
ثُمَّ صَلَّى العِشَاءَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ
ثُمَّ لَعَلَّه أَنْ يَسِيْتَ لَيْلَتَهُ يَتَمَتَّعُ ثُمَّ إِنْ قَامَ قَنُوزِي وَصَلَّى
الصُّبْحَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَعَنْ أَبِي مَامَةَ
الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَكُنْ قَعُودًا مَعَهُ إِذْ جَارَ حِلٌّ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ فَسَكَتَ
عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَادَ الثَّالِثُ
فَسَكَتَ عَنْهُ فَأَقَامَتِ الصَّلَاةَ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْوَا أَمَامَهُ وَتَبِعَ الرَّجُلُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ انْصَرَفَ وَاتَّبَعَتْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْظَرُوا مَاذَا يَرِدُ عَلَيَّ
الرَّجُلُ فَاحْقَ الرَّجُلُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ فَقَالَ
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْقُضَاتِ فَأَحْسِنْتَ
الْوَضُوءَ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ شَهِدَ الصَّلَاةَ مَعَهُ

قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد غفر لك احدثك او قال ذنوبك
 فتبين من هذه الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيئات هي الصغائر من الذنوب
 ويجوز ان يكون الحسنه مطلقا والمحو على حقيقة كما هو ظاهر الحديث وفضل الله تعالى واسع وخير
 الي امامه المذكور يود بذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قال** الامام القشيري رحمه الله ينبغي للعبد ان يستغفر في جميع الاوقات
 بالعبادات فان خلا الحظ من الزمان من فرص يوديه او نفل حسرة عظيمة وخسران مبین ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكره المذاكرين
وقال السلمي قال الواثق بن علي اريقاب الطاعات يذهبن ظلم المعاصي **وقال** بعضهم اسبيل العبرة تذهب
 العثرة **وقال** بعضهم حسنات الاستغفار تذهبن سيئات الاصرار وقيل غير ذلك **قوله** قال السلمي
 ما اخذ الله اخذا الا بذنوبه فمن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله تعالى الافات ومكارة الدارين ولذلك قال تعالى

الملائكة

وقال اهل الحقائق حسنات الذم تذهب
 سيئات الحرم وقال بعضهم يوجب

وما كان ربك مهلك العذبي بظلم واهلها مصاحون
والاصلاح هو الرجوع الى الله تعالى والتضرع والابتغال
اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الصلاح
ثلاثة اشياء اكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى
وقال القسيري ان الله سبحانه وتعالى من كرمه
لم يهلك من كان مصلحا وانما اهلك من كان ظالما
قوله وخالق الناس خلق حسن اي عاشرهم
خلق حسن وهو ان تعاملهم بما تحب ان يعاملوك
به من كلف الاذي وطلاقة الوجه وما اشبه ذلك
لتجلبب القلوب بكلمة المحبة وذلك جامع للخير وملاك
الامر وجاني حسن الخلق اضرار واثر كثيره ستذكر
منها جملة فيما سيأتي ان شا الله تعالى وهو من شيم النبيين
والمرسلين وخواص المؤمنين ويكفي في ذلك مدح
الباري سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
بقوله وانك لعلي خلق عظيم ~~خاتمة~~ المجلس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد العطف
بالنساء وقال ايمانكم رجل صبر علي خلق امراته
اعطاه الله من الاجر ما اعطا سبعة بنت من احم
امراة فرحون حكى ان رجلا جال في عمر ابن الخطاب

رضي الله عنه يسكنوا اليه خلق زوجته فوقف ببابه
ينتظره فسمع امراته تستظل عليه بلسانها وصر
سكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قائل اذا كان
هذا حال عمر ابن الخطاب امير المؤمنين فكيف
حالي فخرج عمر فراه موليا فناداه ما حاجتك فقال
يا امير المؤمنين جئت اشكو اليك خلق زوجتي
وامتطالتها علي فسمعت زوجتك كذلك فرجعت
وقلت اذا كان هذا حال امير المؤمنين مع زوجته
فكيف حالي فقال له عمر اني احتملتها المحقوق
لها علي انها طبخة لطعامي خبازة لخبري غسالة
لثيابي مرضعة لولدي وليست فلك بواجب عليها
وسكن قلبي بها عن الحرام فانا احتملتها لذلك
فقال الرجل يا امير المؤمنين وكذلك زوجتي قال
فاحتملها يا اخي فانها هي مده بسيرة فانظروا يا اخواني
الي حسن هذا الخلق اللهم حسن اخلاقنا ووسع
ارفاقنا يا كريم امن يا رب العالمين المجلس التاسع
عشر في الحديث التاسع عشر الحمد لله عاقل
الذنوب وان تكاثرت الذنوب قائل الذنوب شديد
العقاب عند فسوة القلوب وشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له جابر الكسري وسيد العسير ومفرج
الكروب وإشهاد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي
أطلع الله على أسرار القلوب وملكه زمام الدنيا والآخرة
فهو أعظم مخلوق وأشرف محبوب أمين أعز أبي العباس
عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا علام
إني أعلمك كلمات أحفظ الله يحفظك أحفظ الله تحده
تجاهدك إذا سالت فاسئل الله وإذا استعنت
فاستعن بالله وأعلم أن الأمل لو اجتمعت على أن
ينفعوك بشي لم ينفعوك إلا بشي قد كتبه الله
لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشي لم يضروك
إلا بشي قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت
الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي
رواية غير الترمذي أحفظ الله تحده أما من يعرف
إلى الله تعالى في الرخا يعرفك في الشدة وأعلم أنها
أخطاك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطبك
وأعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن
مع العسر يسرا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم
وعلي آله وأصحابه
من السروق إلى
الغدوب آمين هو

اعلموا اخواني وعقبي الله واياكم لطلا عته ان هذا
 الحديث حديث عظيم الموضع واصل كبير في رعاية حقوق
 الله تعالى والتقويض لاسره **قوله** يعني ابن عباس
 يعلم رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم
 اي علي دابة كما رواه في رواية فقيه جواز الارطاف
 علي الدابة اي اطاقه **قوله** يوم ما اي في يوم **قوله**
 فقال يا غلام هو الصبي من حين الي تسع سنين وكان
 سنة اذ ذاك نحو عشر سنين **قوله** صلى الله عليه وسلم
 اي اعلمك كلمات اي سيفعك الله بهن كما في رواية اخرى
 اي تعلمهن وتعلمهن وهي وان كانت قليلة فعانها
 كثيرة جليله **قوله** الله اي احفظه فرايضه وحدوته
 وملازمة تقواه واجتناب نهيه وما لا ير ضاه
 يحفظك في نفسك واهلك ودينك لا سيما
 عند الموت اذ الجزا من جنس العمل ومنه الحشر
 اذ كروني اذ كركم ان تنصروا الله بنصركم وقد
 مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال تعالى
 هذا ما توعدون لكل اواب حفظ **قوله**
 احفظ الله تجده تجاهك اي احفظ الله وتك من خشي

الرحمن

هذا الحديث حديث عظيم الموضع واصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى والتقويض لاسره قوله يعني ابن عباس يعلم رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم اي علي دابة كما رواه في رواية فقيه جواز الارطاف علي الدابة اي اطاقه قوله يوم ما اي في يوم قوله فقال يا غلام هو الصبي من حين الي تسع سنين وكان سنة اذ ذاك نحو عشر سنين قوله صلى الله عليه وسلم اي اعلمك كلمات اي سيفعك الله بهن كما في رواية اخرى اي تعلمهن وتعلمهن وهي وان كانت قليلة فعانها كثيرة جليله قوله الله اي احفظه فرايضه وحدوته وملازمة تقواه واجتناب نهيه وما لا ير ضاه يحفظك في نفسك واهلك ودينك لا سيما عند الموت اذ الجزا اذ كروني اذ كركم ان تنصروا الله بنصركم وقد مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال تعالى هذا ما توعدون لكل اواب حفظ قوله احفظ الله تجده تجاهك اي احفظ الله وتك من خشي

الرحمن بالغيب وجأ بقلب منيب تجده تجا هك اي
امامك اي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتأييد
والاعانة حيث ما كنت فتتأنيس به وتستغني به
عن خلقه وخص الامام من بين الجهات الست
اشعارا بشرف المقصود وبان الانسان مسافر
الى الآخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب
امامه لا غير والمعني تجده حيثما توجهت وتهمت
وقصدت هن امر الدنيا والدين **قوله** اذا سألت
فاسئل الله اي اذا اردت سوال شي فاسئل الله اي
يعطيك اياه فلا تنال غيره فان خزائن الوجود بيده
وازمته اليه اذ لا قادر ولا معطي ولا متفضل غيره
فهو الحق ان يقصد لاسيما وقد قسم الرزق
وقدره لكل احد بحسب ما اراده له لا يتقدم ولا يتأخر
ولا يؤخر ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي
وان كان يقع في ذلك تبدل في اللوح المحفوظ بحسب
تغايير على شرط ومن ثم كان للسؤال فائدة لاقتبال
ان يكون اعطى السؤال معلقا على سائله روي انه
صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين الحق في
في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله

واجملوا في الطلب اي طلب الحلال فمع النظر لذلك لا فائدة
في سؤال الخلق مع التعويل عليهم فان قائلوهم كلها
بيد الله يصرفها على حسب ارادته فوجب ان لا يعتد
في امور من الامور الا على الله فانه المعطي المانع لا مانع
لما اعطي ولا معطي لما منع له الخلق والامر وبيده قدرت
النفعة والضرر وهو على كل شيء قدير وقد جافى الحديث
من لم يسأل الله يغضب عليه يسأل احدكم ربه حاجته
حتى في نعله اذا انقطع وخرج المحامي وغيره من الذي
دعاني فلم اجبه وسألني فلم اعطه واستغفرتني فلم
اغفر له وانا ارحم الراحمين وفي الحديث ان الله يحب
المسكين في الدعاء والمخلوق يغضب وينفر عند تكرار
السؤال وقد قال تعالى لموسى عليه السلام يا موسى
سلني في دعائك وجا في صلاتك حتى ملح عجبك واشدوا
الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب
فتشتان ما بين هذين وسحقا لمن تغلق بالاثروا عن
العين **موعظه** سأل رجل الامام احمد ان حصل
رضي الله عنه ان يعظه فقال الامام ان كان الله تعالى
تكفل بالرزق فاهتمنا مك لماذا وان كان الرزق مقسوما
فالحرص لماذا وان كان الخلق على الله فالبخل لماذا وان كانت

الجنة حقا فالراحم لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية
لماذا وان كانت الدنيا فانية فالظلمانية لماذا وان كان
الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان شيء كل شيء يقضاه
وقدره فالخزن لماذا **قوله** واذا استعنت فاستعن
بالله اي اذا طلبت الاعانة على امر من امور
الدنيا والاخرة فاستعن بالله لانه القادر على كل
شيء وغيره عاجز عن كل شيء حتي عن جلب معصاة نفسه
ودفع مضارها كتب الحسن الى عمر بن عبد
العزير لا تستعن بفيرا الله يهلك الله اليه وما الحسن
قول الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
لجبريل لما قال له **الك** حاجة حتى القي في النار قال
اما اليك فلا قال **اما اليك فلا** قال سئل ربه قال
حسيني من علمه بحالي فان قوله تضمن ان المجني
من الشدة ايد والمعطى للسؤال هو الله تعالى دون
غيره **قوله** واعلم بان الامه اي سائر المخلوقين
لو اجتمعت اي كلها على ان ينفكوك بشي اي من خير
الدنيا والاخرة لم ينفكوك بشي من الاشياء الا بشي
فذكر الله لك اي في عالمه او في اللوح المحفوظ وان
اجتمعوا اي كلهم على ان يضروك بشي اي من ضرر

الدنيا والاخرة لم يضروك اي بشي من الاشياء الا بشي
قد كتب الله عليك وليكتبه له قوله تعالى وان
يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان
يرزقك خير فلا راد لقضاه والمعني واحد في حقوق
الضر والنفع فهو الضر والنفع ليس لاحد معه
شي في ذلك لان ازمة الموجودات بيده منعها واطلاقها
فاذا اراد احد ضررك بما لم يكتب الله عليك دفعه الله
عنك وصرفه عن مراده بخلاف من عوارض القدره
الباهره مانع من الفعل من اصله او من تأثيره وفي
ذلك حيث حث على التوكل والاعتماد على الله تعالى
في جميع الامور والامراض عما سواه **تاكيد** لا ينافي
هذا قوله تعالى حكايه عن موسى عليه السلام فلما
ان يقتلون انا تخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لان الانسان
ما مور بالفرار من اسباب الموريات الى استباب
السلامه وان لم يسلم لقوله تعالى خذوا حذرکم ولا تمروا
بأيديکم الى التهلكه وقوله عموما رضي الله عنه انما تقر من
شي قد راى الله الي قدر الله **قوله** رفعت الاقلام تركت الكتاب
بها الفراغ الامر والمعني انتهت الكتابه بها في اللوح المحفوظ بما

كان وما يكون الى يوم القيامة **وحفت** وحفت
بالجيم اي الصحف التي فيها مقادير الكائنات
كاللوح المحفوظ لا تبدل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب
فيها وقد يوجد نحو تبدل بعد ذلك ونسخ لما كتب
فيها وقد يوجد تبدل بحسب ما في علم الله تعالى
ومصادقه قوله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب اي اصابه وهو القدر المالا زلي الذي لا يغير
منه شيء كما قاله ابن عباس وغيره **نكتة** من علم
هذا هان عليه التوكل على خالقه والا عراض عما سواه
روي ابن العربي بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال اول
ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك نحو
قوله نون والقلم قال له اكتب قال وما اكتب
قال ما كان وما هو كان الى يوم القيامة من
عمل او اجل او رزق او اثر فاجري القلم بما هو
كان الى يوم القيامة ثم حتم العمل فلم ينطق ولا
ينطق الى يوم القيامة ثم خلق العقل ففعل
له الحيات ما خلقت خلقا اعجز الي منك وعزف
وجلالي لا كلنك فبين احبب ولا تغضنك فبين ابغضت

ثم قال صلى الله عليه وسلم اكل الناس عقلا الطوفان
الله بطاعته **وروي** مسلم ان الله كتب مقادير الخلق
قبل ان يخلق السما والارض بحسب الف سنة وفيه
ايضا **ياسول الله** فيما العمل اليوم افما جفت به
الاقلام وحبرت به المقادير فقالوا فقم العمل
قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له **قالب** قد قيل اول
من كتب العربي وغيره ادم عليه السلام وقتل اسما عيل
اول من كتب العربي وقيل اول من وضع الخط سفر
من طي ولم يصح في ذلك كله شيء **فالله** سبحانه وتعالى
اعلم وفي رواية غير الترمذي احفظ الله حجه امامك
تعرف الى الله في الرخا يعرفك اي تحب في عبادة الله
في الطاعات حتى تكون عنده معروفا بذلك يعرفك
في الشدة بتفرجها عنك وجعله لك من كل ضيق
فرجا ومن كل هم خرجا **يقال** ان العبد اذا تعرف
الى الله تعالى في الرخا ثم دعاه في الشدة يقول الله
تعالى هذا الصوت اعرفه وفي غيره لا اعرفه
وقيل المراد تعرف الى ملائكة الله تعالى في حال
اليسر باظهار العبادة ولزوم الطاعة **يعرفك** في حال

٩٤
الشدة فتشفع لك عند الله بطلب الفرج والمعونة
منه لك وذلك لما روي ان العبد اذا كان له دعا في الرجا
لدعائه في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت
نعرفه وان لم يكن له صوت دعا في الرخا فدعا
في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت لا نعرفه
قوله واعلم انما اخطاك اي فلم يضل اليك
لم يكن مقدر عليك ليصيبك لتبين كونه غير مقدر
عليك وما اصابك اي من المقدرات عليك لم يكن
مقدرا على غيرك لخطبك اذ لا يصيب الانسان
الا ما قدر له او عليك وذلك لان المقدرات سهام صافية
وجهت من الازل فلا يدان تقع مواضعها وعب
الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل حق
حقيقته وما بلغ عبد حقيقته الايمان حتي يعلم ان
ما اصابه لم يكن لخطبه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
ويؤيد ذلك قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها واخرج
الترمذي ان الله تعالى اذا احب قومًا ابتلاههم
فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط قوله واعلم ان النصر

من الله للعبد علي اعداياه انما يكون مع الصبر
 علي طاعة الله وعن معصيته قال تعالى ولين
 صبرتم لهو خير للصائرين وقال تعالى كرم من
 فيه قليلة علت فيه كثرة باذن الله والله مع
 الصائرين اي بالنصر والاثابة الي غير ذلك من
 الايات والاخبار والهدايات كان الغالب علي من
 انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره
 الله وايداه **قوله** وان الفرج مع الكرب اي يوجد سريره
 فلا دوام للكرب وشوا هذه كثرة في الكتاب والسنة
 وفيه تسلية وتأييد بان الكرب نوع من النعم لما
 يترتب عليه ومنه قول بعضهم **هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ**
هـ عسى الكرب ان ياتي به **هـ** يكون وراه فرج قريب
 ولعل الفوائد في السدايد قال الشافعي رحمه الله تعالى
هـ ولعل حادثة يصيق بها الفتي **هـ** ورعا وعند الله منها المخرج **هـ**
هـ ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج **هـ**
هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ وقال غيره **هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ**
هـ توقع صنع ربك سوف ياتي به بما تهواه من فرج قريب **هـ**
هـ ولا تياس اذا ما ناب خطيب **هـ** فلم في الغيب من عجب عجيب **هـ**

ما بين طرفتي عين وانت باهتة **ه** يقليب الدهر من حاله إلى حاله
قوله وإن مع العسر يسرا أي كما نطق به القرآن
 العزيز ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه
 صلى الله عليه وسلم أن يغلب عسر يسرين وأخرج
 البزار وابن أبي حاتم واللفظ له لرجل العسر قد دخل
 هذا الحجر لحال اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه
 فأنزل الله تعالى هذه الآية **خاتمة** المجلس من
 الأدعية المستحابة إذا حصل لشخص أمر يطيق
 أصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة
 إلا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد ومنك العزج
 واليك المشتكا وبك المستغاث وعليك التكلان ولا حول
 ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهي فائدة حسنة
حكى عن بعضهم أنه كان إذا طلب منه شيء أدخل يده في جيبه وأخرج منه
 فيجيبه أو يعلمون أنما فيه شيء فيسبل عن ذلك فأخبر
 أن الحضر عليه السلام يأتيه لكل ما طلب منه
 فالحجب ممن يتوكل على الله تعالى في مخافة من النار
 وفي جوارحه عاين الصراط وفي دخوله الجنة ولا يتوكل
 على الله في كسبه إن يقدر عليه وفي ثوبه يسير عورة اللهم

ما طلب منه وكان
 إلى جيبه ويعلمون

وفقنا اجمعين امين **المجلس العشرون في الحديث**
العشرون الحديث الذي جعل قلوبنا يذكره مطمئنه
واسمهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله اطلع علي
ضمايرنا وسكون سرايرنا فلا يخفي عنه ما اضمره العبد
وما آكته واسمهد ان محمد اعبده ورسوله افضل المخلوقين
من ملك وانس وحيه صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
الذين بينوا الفرض والسنة امين عني الى مسعود
عنه ابن عمر الانصاري رضي الله عنه قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى اذ لم تشمخ فاصنع ما شئت رواه البخاري **اعلموا**
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم **قوله** ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى
مما اتفقت عليه الشرايع لانه جاف اولها وتتابع بقية
عليه اذ الحيا لم يزل في شرايع الانبياء الاولين ممدوحا ومأمورا
بهوم ينسخ في شرع وفي حديثكم يدرك الناس من كلام
النبوة الاولى الا هذا اذ لم تشمخ فاصنع ما شئت واختلف العلماء
في معناه قال بعضهم معناه الخير وان كان لفظه لفظ الامر
فكانه قال اذ لم يمنعك الحيا ففعلت ما شئت فان آمن لم يكن له
حيا يحجزه عن محارم الله تعالى فسوا عليه فعل الصغائر

وارتكاب الكبائر قال بعضهم ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥
ه اذ لم تخش عاقبة الليالي ٥ ولم تستح فاصنع ما تشاء
ه فلا والله ما في العيش خيره ولا الدنيا اذا ذهب الحيا
وقال بعضهم معناه الوعيد لقوله تعالى اعملوا ما كنتم
اي اعمل ما كنتم تفعل فان الله يجازيك وقال بعضهم
انظر ما تريد ان تفعل فان كان ذلك مما لا يستحي
منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل يكون
جاري على وجه السداد وان كان مما يستحي منه
فدعه ومعني الحديث الا نهماك في ههنا الاستار
وفيه معني التحذير والوعيد على قلة الحيا وفيه
ان الحيا من اشرف الخصال والكل الا حوال وكذا قال
صلي الله عليه وسلم الحيا خير كلمة الحيا الا في الا
خبر وثبت ان الحيا شعبة من الايمان وقد كان صلي الله
عليه وسلم اشدد الناس حيا من البكر في خبرها
وفي الحديث اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع منه الحيا فاذا نزع منه الحيا
لم تلقه الا بغضاضا مبعضا فاذا كان بغضاضا مبعضا نزع
منه الايمان فلم تلقه الا خائبا محونا فاذا كان خائبا
محونا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا علبطا فاذا كان
فظا علبطا نزع منه ريق الايمان من عنقه فاذا نزع

لم تلقه الا بغضاضا مبعضا
فاذا نزع منه الحيا

منه ريق الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطان العينا
ملعنا وينبغي ان يراعى في الحيا القانوت الشرعي
فان منه ما يذم شرعا كالحي المانع من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مع وجود شر وطه في الحقيقه حسن
لاحيا وتسميته حيا مجاز لمسا بهته له ومثله الحيا
في العلم المانع من سؤاله عن مهمات الدين اذا اشككت
وكذا قالت عائشه رضي الله تعالى عنها نعم النساء بسما
الانصار لم يمنعهن الحيا ان يسالن عن امر دينهن
وفي حديث ان زيننا هذا لا يصلح لمساخي اي حيا
مذموم ولا مستكر وجا في مساجد عن ام سلمه
رضي الله عنها حبان ام سليم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ان الله لا يساخي من الخف هل علي المراه من
غسل اذا هي احقمت قال نعم اذ ارات اما قلم تساخ
من السؤال عن دينها وجا شر النساء الوزر والمذره
اي التي لا يساخي عند الجماع وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمن زاه يعاقب اخاه في الحيا دعه فان
الحيا من الايمان اي من اسباب اصل الايمان واخلاقه
لمنعه من الفواحش وحله علي البر والخير كما يمنع الايمان
صاحبه من ذلك واولي الحيا الحيا من الله تعالى وهو ان لا يراة

حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكما للحيايين
عن معرفة الله تعالى مراقبته وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا صحابة استخوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي
يا نبي الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحي
الله تعالى الحيا فليتحفظ الراس وما وعي وليتحفظ
البطن وما حوي والبدن الموت والبلاء ومن فعل ذلك
قد استحي من الله تعالى واعلم ان اهل الحيا
يتفاوتون بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله
تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كل نوعي الحيا
فكان في العزيزي اشد من العذرا في خدرها وفي الكسبي
والحيا يصل الى اعلا غاية وقوله اذ لم تستحي فاصنع
ما شئت تتضمن الاحكام الخمسة لان فعل الانسان
اما ان يستحي منه اولا فالاول الحرام والمكره والثاني
الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان علي هذا
الحديث مدار الاسلام لما ذكرناه **مسألة** يحرم كشف
العورة بحضرة الناس واما بغير حضرة الناس فقد
قال الامام النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم
يجوز كشف العورة في محل قضا الحاجة في الخلو ومخالفة

الاغتسال والبول ومباشرة الزوجه **واما دخول**
 الحمام فايضا يطلب الحياء فقد قال العلي رضي الله تعالى
 عنهم يباح للرجال دخول الحمام ويجب عليهم غرض
 البصر عما لا يحل لهم وصون عورتهم عن الكشف حفرة
 من لا يحل لهم **وجه** له النظر اليها وقد روي ان الرجل
 اذا دخل الحمام عاريا رحمه الله لعنه ملكاه **رواه** القرطبي
 في تفسيره عند قوله تعالى كراما كما تبين يعلمون ما يفعلون
 وروى الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال حرام على الرجال دخول الحمام الا يميز راما للنساء
 فيكره لهن بلا عذر خبر ما من امرأة تخلع ثيابها في غير
 بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله تعالى **رواه** الترمذي
 وحسنه ولان امر هن مبني على المبالغة في التنستر
 ولما في خروجهن واجتماعهن من الفتنه والسوء
 فعليكم يا اخواني بالحياء والزموا الادب **ولتختتم** مجلسنا
 هذا بشي مما يتعلق بالادب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
 قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي رضي الله عنه اي ادبهم
 وعلموهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يودب
 احدكم ابنته خير من ان يتصدق بطلع بصاع طعام فجعل

تاريخ

الكرم والاولاد
 واحسنوا ادبهم
 رواه ابن ماجه
 وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

٩٧
تأديب الابن اعلامه الصدقة حكاية ابن أبي حمزة في شرح
التجاري وقال ابو علي الروذباري العبد يتصل بأدبه
إلى ربه ويطاعته إلى الجنة وقال سري السقطي رضي الله
عنه صليت ليلة من الليالي فمددت رجلي في المحراب فتو
دبت في سري كذا تجالس الملوك فقلت لا وعزتك ما مددت
رجلي أبدا وقال بعض العارفين مددت رجلي في الحرم
فقلت جاريه لا تجالس إلا بالادب والافهمك من
ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الادب موجب
للطرد فمن أساء أدبه على السباط طرد إلى الباب
ومن أساء أدبه على الباب ود إلى سياسة الدواب
وقال بعضهم من تأدب بأداب الصالحين صلح
لبساط المحبة ومن تأدب بأداب الحديدتين صلح
لبساط المشاهدة وقال ابو يزيد البسطامي
رضي الله عنه وصف لي عاهدا فقصدت ثيابه
فرايته قد بصف إلى جهة القبلة فرجعت عن زيارته
لأنه غير مأمون علي أدب من أداب الشريعة
فكيف يكون مأمونا على الأسرار قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من تقل تجاه القبلة جاي يوم القيامة
وتقلته بين عينيه رواه ابو داود وعنه أبي امامة

رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد
 اذا قام في الصلاة ففحنت له الحنان وكشفت له المحجبات
 بينه وبين ربه واستقبله الخور العين ما لم ينتهي خط
 او يتجهم رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شي
 سيدا وه ان سيد المجالس قبالة القبلة وقال صلى الله
 عليه وسلم ان لكل شي شرفا وزينة المجالس استقبال القبلة
 وقال بعضهم ما فتح الله علي ولي الا وهو مستقبل
 القبلة وحكي ان رجلا علم ولدين القرآن علي السور فكان
 احدهما يقرا وهو مستقبل القبلة وحكي ان رجلا علم
 حفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال اهل النضوف
 نفعنا الله تعالى ببركاته كما تهم اذا صحت المحبة سقط الادب
 واستشهدوا بذلك بما نقل ان ^{عليه السلام} خطا فراهودها خطا ف
 دخلت قصر سليمان عليه السلام فدعاها وقال ما حملك
 علي ما قلت قال يا نبي الله ان العنثاق لا يواخذون
 باقوالهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال الامر
 واستشهدوا بذلك بان الصديق رضي الله عنه تاخر من الحجاب
 ولم يمثل امر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام الصلاة
 واما الفقهاء فقالوا امتثال الامر افضل من الادب
 وينبوا علي ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صل علي محمد

فقال ان لم يخرج قلبه قصر سليمان عليك محمد

من غي ان يقولوا علي سيدنا محمد امثالا لقوله
صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلى على محمد امثالا
لخولة صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلى على محمد
فقيل للعباس رضي الله عنه انت اكبر ام النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر وان ولدن قبله
وذلك من ادبه رضي الله عنه **حكاية** دخل شقيق
البلخي وابو اتراب النخعي علي ابي يزيد البسطامي
رضي الله تعالى عنهم فاحضر حائمة الطعام فقالا
له كل فقال ابو اتراب كل ولك اجر الصيام شهر
فقال اني صائم فقال شقيق كل ولك اجر الصيام سنة
فقال اني صائم فقال ابو اتراب دعوا من سقط
من عني الله فقطعت يده في سرقه بعد سنة
اللهم ارزقنا الا رب يفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين
ويا اكرم الاكرمين ويا خير الميسولين بحاجه سيد المرسلين
امين امين والحمد لله رب العالمين **المجلس الحادي**
والعشرون في الحديث الحادي والعشرون
الحمد لله الذي ادار الافلاك على قطبي السما هات
والجنوب وريح الصبأ رفع قبة السما بغير عمد
وملا حرسا وشهابا وجعلها بهجة للناظرين

فمن تأمل قدرته رآه من آياته عجبا حكمة بالغة حارة
فيها عقول العلماء والفقهاء والأدباء واشهد أن لا اله
إلا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الماء بشرا
فجعل له نسباً وصهراً واشهد أن سيدنا محمد عبده
الذي لم يزل بأدب ربه متناً بأصلي الله وسلم عليه
وعلي اله وأصحابه الأخيار النجباء من **عن أبي عمرو**
وقيل أبي عمرو سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل
عنه أحد غيرك قال قل أمنت بالله ثم استقم رواه
مسلم **اعلموا** أخواني وفقني الله وأياكم لطاعته
أن هذا الحديث حديث عظيم قوله قلت يا رسول الله
وبكم طاعته قل لي في الإسلام أي في شرايعه
قولا أي جامعاً لمعاني الدين وأحكامه في نفسه
بحيث لا يحتاج إلى تفسير غيري أعمل به وأتقي به
بحيث لا أسأل أي لأجوجني لما اشتمل عليه من الأحكام
والشمول ونهاية الإيضاح والظهور إلى أن أسأل
عنه أحد غيرك قال قلت أمنت بالله أي حدد
إيمانك بقلبك ولسانك تشكض جميع معاني
الإيمان الشرعي ثم استقم على الطاعات والالتزام عن جميع

٥٩
المخالفات اذ لا تأتي الاستقامة مع شيء من الاعوجاج
وغاية الاستقامة ونهايتها ان لا يلتفت العبد الى غير
الله وهي الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف
والاحوال وصفات القلوب في الاحوال والعمال وتزويه
العقائمه عن مفسد البدع والضلالات قال
ابو القاسم القنبري رحمه الله من لم يكن مستقيما
في حاله ضاع سعيه وخاب جده ولذا قيل لا يطبق
الاستقامة الا الاكابر فانها لا تحصل الا بالخروج
عن المألوفات ومعارضة العادات والقيام
بين يدي الله تعالى على حقيقة الصديق
ولعزتها اخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس
لا يطبقونها فيما اخرجهم الامام احمد استقصوا
ولنا تطبقوا **وحاصله** ان الاسلام توحيد وطاقه
فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع
انواعها اضمن الجملة الثانية الاستقامة مرجعها
الى امتثال كل مأمور واجتناب كل منهي وزاد
الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما اظرف
ما تخاف عني فاخذ بلسان نفسه وقال هذا

هذه قضيه ان اعظم ما يراعى استقامته بعد القلب
اللسان فانه يخرج من القلب وقد اخرج الامام
احمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه
وليعلم ان اللسان في بعض المواضع اضرم
سيف قاطع ولسان مجرد **قال** سفيان لان ترمي
انسان بسهم اهون من ان ترميهم بلسانك
فان السهم قد يخطيهم واللسان لا يخطيهم وقيل
جراحات السهام لها التيام ولا لتام لما جرح اللسان
والاستقامه خير من الفكرامه وما اكرم الله عبدا
بكرامه خير من الاستقامه ولهذا لم ينقل عن الصحابه
رضي الله عنهم بركة النبي صلى الله عليه وسلم ومحبتهم
له ومشاهده الوحي وتزود الملائكة وهبوطها بين يديه
تنور قلوبهم وزكت نفوسهم فعابوا الاخرون
واستغفروا عن روية الكرامه واستغلوا بالعباده
والاستقامه وزهدوا في الدنيا الدنيه كما في خبر حارثه
المشهور ويقال في قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا قالواها بالسنتهم ثم استقاموا فصدقوا

بقلوبهم ويقال قالوا لمصدقين بها ثم استنقا موا على التقدير حتى ماتوا
فصدقوا بقلوبهم ويقال قالوا لمصدقين بها ثم
استنقا موا على التقدير حتى ماتوا مسلمين ويقال
قالوها بالايمان ثم استنقا موا با لطاعة والاحسان
واعلموا يا اخواني ان من اطاع الله تعالى اطاعه كل
شي ومن خاف الله تعالى خافه كل شي قال عرون
ابن ابي شداد العبد ي بلغني ان للحجاج ابن يوسف
ما ذكر سعيد ابن حبيب ارسل اليه قايدها يسمى
الملتمس ابن الاخوص ومعه عشرون رجلا من
اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه
اذا هم براهب في صومعة فسالوه عنه فقال
الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه
فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي با على صورته
فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاثم بفتنه
صلاته ثم رد عليهم السلام **فقال** والارسل الحجاج
اليك فاجيبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد محمد
الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قام فتمشي معهم حتى انتهى الى دير الراهب

فقال الراهب يا معشر القديسين اصبتم صاحبكم
قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد
حول الدير فجعلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك
وابا سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما ترك الا تزيد الله
الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا
قالوا فاننا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد
ان معي ربي يبصر فيها عني ويجعلها حرسا حولي تخرسني
من كل سوء ان ثنا الله تعالى قالوا فانت من الانبياء
قال ما انا من الانبياء ولكن عبد من عبيد الله خاطئي
مذنب فقالوا احلف لنا انك لا تخرج فحلف الراهب
اصعدوا الدير واوتروا القنبي ليقتلوا السباع عن هذا
العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة فدخلوا
واوتروا القنبي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت
من سعيد تحككت به وتمسكت به ثم ركضت قريبا
منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راي الراهب
ذلك واصبحوا نزل فساله عن شرايع دينه وسنن
رسوله صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك
كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم الي سعيد

يَعْتَذِرُونَ وَيَقِيلُونَ رَجُلِيهِ وَيَدِيهِ وَيَأْخُذُونَ
التُّرَابَ الَّذِي وَطِئَهُ بِاللَّيْلِ وَضَلُّوا عَلَيْهِ وَيَقُولُونَ
يَا سَعِيدُ حَلَفْنَا الْحَاجَّ بِالْطَّلَاقِ أَنْ نَحْنُ رَأْيَاكَ لَا نَدْعُكَ
حَتَّى تَشْتَخِصَ إِلَيْهِ فَمَرْنَا بِمَا نَشِيتُ فَقَالَ امْكُثُوا
لِشَأْنِكُمْ فَإِنِّي لَا يَذُنُّ خَالَتِي وَلَا رَأْسُ قَضَائِي هَذَا فَنَسَارُوا
حَتَّى وَصَلُوا إِلَى وَاسِطٍ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَيْهَا قَالَ لَهُمْ سَعِيدُ
بِأَمْعُشْرِ الْقَوْمِ قَدْ تَخَرَّسْتُ بِكُمْ وَصَحْبَتُكُمْ وَلَسْتُ أَشْكُ
أَنْ أَجْلِي قَدْ حَضَرَ وَالْمُدَّةُ قَدْ انْقَضَتْ فَدَعَنِي اللَّيْلَةُ
أَخَذْتُ أَهْبَتُ الْمَوْتَ وَأَسْعَدْتُكُمْ وَنَكَّرْتُكُمْ وَأَذَكَّرْتُكُمْ عَذَابَ
الْقَبْرِ وَمَا بِي حَتَّى عَلَيَّ مِنَ التُّرَابِ فَإِذَا أَصْحَابُكُمْ فَاكُمُوعًا
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَكَانَ الَّذِي تَزِيدُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ
بَلَغْتُمْ أَقْنَكُمْ فَلَا تَحْجِزُوا عَنْهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ عَلَيَّ
أَدْفَعُهُ إِلَيْكُمْ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فَنِيظَرُوا إِلَى اللَّهِ سَعِيدُ وَقَدْ
دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَغَبِرَ لَوْنُهُ وَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ وَلَمْ يَفْجَأْكُمْ
مِنْ ذَلِكَ وَهَاجَبَهُ فَقَالُوا يَا جَعْفَرُ يَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ
لَيْتَنَّا لَمْ نَعْرِفَكَ وَلَمْ نُرْسِلْ إِلَيْكَ الْوَيْلَ لَنَا كَيْفَ اتَّبَعْنَاكَ
اعْذِرْنَا عَنْ خَالَفَتْنَا يَوْمَ الْحَشْرِ الْأَكْبَرِ فَإِنَّهُ الْقَاضِي الْأَكْبَرُ
وَالْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ فَلَمَّا قَرَعُوا مِنَ الْبُكَاءِ مَا لَكُمْ كَفِيلَةٌ أَسْأَلُكُمْ بِهِ

يا سعيد الاماز ودتنا من دعائك وكلامك فان لم نلق
منك ابدا فدعنا لهم سعيد فخلو سبيله فغسل راسه
ومدر عنه وكساه وهم محتشون الليل كله فلما
انشق عمود الصباح جاءهم سعيد بن جبير بقرع
الباب فقال صاحبه ورب الكعبة فنزلوا اليه ويكومعه
طويلا ثم ذهبوا الي الحاج فدخل عليه المتأسس فسلم عليه
وبشره بقدم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له
ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال
بلي ابي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت شقيت وامك
قال الغيب يعلمه غيرك قال لا يد لك بالدينار لظي قال
لو علمت ان ذلك لا تحدثك الها قال فما قولك في محمد قال نبي
الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها
عرفت اهلها وعرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال الست
عليهم بؤس قال فابهم اعجب اليك قال ارضاهم خالفني قال
فابهم اعجب اليك قال ارضاهم خالفني قال فابهم ارضى الخالف
قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك
لا تضحك قال يضحك مخلوق خلق من طين والطين تاكله النار
قال فما بالناس يضحك قال لم تستوا القلوب قال ثم امر الحاج باللوح
والزبرجد والياقوت فوضع بين يدي سعيد فقال له سعيد

ان كنت

١٠٢
ان كنت هذا التقدي به من قزع يوم القيامة فصالح
والافزعة واحدة توضع كل مرة ضعة كما عمارضعت
ولا خير فوجع للذنبا الا ما طاب وزكي ثم دعا الحاج
بالان للهوفيك سعيد فقال الحاج وبيك يا سعيد
اي قتلة تريد ان اقتلك قال اخذ لنفسك يا حاج
فوالله لا تقتلني قتله الا قتلك الله مثلها في الاخره
قال فتريد ان اعفوا عنك قال ان كان العفو من الله
واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب
ضحك فلحقه الحاج بذلك فامر برده فقال ما املكك
قال عجبت من جد ايتك على الله وحلم الله عليك فامر
بالقطع فبسط يديه وقال اقتلوه فقال سعيد
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مسليما وما انا من المتكبرين **قال** وجهه لغير القبلة
قال سعيد فايما نولي لواقثم وجه الله فقال كبوه لوجهه
قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى **فقال الحاج** اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم
لا تسلطه على احد يقتله بعدي قدح علي النطق رحمه الله ورضي عنه

المشركين

فكانت رأسه بعد قطعها تقول لاله الا الله وعاش الحجاج
 بعد قتله خمسة عشر ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين
 وكان عمر سعيد تسعاً واربعين سنة **اللهم** اكفنا ما اقمنا
 ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا تخافك ولا يرحمنا امين
 امين والحمد لله رب العالمين **المجلس الثاني والعشرون**
في الحديث الثاني والعشرون عن احمد بن محمد بن عوف
 جلاله فلا تذكره الا وهام وسما كاله فلا تخطيه
 الا فهام وشهدت افعاله انه الواحد الحكيم العلامة واشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهدا رة من قال ربي الله
 ثم استقام اه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
 وقد ارتفع من عيار الشرك فقام فجاهد في سبيله بحد
 البسهم فاروي الكفرة اللام وارضي الملك العلامة صلى الله
 وسلم عليه وعلي اله واصحابه البررة الكرام امين
 عن عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
 ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت
 اذا صليت المكتوبات الخمس وصليت رمضان واحللت
 الحلال فعلته معتقدا **احلة اعلاموا** اخواني وفقني الله واياكم
 لطاعته الرجل السائل اسم النعمان ابن قرقل ثقاتين
 مفتوحين بينهما واسألته **واخذه** قوله ارايت من الراي

اي تربي

وحرمت الحرام ولم اذ على ذلك
 شيئا دخل الجنة قال نعم
 رواه مسلم ومعه من حرم الحرام
 اي احسنه وصوتي احللت
 الحلال فعلته معتقدا امين

أي ترى وتعتني باني إذا صليت المكتوبات الخمس وصيت
 رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام أي اجتنبت
 ولم أزد على ذلك شيئا من التطوعات أدخل الجنة أي
 من غير عقاب وقد صح أن بعض الكبار يمنع من دخول
 الجنة مع التأخير كقطع الرحم والكبر والذئب حتى يقضي
 وصح أن المؤمنين إذا جاؤوا الصراط وجسوا على
 فطرة حتى يقض منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا
 قال نعم تدخلها كذلك ولم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما
 إذ ذاك أو لكونه لم يخاطب بهما وفي الحديث جواز ترك التطوعات
 وأسماؤا أن تمالأ عليه أهل بلد فلا يقابلون وإن تزينت على
 تركها فوات ربح عظيم وثواب جسيم واستفاد للمدروه ور
 للشهادة لأن مداومة تركها تركها ونهاون بالدين إلا أن يقض
 بتركها الاستحقاق بها والرجوع عنها فيكفر أشارات
 في المكتوبات الخمس الأولى في أن الصلوات خمسة لأن الصلوات
 وجبت على العبد شكر نعمة البدن ونعمة البدن هي الحواس
 الذوق والشم والسمع والبصر واللمس وكل حاسة من هذه
 الحواس أشياء يعلم منها ما وضعت له فنعمة اللمس اثنتان
 إذا وضعت يديك مثلا على شيء لمسته عرفته أن كان حسنا أو باعا
 مقابله ركعتان وهي صلاة الصبح وأما الثانية من الخمسة وهي السجدة

الحكمة في أن

فانت تسلم الراحه من الجوانب الاربع فقابلها اربع ركعات
وهي صلاة الظهر والثالثة من الجوانب الاربع فتسبح
بها من الجوانب الاربع فقابلها صلاة العصر الرابعة
البصر فاذا وقعت في مكان ترب عن بينك وبينك
واما مك ولا ترب من خلفك فهذا ثلاث فقابل ذلك
ثلاث ركعات وهي المغرب والخامسة الذوق فبهر فالحرار
والبرودة والخلو والحامض وهي اربعه فقابلها اربع
ركعات وهي العشاء الاشارة الثانية القبله خمس العرش
قلبة الحافتي الكرسي قلبة الكرسيين البيت قلبة السفره
الكعبه قلبة المومنين فايها تولوا فتم وجه الله قلبة المختارين
فالعرش خلقه الله من نور والكرسي من در والبيت من
عقيق وقيل من ياقوت والكعبه من خيمه اجيد والحله في ذلك
انك اذا صليت هذه الصلوات وكانت دنوبك ثقل هذه الحبال
غفرها لك ولا يالي الاشارة الثالثة في شرح المسند للرافعي
رحم الله ان الصبح كانت لادم والظهر كانت لداود والعصر
كانت لاسماعيل والمغرب كانت ليعقوب والعشاء كانت لليونان
عليهم الصلاة والسلام فجمع الله تعالى هذه الصلوات لمحمد
وامته تعظيما له ولا منه الاشارة الرابعة قال بعض
اهل المعاني اجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي وثلاثي والحكمة

فيه ان الله تعالى خلق جميع الملائكة على ثلاثة اجناس
فمنهم ذو جناحين ومنهم ذو ثلاثة ومنهم ذو اربعة
كما قال تعالى اجعل الملائكة رسلا الي اجنس مثنى وثلاث
ورباع فامر الله تعالى بصلوات هذه الخمس ليعطي المعاني
نواب تشيخ الملائكة كلهم بفضله ورحمته الاشارة الى ان
قال بعض اهل المعاني ايضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس
في الاوقات الخمس ان الله سبحانه وتعالى لم فعلا لا يقدر
علي فعلها الا هو منها انه يذهب ظلمة الليل ويحيي بنور
النهار عند طلوع الفجر فوجب علي عبده ان يصلي الفجر ومنها
ارتقاع الشمس عند الاستواء ولا يقدر علي ذلك الا هو فوجب
علي عباده صلاة الظهر ومنها اخفاضها بدخول وقت العصر
ولا يقدر علي ذلك الا هو فوجب صلاة العصر ومنها غروب
الشمس بدخول وقت المغرب فوجب صلاة المغرب
ومنها ذهاب النهار ربها به واثبات الليل بظلمها به فوجب
علي عباده صلاة العشاء فهذه خمسة افعال لا يقدر عليها
الا هو امر عباده ان يصلوا فيها خمس صلوات لا يستحقها
الا هو الاشارة السادسة عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
قال بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملا من المهاجرين
اذا قتل عليه نذر من مهاجري اليهود فقالوا يا محمد جينا

نسيتك عن اشيا لا يعلمها الا نبي او ملك مقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا فقالوا يا محمد احبرنا عن هذه الصلوات التي افترضها الله على امتك في الليل والنهار خمس صلوات في خمس موافقت **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم اما الظاهر فان الله تعالى في سما الدنيا خلقة تزول بها الشمس فاذا زالت الشمس سجد كل ملك فامر الله تعالى بالصلاة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه ابواب السما فلا تغلق حتى ينجلي الظهور ويستجاب فيه الدعاء واما العصر فهي الساعة التي وسوس فيها الشيطان لادم حتى اكل من الشجرة فامرني الله تعالى وامني بالصلاة في تلك الساعة واما المغرب فانها الساعة التي تاب الله تعالى فيها على ادم حين لم يمتلئ ادم من ربه كلمات كتاب عليه فامر الله تعالى امتي بالصلاة في تلك الساعة توبه كما اذنبوا واما العشاء فانها صلاة المرسلين قبل واما الصبح فان الشمس اذا طلعت تطلع بيبي قرني الشيطان فيسجد لها كما قرع من دون الله عز وجل فامرني الله تعالى وامني بركعتين قبل ان يسجد الكافر لعير الله تعالى فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله **الاشارة السابعة** قال بنو الملقين ما احسن قول بعض الصالحين اذا قمت الى الصلوة فاعلم ان الله تعالى مقبل فاقبل علي من هو مقبل عليك وقرب منك وناظر اليك فاذا ركعت فلا تأمل ان ترفع واذا رفعت

فلا تزلزل ان ترفع ~~والا وضع~~ فلا تزلزل ان تضع ومثل الجنة
 عن **ميتك** والنار عن **شمالك** والصدرا تحت قد **ميتك**
 فحينئذ تكون مصليا **الاشارة الثامنة** قيل اذا وضع
 الميت في قبره جاتته اربع نيران فتجي الصلاة فتطفي واحدة
 ويحيى الصيام فتطفي واحدة وتحيى الصدقة فتطفي
 واحدة وتحيى الصبر فتطفي واحدة **والاشارة التاسعة**
 عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام الي الصلاة وقال
 الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا قال
 اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعرة
 عاين بدنه حسنة واذا قرأ الفاتحة **بكلها** حج واعتمر واذا
 ركع فكا نما تصدق بذنوبه ذهبها واذا قال سبحان ربي
 العظيم فكا نما قرأ كل كتاب نزل من السماء واذا قال
 سمع الله لمن حمده نظر الله بعين الرحمة واذا سجد اعطاه الله
 تعالى بعدد الجن والانس حسنة واذا قال سبحان ربي
 العظيم فكا نما قرأ الاعلى فكا نما اعتق بكل سورة وايه رقبه
 واشهدوا ان شهد اعطاه الله تعالى ثواب الصابرين واذا
 سلم فتحت له ابواب الجنان الثمانية يدخل من ايها تشاء
 وقال بكر ابن عبد الله من مثلك يا ابن ادم اذا سئبت ان تدخل علي

فكانما حج وعمر

مولا بغير اذن دخلت قبل له وكيف ذلك قال يسبح وضو
وتدخل محرابك قال ابتهج لان فتح اهل زماننا بيننا الادي
منهم في الصلاة يذكر الله والمواد الاخرة اذا اكله برغوث
او قبله نسي الله والدار الاخرة واقبله وتحذر على ما اصابه
من جسده فقد روي عن مسلم ابن يسار كان ذات
يوم في صلاة فوقع ناصبه من المسجد ففزع اهل
المسجد منها فما اشعر ولا التفت وقيل كان الحسن
اذا توفي تغير لونه وارثعت فرا بصبه فقيل له ما ذلك
فقال حق لمن وفق بين يدي الله ان يصفر لونه وترتعد
فرا بصبه وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا حضر
وقت الصلاة تغير لونه فقيل له مالك يا امير المؤمنين فقال
قد جا وقت امانه عرضها الله على السموات والارض والجمال
فابن ان يحملنها واشمقت منها وحملها الانسان فلا ادري
هل احسن ادي منها ما حملت ام لا واشتد مكحول فقال
الا في الصلاة الخير والفضل اجمع لان بها الارقاب لله تخضع
واول فرضي في شريعة ديننا واخر ما يبقى اذ الدين يرفع
فمن قام للتكبير لا فته رحمه وكان كعب بن مولا بغير
موصار لرب العرش حين صلاته قد يافيا طوي لمن كان يحس

وتقدمت هذه الايات ايضا في المجلس الثالث وذكر ان
التخيات اسم طير من الجنة علي شجرة يقال لها الطيبات
حيث نهر يقال له الصلوات فاذا قال العبد التخيات لله
الصلوات الطيبات صلا نزل ذلك الطير عند تلك الشجرة وانفس
في ذلك النهر ثم طلع ونقص ريشه علي جانب النهر فكل قطره
وقفت منها منه يخلق الله تعالى منها ملكا يستغفر له الي
يوم القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة اشاره الي رفع
الحجب بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء الله في لطائف
المتن اذا صلى العبد المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله
من صلاته صورة في الملكوت ترفع وتسجد الي يوم القيامة ويكون
ثواب ذلك لمن ثم صلى وبروي ان الله تعالى خلق ملكا
تحت العرش له اربعة اوجه والوجه الف عام الاول ينظر به
الي العرش من الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الي النار
ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الي العرش ويقول
سبحانك ما اعظمك والرابع يجريه ساجدا ويقول سبحان ربي
الاغلا **وله** خمس حركات في اليوم والليله وعند اوقات الصلوات
فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جا وقت فراضك علي
امة محمد صلى الله عليه وسلم **ثلاثه** لو اسماها ستاجر رجل دابة
لحمل مائة رطل مثلا فجا اخرج ووضع عليها زياره فالصمان عليه
لكذلك يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد انا وضعت علي

بين الوجه والوجه

علي عبادي الفرياض وانت وضعت النوافل فالضمان علينا
وعليك فمك الشفاة ومن الرحمة ذكره التفسير في كتاب نزهة
الرياض وفي الحديث عامن مسلم قريب وضوء وتضمن من
واستشف وغسل وجهه كما امر الله تعالى وغسل يديه
الي مرفقيه ومسح براسه وغسل قدميه الي كعبيه ثم
صلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو اهله وفرغ
قلبه لله تعالى انصرف من خطيبته كنوم ولدته امه
قتا ملوا يا اخوانا هذه الاشارات العجيبه والفوائد
العديده ذكره وعليكم بالصلاة الخمس في اوقاتها تغتموا
هذه الفوائد ولقد استعدنا من قوله في الحديث وصفت رمضان
انه لا يبره بدون شهر وما نقل من كراهته فضعيف وهو
افضل الاشهر وفي الحديث ^{بسم الله} سيد الشهور وقال صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
ذنبه **و** في رواية وما تاخر وانزل الله تعالى في القرآن وفي
فضله اخبار كثيرة ذكرت عنها شيا كذا في كتاب تحفة الاخوان
واختلف في تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسماء الله تعالى
قال البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضان
وهي الحجاره من الحماه لانهم كانوا يصومون في الحر الشديد
ولان العرب لما ارادت ان تضع اسما للشهور وافقت ان الشهر
المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي لانه يدبر

الذنوب أي بحرقها **خاتمة** المجلس قال صاحب خيرة العارفين
رايت جماعة أنكروا هذه الأحاديث الواردة في الصلوات والفضائل
من حيث ما فيها من كثرة الثواب والاجر العظيم وقالوا
ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمري هو لا من اين وجه انكروها
افضرت فذرة الله عنها ام ضاقت رحمة الواسعة
بها فاذا كانت قدرة الله شاملة لكل مقدور ورحمة
اوسع من امداد البحور والطاعات امارات الاجور
فمن الجائز وعد درجات ومثوبات على قليل من الخيرات
لتعلم قدرته وعظمته وكرمه كيف وفي صحيح الاخبار
وحسابها على ما لا يعد ولا يحصى قال الله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء وفي الحديث الشريف ان الله تعالى يعطي عبده
المومن بالحسنة الواحدة الف حسنة ثم تلا ان الله لا يظلم
مئقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت مئدته اجرا
عظيما فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذي يعطيه
الله تعالى وفي الحديث الشريف ان اذن اهل الجنة من
ينظر الي قصوره وازواجه وشجره ونعيمه مسيرة
الف عام وان اكرمهم على الله لمن ينظر الي وجهه الله كل يوم
مرتين بكرة وعشيرة ثم قد ارسل الله صلي الله عليه وسلم
وجوه يومئذ ناضرة فبا عباد الله لا تتكروا قدرة الله فقدرته
اعظم من كل ذلك لا احرمنا الله تعالى من ذلك والحمد لله رب العالمين

المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرون
الحمد لله القاييم على كل نفس بما كسبت الدائم ومكتوب
الغنا منصوب الي البركة كيف ما تشمت القادر على تنفيذ
مراده فيما رضى او غضب. **واشهد ان لا اله الا الله**
وهو لا شريك له شهادة حلت في القلوب وعلى الالسن
حلت **واشهد ان محمدا عبده ورسوله** الذي ثبت سباده
قبل ايجار البشر ووجيت صلى الله عليه وسلم عليه
وعلى اله واصحابه ما طلعت شمس وغربت امين عن
ابي مالك الحارث الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان والحمد لله تملأ الميزان
وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السموات والارض والصلوة
نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او
عليك كل الناس يغدو فافياج نفسه فعتقها او موبقها
اخرجه مسلم **اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان**
هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه
مجالس قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان
اي شرط الايمان اي نصف الايمان الكامل المركب من تصديق
القلب واقرار اللسان وعمل الاركان وهو وان كثرت خصاله
لكنها منحصرة فيما ينبغي التنزه والنظر عنه وهو كل
منه عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل ما موره فهو

بسطران والطهارة بالمعنى اللغوي شامله لجميع السطرات الأولى
وقد روي ابن ماجه وابن حبان اسباغ الوضوء سطر الإيمان
ومعناه أنه تمام السطر لا كل السطر والطهور في الحديث
بالفتح للمبالغة كضروب الأبلغ من ضارب أو اسم الله
لما يتطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد هنا قتال
الأيمة رضي الله عنهم الطهارة تنقسم إلى واجب
كالطهارة عن حدث ومسح كتحديد الوضوء والغتسال
المستونه ثم الواجب ينقسم إلى بدني وقلبي فالقلبي
كالخسد والعجب والرياء والكبر **قال** الغزالي معترفه
حدودها وأسبابها وطبها وعلاجها فرض عين يجب
تعليمه والبدني أما بالما أو التراب أو كمال في ولو غلب الكلب
أو بغيرهما كالحريق في الدباغ أو بنفسه كإقلاب الخمر
خلا وكل ذلك معترف في كتب الفقه **فوايد** في الوضوء
ذكر أن الملايكه لما قالت اجعل فيها من يغضب فيها غضب
الله عليهم فاهلك بعض وتاب علي بعض منهم
منكر وتكبر وأمرهم بالوضوء وصلاة الجماعة **وقال**
عثمان رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يتسبغ عبد الوضوء إلا عفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر رواه البرار بن اسناد حسن **وقال** النبي صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم بمضى من فاه إلا عفر الله له

كل خطية اصابها نسيان ذلك اليوم ولا يغسل يديه
الا غفر الله له كل خطية اصابها نسيان ذلك اليوم
ولا يغسل يديه ولا يغفر الله له ما
قدمت يده ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا كان كيوم
ولدته امه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم
اذا توضئ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره +
ويديه ورجليه فاذا قعد فقد مغفورا له رواه الامام
احمد والطبراني فتنس المحافضة على الوضوء لما ورد في الخبر
لقول الله تعالى من احدث ولم يتوضا فقد جفاني ومن
احدث ولم يتوضا ولم يصلي فقد جفاني ومن احدث
وتوضا وصلي ودعاني ولم استجب له فقد جوفته وليست
برب جاني **وحكى** ان عمدا بن الخطاب رضي الله عنه ارسل
رسولا الي الشام فمر على دير راهب فطرق بابه ففتح
بابه بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال اوحى الله تعالى
الي موسى عليه السلام اواخفت سلطانا فتوضي وامر
اهلك به فان من توضا كان في امان مما يخاف فلم افتح
افتح لك حق توضا **جميعا** وفي طبقات ابن السكيت +
قال الله تعالى يا موسى توضا فان اصابك شيء وانك علي غير
وضوء فلا تلوم الا نفسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا اسدان استطعت ان تكون ابداء علي وضوء كتب له شهاده

وَحَكِي أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنٍ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ امْرَأَةً ضَالَّةً
فَعَلَتْ الْعَجَبَ فِي التَّنَوُّرِ وَاحْرَمَتْ بِالصَّلَاةِ فَنَجَّاهَا
إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ وَقَالَ احْتَرِقِ الْعَجَبِينَ فَلَمْ تَلْتَقِ
إِلَيْهِ فَنَدَخَلَ زَوْجَهَا فَوَجَدَ الْوَلَدَ فِي التَّنَوُّرِ يَلْعَبُ
بِالْجَدْرِ وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَقِيْقًا أَحْمَرًا فَأَخْبَرَ عِيسَى بِذَلِكَ
فَقَالَ ادْعُهَا إِلَى فِدْعَاهَا فَسَالَهَا عَنْ عَمَلِهَا فَقَالَتْ
يَا رُوحَ اللَّهِ مَا أَحْدَثْتَ الْإِنْفِصَاتِ وَلَا طَلَبَ أَحَدٍ مِنِّي
حَاجَةَ الْأَوْصِيَّتِهَا وَاحْتَمَلَ الَّذِي مِنَ الْأَحْبِيَاءِ كَمَا جِئْتُهُ
الْأَمْوَاتُ مِنْهُمْ وَجَا جَبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى سِرِّرٍ مِنْ ذَهَبٍ قَوَائِمُهُ مِنْ فُضَّةٍ مَقْصُصَةٌ
بِالْبَاقُوتِ وَاللُّوْلُو وَالزُّبُرِ جَدِّ مَقْرُوسٌ بِالسِّنْدِسِ
وَالْإِسْتَبْرِقِ فَاسْتَقَرَّ عَلَى الْأَرْضِ بِطُحَا مَلِكِهِ فَسَلَّمَ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقْعَدُوهُ مَعَهُ عَلَى السُّورِ
وَلِجَبْرِيلَ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ جَنَاحٌ مِنْ لَوْلُو وَجَنَاحٌ مِنْ بَاقُوتٍ
وَجَنَاحٌ مِنْ زُبُرٍ وَجَنَاحٌ مِنْ نُورٍ رَبُّ الْعَالَمِينَ بَيْنَ
كُلِّ جَنَاحٍ خُمْسَايَةٌ عَامٌ عَلَى رَأْسِهِ ذَوَابْتَانِ وَاحِدُهُمَا عَلَى
لَوْنِ الشَّمْسِ وَالْآخَرُ عَلَى لَوْنِ الْقَمَرِ مَقْصُصَاتٌ
بِالْجَوْهَرِ وَالْبَاقُوتِ مَحْمُودَتَانِ بِالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ
وَمَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَفَضْلٌ بِحَاجَةِ الْأَرْضِ فَتَبَعَتْهُ
عَيْنُ فَتَوَضَّأَ جَبْرِيلُ وَغَسَلَ أَعْضَانَهُ ثَلَاثًا وَتَضَرَّضَ

واستثنى ثلاثا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وانك رسول الله بعثك بالحق نبيا يا محمد قد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر الله لمن يصنع
مثل صنعك ذنوبه حديثها وقد علمها وشرها
وعلايتها وعمدها وخطاؤها وحرم لحمه ودمه على النار
ولنرجع الى الكلام على بقية الحديث **قوله** صلى الله عليه وسلم
والحمد لله اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها وقيل
المراد الفاتحة بعبارة التختية والقافية الميزان اي ثواب التلخيص
بها مع استحضار معناها والاذعان لمداولها بجملة كلمة
الحسنات التي هي مثل طباق السموات والارض وسبائك
الكلام على صفة الميزان وما يتعلق بها في الختام ان شاء
الله تعالى **قوله** وسبحان الله والحمد لله بعبارة التختية من الراوي
ما بين السماء والارض وذلك للمعبد اذا كان مستحضرا معنى الحمد
وما اشتمل من التقوى بين الياسه تعالى امتلات ميزانه من
الحسنات فاذا صاف الى ذلك سبحان الله الذي هو تزيه الله
عما لا يليق به ملأه حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات والارض
اذا الميزان علمه بثواب الحمد فهذه الزيادة هي ثواب التشيع وثواب
الحمد من ملأه للميزان باق محاله على كل من اللفظين المشكوك فيهما
وذكر السموات والارض عافية العرب في اراوة الاكثار والمراد ان الثواب
على ذلك جدا بحيث لو جسم للما بين السموات والارض وروى ان التشيع

نصف الميزان والحمد لله بلاوه ولا اله الا الله ليس لها دون الله
حجاب حتى يقبل اليه اي ليس لقبولها حجاب تجبها وروى
الامام احمد ان الله اصطفى من الكلام اربعاً سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وان في كل من الثلاث عشرة مائة
حسنه وخط عشرة مائة مائة وفي الحمد مائة مائة وحكى ابن
عبد البر خلافاً ان الحمد لله اكثر ثواباً ولا اله الا الله قال
الشيخ وكا تولى روى ان الحمد لله اكثر الكلام تقنعها وقال
الثوري ليس يصنع من الكلام مثل الحمد لله اكثر الكلام تقنعها
وقال الثوري ليس يصنع من الكلام مثل الحمد لله وروى
الحديث المتقدم واحاج اخرون لما في حديث البطاقة
وروى احمد لو ان السموات السبع وعامرهن والارض من
السبع في كفة وتلاه الا الله في كفة لما كنت بهن فوابد لاله الا الله
قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحسبي
سبحان الله العظيم وحمده مائة مرة لم يأت يوم القيامة
بافضل مما جابه الا احد قال مثل ما قال اوزاد عليه وقال
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة
كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة وحكى
عنه مائة تسبيحة وكانت له حريراً من الشيطان يومئذ ذلك
حتى يجزيه ولم يأت احد بافضل مما جابه الا احد عمل المؤمن ذلك
ومن قال سبحان الله وحمده في يوم مائة مرة حطت

مطل

خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعيد ابن أبي
 وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال أبو حمزة أحدكم ان يكسب احدا من
 الف حسنة فساله سائل كيف يكسب احدا من الف حسنة
 قال يسبح مائة تسبيحة فتكثبه الف حسنة وكخطبه
 الف خطيبة وعنه اي سعيد الخدري رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من
 الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير
 والتهليل والتسبيح والتحميد لله ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم ويروي ان في الجنة ملائكة يغرسون الاشجار
 للذاكرين فاذا قرأوا الذكر فتر الملك ويقول فتر صاحبك وروي
 الحاكم ان طاحه ابن عبيد الله سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن معنى سبحان فقال تثنويه الله هن كل شئ وروي عن
 ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله
 لنفسه ورضيها واحب ان يقال وعن كعب بن عجرة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يجيب قال لا يلهن دبر كل صلاة
 مكتوبة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة واربعة
 وثلاثين تكبيره وفي رواية من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا
 وثلاثين تحميدة وحمد الله ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثين
 تفرقا لتمام المائة لاله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو
 علي كل شئ قدير غفر خطاياه وانه كانت مثل زبد البحر قال الثوري

وكبر ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام
 المائة لا حول الا الله وحده لا
 شريك له صح صح صح

رحمه الله والا ولي الجمع بين الروايتين في كبر أربعين ومائتين
ويقول لاله الا الله الخ وروي من قال ^{كل} دبر صلاة مكتوبة وهو
ثاني رجله قبل ان يتكلم لاله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد حيي وتميت وهو علي كل شيء قدير عشرين مرات كتبت
له عشر حسنات وحي عنه عشرين سيئات ورفع له عشر درجات
وكان يومه ذلك في حزن من الشيطان رواه الترمذي
وقال حسن صحيح فوكه صلى الله عليه وسلم الصلاة نور
اي ذات نور منوره او ذاتها نور وهي تنور وجه صاحبها
كما هو مشاهد في الدنيا واما من صلى بالليل حسن وجهه
بالنهار وقال ابو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلم القبر
ويشرق في القلب انوار المعارف ومكاشفات الحقائق لتقرب
فيها من الطلب شاغل وبعرض عن كل ذليل ويقبل على الله
بطلبه حتى يمن عليه شهوده وفريته ومحبتة وكذا قال
صلى الله عليه وسلم جعلت قرعة عيني في الصلاة وروي
الجميع ان يسبح والظمان يروي وانا لا تشبع من حب الصلاة والصلاة
يسبح القلب وتروح همومه وعمومه ولذا قال صلى الله عليه وسلم
يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها وذكر النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة فقال من حافظ عليها كانت له نور او برهان او نجات يوم
القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نور او برهان ولا نجات يوم
يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف ^{وهو} الامام
احمد واما خصه هو لا الاربعة بالذكر لا تهمر ووس الكفر فمن ترك
الصلاة لتجارته فهو مع ابي بن خلف ومن تركها لمملكه فهو مع فرعون

ومن تركها لماله فهو مع قارون ومن شغلها عنها رياسته
 فهو مع هامان وقال ابو الليث السمرقندي قال رجل
 في الزمان الاول لا يبيع احب ان يكون مملوك قال اتروك
 الصلاة ولا تخلف صادقا وفي الحديث يقول الملائكة للملائكة
 لتارك الصلاة العجربا فاحذر وتارك صلاة الظهر يا خاسر وتارك
 صلاة العصر يا عاصي وتارك صلاة المغرب يا كافرا وتارك صلاة
 العشاء يا مضيع صبيحك الله **وحكي** ان عيسى عليه السلام
 مر على قرية كثيرة الانهار والاشجار فاكرمه اهلها
 فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فري
 الانهار ناشفة والاشجار رياسه وهي خاوية على عروشها فتعجب من ذلك
 فاجاب الله تعالى اليه قد مر على القرية رجل تارك الصلاة فغسل
 وجهه في عينها فسفت ويبست الاشجار فخرت القرية يا عيسى
 لما كانت ترك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا وحكي
 ان بعض الاكابر ركب البحر فدرى السمك باكل بعضه فتوقه
 ان القحط وقع في البحر ففتق به جه هاتفا انه قد شرب من البحر
 رجل تارك الصلاة فلما علم ملوحته قد فقه من فقه فتوقع القحط
 في البحر فجلسه فقه وانزل الله في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون
 وجاره ان رضي به ملعون الي يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل
 وميكائيل عليهما السلام قالا قال الله تعالى من ترك الصلاة فهو
 ملعون في النوراة والنجيل والزبور والعزقان وفي الحديث من ترك
 الصلاة لقي الله وهي عليه غضبان **مسألة** خلق رجل بالطلاق
 انه لا يدخل علي زوجته الا في يوم ميثوم فقال لجماعه عن ذلك فاجابوه

مطل

قف

١٢

بأن الأيام كلها مباركة ثم سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال هذا صليبت اليوم صلاة قال لا قال
 الله عنه عن ذلك فقال هذا صليبت اليوم صلاة قال لا قال
 فأدخل عليها فله يوم مسيوع عليك فالصلاة يا أخواني نور
 وروى الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلاة
 الخمس في جماعة حوز علي الصراط كالبرق اللامع في أقل
 زمنه السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر
 والصلاة تمنع من المعاصي وتنتهي عن الفحشاء والمنكر كما في
 قوله تعالى وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
 ذكر النبي في هذه الآية عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا كان
 يصلي الخمس مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من
 الفواحش إلا ارتكبه فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
 فقال إن صلاة تنهيه يوم ما فلم يلبث أن تاب وحسن حاله
 فقال ألم أقل لكم إن الصلاة تنهيه يوم ما وفي الترهة للنبي صلى الله عليه وسلم
 رحمه الله أن رجلا راود أمراه عن نفسها فأخبرت زوجها
 بذلك فقال لها قولي له هلي خلق زوجي أربعين صباحا
 ففعلت ثم وعدته أن ينفقها فقال إلى بنت إلى الله عز وجل
 فأخبرت زوجها فقال صدق الله قوله إن الصلاة تنهى
 عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم لمن لم يطع
 الصلاة ومن انتهى عن الفحشاء والمنكر فقد أطاع الصلاة وفي
 الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 الله تعالى أن قبل الصلاة مائة نوايح بها تعظمي ولم يستطع
 علي خلقي ولم يتيقن مني علي معصيتي وقطع نهاره في ذكر
 وجهه رحمه الله المسكين وابن السبيل والمصاب ذكر نور

لا صلاة في

أنما

كنور الشمس اكلاه بعزتي واستخفظة ملائكتي اجعله في الظلمه
 نورا وفي الجمال حلما ومثله في خلقي كمثلك الفردوس والجنة
 والصلاة تهدي الي الصواب ويكون اجرها نورا وتشفع
 لصاحبها يوم القيامة روي الطبراني اذا حافظ العبد على
 صلاة فاقام وضوها وركوعها وسجودها والقراءة فيها
 قالت له حفظك الله كما حفظتني فبصعد بها الى السما ولها
 نور حتى تنتهي الى الله عز وجل اتي الى محل قدرته ورضاه
 فتشفع لصاحبها وتقبل في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
 يعني عن الصلوات الخمس وقال العلاءي في تفسير سورة العنكبوت
 الصلاة غرس الموحدين فانه يجمع فيها ألوان العبادات
 كما ان الغرس يجمع فيه ألوان الطوامات فانما صلى العبد ركعتين
 يقول الله تعالى مع ضعفك انت يا ألوان العبادات قياما وكوعا
 وسجودا وقعودا وتلهيلا وتحميدا وتكبيلا وسلاما فانما مع جلالي
 وعظمتي لا يحتمل مني ان امنعك جنة فيها ألوان النعيم اوجبت
 لك الجنة بنعيمها كما عيذتني بالوان العبادات والكرمك برزقي عمما
 عرفتن بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير
 برحمتي فاني اجد من اعذبه من الكفار وانت لا تحذلها غري
 بغفر ثباتك عيدي لك بكل ركعة قضيت في الجنة وخورا وحكلا
 وبكل سجدة نظرت الي وجهي وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن
 حده علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الصلاة مَرْضَات للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المقربين
 واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق

مطلب

مطلب

وسلاح على الاعداء وكرهية الشيطان وتشتفع بين صاحبها
 وبين ملك الموت وسراج في قفزه الى يوم القيامة فاذا
 كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على راسه
 ولباسا على يديه ونورا يسبح بين يديه وسائر ائمة
 وبين النار فوجه للمؤمنين بين يدي رب العالمين وثقلا في
 الميزان وجواز على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلاة تسبح وتحميد
 وتقديس وتمجيد وقراءه ودعاء ولان افضل الاعمال كلها الصلاة
 في وقتها وموعدها عليه السلام على شاطئ البحر فطيرا
 من نور الخمس في الطين فتجيت من ذلك فقال جبريل
 يا عيسى ان الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من
 امة محمد صلى الله عليه وسلم فالطير كما لذنوب والاعتسال
 لفضل الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم والصدق برهان
 اي الزكاة كما في رواية ابن حبان ويصح بقاؤها على عمومها
 حتى يشمل سائر القرب المالية واجبتها ومندوبها وهو لغة الشعاع
 الذي يلي وجه الشمس واصطلاحها الدليل والمرشد فهي يفرع
 المها كما يفرع الى البراهين لانه اذا سئل يوم القيامة عن مصرف
 مائة فاجاب بنصف قلت كانت هدية قاتلة وصحت محبة لولاه اشارات
 في الزكاة عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمنحه ظهره
 فيسبح نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم الزكاة فترة الاسلام
 وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة
 وقال مانع الزكاة في النار ويقال الكا فترحم دمه وماله باخذ الجزية
 كذلك المؤمن كرم دمه وماله اذا اخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث
 ويل للاغنياء الفقراء يقولون ربنا ظلمونا نحن الذي فرض الله لنا فبقول

ثم خرج فاغتسل
 بها الى فعاد الى
 حسنه وهكذا
 خمس مرة فتجبت
 من ذلك هو هو

وعزتي وجلالي لا دينيكم ولا مآل بعدتكم **حكاية** كان في زمن ابن
عباس رضي الله عنه رجل كثير المال فلما مات حفر واقبره فوجدوا
فيه ثعباناً عظيماً فأخبروا ابن عباس رضي الله عنه بذلك فقال
احفروا غيره فحفروا غيره فوجدوا الثعبان فيه حتى حفره
سبع قنور فسأل ابن عباس أهله عن حاله فقالوا أنه كان يمنع
الزكاة فأمرهم بدفعه معه **وحكي** أن رجلاً أودع رجلاً مائتين
دينار ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعه فدفعها إليه فادعى الولد
الزبارة على ذلك فقرأ فعا إلى حاكم فقال احفروا قبر الميت فحفروا
فوجدوا في الميت ما بيني يمينه بالخنا فقال الحاكم إن الكليات
علي قد رالوديعه ولو كانت الثركات الكليات علي قدرها وأما
صفة النطوع فقد ورد فيها أخبار كثيرة منها ما جاء أن سائلاً
إلى امرأة وفي فمها لقمه فأخرجته اللقمة فناولتها السائل
فلم تلبث قليلاً أن رزقت غلاماً فلما ترعرع جازب إحملة
فخرجت تعد واتي أثر الذب وهي تقول ابن ابني فأمر الله ملكاً بحق
للذب فأخذ الصبي من فيه وقيل لأمه الله يقربك السلام ويقول
لك هذه لقمه بلقمة ومنها استعني على الرزق بالصدقة ومنها
اعظم الصدقة أن تنفق واتي مني مني كحشي الفقر وتامل
الغني ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا
ومنها أن الله ليصرف العذاب عن الأمه بصدقة رجل منهم ومنها
ومنها أن الله ليقتلك للرجل مديده بالصدقة وإذا ضحك الله بعد
غضوله ومنها أن الله عز وجل ليدخل بركة الخبز وقبضة التمر ومثله
ما ينفع المسلمين ثلاثة الجنة صاحب البيت الأمر به والزوجه والمصلح
والخادم ومنها أن الله تعالى ليرزق لخدمته التمر واللحم كما يري الأحمه

فلو وفصيلة حتى يكون مثل أحد ومنها ان العبد ليتصدق
بالكسرة نزلوا عند الله حتى تكون مثل أحد ومنها ان صدقة
السرى تطفى غضب الرب ومنها تعبد عابده في صوم مائة سنة
عاما ما مضت الارض فاضرت فاشرفوا لراغب من
صوم مائة فقال لو نزلت فذكرت الله لارزوت خيرا فترى معه
رغيف او رغيفان فيهما هو في الارض لغنية امراه فلم
يزل يظلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اعرض عليه فنزل
التقدير ليحكم فجاءه سائل فاومى اليه اليه ان ياخذ الرغيف
او الرغيفان فان فوزت عبادته تنتهي سنة بتلك الزينة
فرحمة الزينة حسنة فوضع الرغيف او الرغيفان مع حسنة
فرحمت حسنة فغفر له ومنها يا معشر النساء تصدقن
فان اكثر كن حطب جهنم انكن تكثرن الشكايه وتكفرن العشير
وكل هذه احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واما يصبح
صالح يوم القيامة ما بين الذين اكرموا القدر والمساكين
في الدنيا اذ خلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وحكي
ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبقيا هو في معبد ذات
ليلة اذ وقعت به امراه جميلة فسالته ان يفتح لها وكانت ليلة
شأنه فلم يلتفت الي كلامها واقبل على عبادته فولت الامراه
فتطاول بها فملك قلبه وسلبت له فترك العباده وتبعها
فقال الي ابن فقال لي حيث اريد فقال صبهات صا والمراد مرير
او الاحرار عبيد فخرجها فادخلها الى مكانه فقامت عنده
سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العباده وكيف
باع عبادته سبعين سنة بمعمية سبع ليال فبكى حتى عشي

غلام الراهب بالخبز محو
بحسرة أرغفه فحيا
سعت اليه في كل ليلة

لا يزال

لا يزال مستضيا بنور الحق علي مسلوك سبيل الهداية والتوفيق
مستهدا في مضائق اضطراب الأرا على تجري الصواب لها عنده
من ضياء المعارف والتحقيق قال موسى عليه السلام
الهي أي منازل الجنة أحب اليك قال حضرة القدس
قال من يسكنها قال أصحاب المصابي قال يارب من هم
قال الذين إذا ابتليتهم صبروا وإذا انعمت عليهم
شكروا وإذا أصابتهم مصيبة قالوا أنا لله وأنا إليه راجعون
قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو الكلام المنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم بالإعجاز يا قصر سورة منه حجة لك أي في تلك
المواقف التي تنال فيها غنة كالقبر والميزان وعقاب الصراط
إن امتثلت جميع أوامره واهتديت باتوارره وخطبت بما
فيه من معالي الأخلاق وسرايق الأحوال أوجه عليك
في تلك المواقف أن أعرضت عن القيام بحاله من واجب
الحقوق قال بعض السلف ما جالس أحد القرآن فقام
سألما أما إن يربح وأما إن يخسر فمربي قوله تعالى وتنزل
من القرآن ما هو شفا ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا وروي عن ابن شبيب عن أبيه عن جده أنه
صلى الله عليه وسلم قال يمثل القرآن يوم القيامة رجلا فيوتي بالرجل
قد حمله فخالف أمره فمثله خصما فيقول يارب قد حملته
أي أي فييس حامل تعدى حدودي وضيع فرائضي وركب
معصيتي وترك طاعتني فما يزال يعذوق عليه بالحج حتى يقال شاك
به فياخذ بيده فما يرسله حتى يلكه علي منخره في النار قال ويوتي بالرجل
الصالح قد كان حمله فمثله خصما دونه فيقول يارب حملته أي أي

اربع مرات قيل لانه اشهد الله وحمله عرشه وملائكته وجميع خلقه فاعترف الله تعالى
عند رده اذا اشهد اربع في الزمان المذكور بعصمه دم هذا من النار اذا اشهد اربع على
ملح حروفها ثلثاياه وربع حروفها واين ما يراه وسناتي عضوا فاعترف الله بكل حرف منها عضوا من
والسادسة الصلوة التي قال لاله الا الله سبعين الف مرة عتق بها رقبة او رقبة من قالها من النار قال الشيخ في
المرجحة في تفسير التفسير اخبر الطبراني في الاوسط والخرايط وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
الاصح سبحان الله وكبره الف مرة فقد اشترى لنفسه الف الف دينار والالف الف دينار والالف الف دينار والالف الف دينار والالف الف دينار
عليه وسلم من قال سبحان الله وحمله عرشه وملائكته وجميع خلقه فاعترف الله تعالى
عند رده اذا اشهد اربع في الزمان المذكور بعصمه دم هذا من النار اذا اشهد اربع على
ملح حروفها ثلثاياه وربع حروفها واين ما يراه وسناتي عضوا فاعترف الله بكل حرف منها عضوا من
والسادسة الصلوة التي قال لاله الا الله سبعين الف مرة عتق بها رقبة او رقبة من قالها من النار قال الشيخ في
المرجحة في تفسير التفسير اخبر الطبراني في الاوسط والخرايط وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
الاصح سبحان الله وكبره الف مرة فقد اشترى لنفسه الف الف دينار والالف الف دينار والالف الف دينار والالف الف دينار والالف الف دينار

صالحا

صالحا كان من اهل الكشف ما انت امه فصاح وبكي
 وخر معشيا عليه ثم سئل عن سبب ذلك فذكر انه
 راي امه في النار وكان بعض المشايخ من السادة
 حاضرا وكان قد قال هذه السبعين الفا واراد ان
 يعدها لنفسه فقال في نفسه عندما سمع قول الشاب
 المذكور اللهم انك تعلم اني فعلت هذه السبعين الف تهليلة
 واريد ان ادخرها لنفسى واشهدك اني قد اشتريت بها ام
 هذا الشاب من النار فما استقام الوالد الا وتبسم الشاب
 وسرورا عظيما وقال الحمد لله اري امي قد خرجت من
 النار وامر بها الى الجنة قال الشيخ نجم الدين العيني رحمه الله
 ولكن الحديث المذكور قال بعض المشايخ لم ترد به السنة
 فيما علم قال وقد وقعت علي سورة سؤال الحافظ بن حجر
 رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله سبعين
 الفا فقد اشترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح او حسن
 او ضعيف وصورة جوابه اما الحديث يعني المذكور فليس
 بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تخل
 رواية الاممرونا بيان حاله انتهى قال الشيخ نجم الدين رحمه الله
 لكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتداء بالسادة الصوفية واقتداء بقول
 من اوصى بها وتبركا بافعالهم وقد ذكرها الشيخ الوالي العارفي سيدي
 محمد عراقي نعمنا الله ببركاته في بعض سفيبنااته المولفة قال وكان
 شيخنا يامر بها وذكر ان بعض اخوانه ذكر له عن بعض الصالحا انه
 كانت له سبعة عيدها الف وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الفجر
 الى طلوع الشمس قال وهذه كرامة من الله فمن سال الله تعالى

المذكر المذكور
 قال الشيخ المذكور
 وحيته صدق كشف

ان بين علينا بذلك وان يلحقنا بعباده الصالحين فاعلم
هذه القوائد هتيا لا صواب خير الوريه ولا تسن انما لخير
اوليك فازوا بتذكيره ونحن سعدنا بتذكاره
وهم سقونا الي نصره وما نحن اتباع انصاره
ولما خرمنا لقا عيشه علفنا على حفظ اثاره
عسى الله يجمعنا كلنا بروحته معه في داره
المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرون
الحديث الذي نطق به بوحدانية عجايب مصنوعات
والطبيقت علي محمدانتيه غرايب مبتدعاته واسهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واسهد ان محمدا صلي الله عليه وسلم
عبده ورسوله صلي الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لدية وعلي
اله وصحبه وسلم اجمعين امين عن ابي زرير رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال يا عبادي اني خرت
الظلم علي نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي
كلكم ضال الا من قد هدته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم
جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم
عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي اني خطبون
بالنهار وانا اعقر الذنوب جميعا فاستغفروني اعفركم يا عبادي
انتم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني
يا عبادي لو ان اولكم واولكم واولكم واولكم واولكم واولكم
رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم
وانسكم وحيثكم كانوا على اقر قلب رجل واحد منكم ما نقص

ومتفضل عليهم بها وحدهم الحدود وحرم واحل فلاحكم
يتبعته ولاحق بترتيب عليه **قال** تعالى ان الله لا يظلم
شيئا لخلق **قوله** وجعلته بينكم محرما اي حكرت بغير
عليكم وهذا يجمع عليه في كل مله لانفاق سائر الملل
على مواعاةت حفظ النفس فالانسياب فالاعراض
فالعقول فالاموال **والظلم** قد يقع في هذه كلها او
بعضها واعلاه الشوك **قال** تعالى ان الشوك لظلم
عظيم وهو المراد بالظلم في كل الايات **قال** تعالى
والكافرون هم الظالمون ثم يليه المعاصي على
اختلاف انواعها وروي النبي ان الظلم ظلمات
يوم القيامة وروى ايضا ان الله لم يزل للظلم حتى
اخذه لم يغلبه ثم قدرا وكذا لك اخذ ربك اذا اخذ العزى
وهي ظالمه ان اخذه اليه شديد وروى ايضا ان الله لم يزل
للظلم من كان فيه مظلمه فلا يتخلله منها فانه
ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاهنه من
حسناته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات اخذه
وطرحه عليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة
المظلوم فانها مستجابة **حكاية** غارت قبض الملو على
قريبه فتهبها واخذ اموال اهلها ومواسمهم ودواهم
وفتق فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت
اليه وقالت يا ويلك من ذبان يوم الدين اذا انشفت
سما عن سما وبرز الرب لفصل القضاء فقال لها يا عجوز

اما سمعت في القرآن ان الملوئ ادا دخلوا قرية افسدوها
فقلت يا هذا انسيب اليه الاخرى التي بعدها في السورة
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال الملك ردوا عليهم
جميع ما لهم فردوها ثم قال يا عجمي كيف الخلاص **قلت**
لا تقتط وهو الذي يقيل التورية عن عبادة **مهمه**
اعلم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا سلامه
الانفس والعقول والاموال التي هي القوام فحرم الله تعالى
قتل المومن والمعاهد بغير حق فان قتل اربط المقتود
بقطع الوجود ثم بلبية الضرب والجرح وقطع الاطراف
فانه يقضي الي القتل وشرع قتل الكافر المحارب لان في
قتله رفع ضرر عن المومنين وشرع قتل الزاني المحصن
زجرا عن هذه المفسده وشرع قتل القاتل عمدا ++
بالقصاص زجرا عن هذه القتل فكان في القتل قصاص
تغليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم في القصاص
حياة يا ولي الالبان لعلكم تتقون وحرم اللواط
لئلا يقع الاكثافه فيقطع النسل فيكون به رفع الوجود وهو
قرب من قطع الوجود وحرم الزنا لئلا يختلط الانساب
فيقطع النعارف والتواصل والوصلة والميراث وتكثر الغيرة
بين الرجال فيقطع القتل والمهرج واما الاموال فحرم الله تناولها
بغير حق مصلحة للناس لكن بعض الصور فيها اعظم من بعض
فانما ظهر منها امكن تداركه واقتضاؤه بالسلب او بالبيد

ورما أمكن التجوز منه بأن يحفظ الإنسان ماله فاما ما كان
 باختصاصه وتسلبه فهو أعظم السرقة فانه يعسر الخرز منها
 ولا تنفرق فيمكن استيفاءها واكل مال التائب اذا اكله من بلى
 عليه كذلك واتلاف المال بشبههاده واكل المال باليمين الكاذبة
 عند الحاكم واكل الربا والتمار قريب من هذا فانه اكل مال
 مسلم حجة باطله لا يمكن معها الاستيفاء بلية الغضب
 والخيانة في الوديعه ونحو ذلك واما الاعراض فمحرم
 الخوفن ليلان يودي الى التقاطع والتدابير ومن ادى الى القتل
 وحرم شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط
 التكليف فصار كقطع الوجود في وقت المسكر فحده مران
 الكبار وكلها ظلم فلهذا قال قلنا نعلموا بالتشديد والاعظم
 التحقير اي لا نعلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه
 تعالى لهم ظلم من ظلمه **قوله** يا عبادي كلكم ضال اي غافل
 عن الشرائع قبل ارسال الرسل الامن هديته اي وفقة للايمان
 بما جاء به الرسل فاستهدوني اي اطلبوا مني الهداية اي الدلالة
 لي على طريق الحق والا يصال اليها معتقدين انها لا تكون
 الامن فحق وبامري اهدكم اي انصب لكم ادلة ذلك الواضحة
والحكمه في انه سبحانه وتعالى طلب مناسوا الالهاده اظهار
 الافتقار والاذعان والاعلام بانه لو هداه قبل ان يبساله
 لوما قال انما اوحيته علي علم عندي فيحصل بذلك
 فاذا سأل ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية ومولاه
 بالربوبية وهذا مقام تشريف وشهوه حقيق لا يتقطن
 له الا الموفقون ولا يعرف قدر عظمتها الا العارفون **تشبيه**

فيها

الهداية الدلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير واما قوله تعالى
فاهدوهم الي صراط الحقهم نوارد على الهتكهم وهداية
الله تعالى تتنوع انواعا لا يحصىها عدد كما قال تعالى وان
نقد وانعمة الله لا تحصىها ولكنها تختصر في اجناس موصوفة
الاولى افاضة القوى التي بها يمكن المرء من الاهتداء الى
مصلحته كالقوة القلبية والحواس الباطنة والمساخر
الظاهرة الثاني نصب الدلائل الغارقة بين الحق والباطل
والصلاح والفساد واليه الاشارة بقوله تعالى وهو يهدي
النجدين اي طريقي الخير والشر الثالث الهداية بارسال الرسل
واتزال الكتب واياتها عني بقوله تعالى وجعلناهم امة
يهدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للذي
هي اقرب الرابع ان يكشف لقلوبهم السرائر ويريه
الاشياء كما هي بالوحى والالهام والمنامات الصادقة وهذا
القسم يختص بنبي الانبياء والاولياء عني تعالى
بقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله
والذين جاهدوا فاقبنا لهم دينهم سبلنا **قوله** يا عبادي كلوا
شايح الامن اطعمته وذلك لان الناس كلهم عبيد لامتك لهم
في الحقيقة وخزائن الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله
بقي جايحا بعد له اذ ليس عليه اطعام احد واما قوله وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها قال تزام منه تفضلا لانه واجب
عليه ولا يمنع منه الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتيب

الارزاق علي اسبابها الظاهرة كالخرف والصنابع
والنفاع الاكتساب لانه تعالى المقدر لتلك الاسباب
الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محجوب
بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجب ظاهره
ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطى كل مقام
حقه وكل حال وفقه **قوله** فاستطعموني اطعمكم
اي سلوني واطلبوا مني الطعام ولا يقرون ذا الكثرة
ما في يده فانه ليس بحوله وقوته بل هو المفضل عليه
به فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل عن سؤال الله تعالى
ادامة نعمته عليه لئلا تنقر عليه فلا تعود اليه كما قال
صلى الله عليه وسلم ما نفرت النعمه عن قوم فعادت
اليهم **وقوله** اطعمكم اي ايسر لكم اسباب تحصيله
لان العالم حماده وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد
لسيده فيستخر السحاب لبعض الاماكن ويجرك قلب
فلان لا اعطى فلان ويجرح فلان لفلان بوجه من الوجوه
لينال منه نفعا فتصرفاته تعالى في هذا العام عجيبه
لمن يدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشاره
الي تاذيب الفقراء وكأنه قال لهم لا تطلبوا الطعام من غيري
فان من تطلبون منهم انا الذي اطعمهم فاذا استغنى العبد
بربه فكما ساله اعطاه قال عذروه اي الربير آني لانه
ادعوا الله في صلاتي في حوائجي كما حاق ملي عجبني وحلي

عن الاصمعي انه قال لا بينهما اطوف انا بالكعبة واذا باعراي
جاحتى وقف على باب الكعبة وقال يا رب انى جايه كذا ترى
وزوجتي محتاجة كذا ترى وابنتى عريانة كذا ترى فها ترى
فها ترى يا من يرى ولا يرى قال حمدت يدي اليدين
كان معى فقلت يا سدى خذ هذا فاستغنى به على فقرك
قال فرمته وقال ان الذى يسأل ابسط منك يدا قال فما استم
لكلامه الا ومنا ديارنا دى يا فلان ادر كذا وقد مات وخلف
اربعمائة ناقة واربعماية ثوب واربعماية متقال ذهب فامض
اليه وخذ هاتك كذا فى بعض النسخ وحكى عن
بعضهم انه اصابه جوع شديد فتضرع الى الله سبحانه وتعالى
فسمع هاتفا يقول له تريد طعاما او فضة فقال بل فضة
واذا بصرة بين يديه فيها اربعماية درهم فضة **فأمره**
ببغى للداعى ان يترقب الاوقات التى يستجاب فيها الدعاء
لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تفتحات فتعرضوا
تفتحات الله ومن جملة ذلك الدعاء عند الاذان والاقامة
والثلاث الاخيرة من الليل وليلة الجمعة ووقت السج وليلتي
العید من ليلة النصف من شعبان واول ليلة من رجب
وعند نظر البيت ونزول المطر **قوله** يا عبادى كلتم عارا لا
كسوته فاستسوي السكروا سالوا الله من فضله فاعطاه
بالمسيلة اليعلى وفي هذا جميعه او فى تشبيهه على الاوقات
سائر الخلف اليه ويحذرهم عن طلب منا فعملهم ودفع مضارهم
الا ان ليس لهم ما يتفعولهم ويدفع عنهم ما يضروهم ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ما** تنقل عن حكم عيسى
عليه السلام ان ادم لبت اسواتريك طنا حيث كنت
الحمل عقلا لانك تركت الحوص جنيبا محمولا ورضعا
مكفولا ثم ادر عنته عاقلا قد اصببت رشدا وبلغت
اشدك **قوله** يا عبادي انكم تخطبون بالليل والنهار وانا
اغفر الذنوب جميعا ما عدا الشرك وما لا يشاء مغفرة
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء **قوله** فاستغفروني اغفر لكم **قال** النبي صلى الله عليه
وسلم لولا تدينون وتستغفرون لذهب الله بكم بقوم قذرون
فستغفرون فيغفر لهم **قوله** في هذا من التوبة
ما يسبح منه كل مؤمن لانه اذا لمح انه تعالى خلق الليل
ليطاع فيه سرا ويسلم منها للمعصية كما انه يسبح بالحيلة
والطبع ان يصرف ذرة منها للمعصية كما انه يسبح بالحيلة والطبع
ان يصرف شيئا من النهار حيث تراه الناس للمعصية ولتذكر
طرفا من حاجج الاخبار الوارد عن النبي صلى الله عليه
والآل استغفار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اني لا استغفر الله في اليوم سبعين مرة حدث
صالح بن حسن اخرج الترمذي وابن السكيت في استغفاره
صلى الله عليه وسلم لا عن ذنب بل طلبا للزيادة الترفي لان العبد
كلما عد نفسه مقصدا رفعه الله من ان من تواضع لله رفعه الله
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال ان العبد اذا خطا خطيئه نلت في قلبه لكنه ستره فاذا
فلما هو قنوع واستغفر طلب سهل قلبه وانما العبد
فيها ان عباد اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت فاغفره
فقال له ربه سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا
يعفو الذنب وبأخذه يغفر لعبدي ثم مكث ما شاء الله
ثم اصاب ذنبا فقال ربه اذنبت اخذ فاغفر لي فقال
له ربه سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
وبأخذه فغفرت لعبدي فليعمل ما شاء حتى ما كبر
اخرجه البخاري ومسلم والامام احمد وابن حبان
ومعني فليعمل ما شاء ما دام يتوب ويستغفر فاني
اغفر له فعلم ان تقص التوبة بالعود لا يمنع قبولها
ثانيا وهكذا اول بلائها به وعن عابثه رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني
من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اسلوا استغفروا
حديث والاساسة لا يتصور منه صلى الله عليه وسلم
لكن هذا على سبيل الغرض وقد يغرض غير الواقع
بل هو كثير وقد صلى الله عليه وسلم ارشادنا للردعا
بذلك لتعلم ان هذا الوصف حسن من هذا الحديث الحسن
وعن ابي العباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اكرم من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمعني انه يرزقه

من جهة لا يظن بحجى الرزق منها وليشهد لذلك قوله تعالى
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ارسل السماء عليهم
مدرا راو بعد ذلك بالموال وبنين وحكمة لكم حنات
ويجعل لكم انهارا والاحاديث في فضل الاستغفار كثيره
وفي هذا الكفايه واياك اليها الوافق على هذا الحديث
من ان تأخذها ذريعه للترلات وسببا لاكتثار الخطايا
فان ذلك مدحضه موقعه في العلييات **قوله** يا عبادي انتم لن تبخلوا هنري
فتتقروني ولن تبخلوا فاعني فتتقروني وذلك لانه قد قام
الاجماع والبرهان على انه تعالى منزله مقدس غني بذاته
لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن ذلك **قوله**
يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسلتم وخنكم كانوا على اتقي
قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا الى فيه اشاره
الى ان ملكه تعالى على غاية الكمال لا يزيد بطاعته جميع
الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه تعالى العني المطلق
في ذاته وافعاله وصفاته فملكه كامل لا ينقص فيه
بوجه بل لا ينقص اكل منه كما اشار اليه حجة الاسلام
الغزالي بقوله ليس في الامكان ابدع مما كان اي انتم
مما حوي في الكون فهو على انه نظام **قوله** يا عبادي لو ان
اولكم واخلركم وانسلتم وخنكم قاموا في صعيد واحد

اي ارض واحد ومقام واحد فسالوني فاعطيت كل انسان
مسا لته فانقص ذلك مما عندي الا كما ينقص
المخيط بلسرالميم وسكون الحيا وفتح البيا الابره اذا دخل
البحر اي وهو في رأي العين لا ينقص من البحر شيئا فكذا
الاعطا من الخزاين لا ينقصها شيئا البتة اذ لا نهاية لها
والنقص مما لا يتناهى محال بخلاف مما يتناهى كالبحر
وان جل وعظمه وكان اكبر المربيات في الارض
بل قد يوجد العطا الكثير من المتناهي ولا ينقصه
كالنار والعلم يقتبس ما شاء الله ولا ينقص منها شيء
فعلم ان قوله هذا الا كما ينقص المخيط اذا دخل
البحر وقول الحقير منها لموسى عليه السلام
ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص هذا
العصفور من هذا البحر ليس المراد بهما حقيقتهما
واغما كل منهما مثل تقريبي للافهام ليعلم منه انه لا
ينقص في تلك الخزائن ولا في علم الله البتة لما قررناه
ولذا قال صلى الله عليه وسلم عيني اساي اعطاوه وافاضته
علي عبادي من تلك الخزائن كما الليل والنهار اي وان
لا ينقص منها شيء ارايت ما انفق منذ خلق السموات
والارض لم ينقص مما في يمينه شيئا مما في خزين قدرته

لان عطاوه بين الكاف والنون انما امرنا بشي اذا اردناه ان
ان تقول له كن فيكون **وحكمه** صنوه المثل هذا بالابره
لانها اصغر مما يعاين مع كونها ثقيله لا يتعلق بها الا ما
لا يمكن ادراكه وفي الحديث تنبيه علي ادامة السؤال فلا
يختص سائل ولا يتقص طالب **قوله** يا عبادي انما هي
انما لهم احصيتها لكم اي اضبطها لكم بعلمي وملائكتي لحفظه
واحتيج لهم معه لالتقصه عن الاحصاء للثبوت واشهدا
بين الخالق والخالق وقد نظم اليهم شهادة الاعتقاد زاده
في العدل كفي بنفسك اليوم عليك حسيب والحصر كما سئل بالنسب
لجز الاعمال **قوله** فمن وجد خيرا في ثوابا وتنغيما فليحمد الله
علي توفيقه لما سرت عليه ذلك الجزا والثواب اخرج
الترمذي ما من ميت يموت الا ندم فان كان محسنا ندم ان
لا يكون
استعنتا

ولا يجب علي الله شي لاحد من خلقه **قوله** ومن وجد
غير ذلك اي شرا ولم يذكره بل حفظه تغليما لذالبيعه الادب في
التنطق والكنائيد عما يودي او يستقبح او يستحي من ذكره وامارة
الي انه اذا اجتنب لفظه فليقل الوقوع فيه والي انه تعالى حي
كريم يجب الستر ويغفر الذنوب ولا يعاجل بالعقوبة ولا يهتد
الستر **قوله** فلا يلومن الانفسه اي فانها اثرت شهواتها

ومستلذاتها علي رضا خالفتها ورأى قها فكفرت بنعمه
ولم تدعن لاحكامه وحكمه فاستحققت ان يجاملها بظهور
عذله وان يجرمها من اياجوده وفضله **خاتمة**
الجلس ورد هذا الحديث بزايده علي ما هنا وهو ما
أخرجه الترمذي عن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا أيها
عليكم من الامن هديته فاسيئوا بي الهدي اهدكم
وعليكم فقيروا الامن اغنيته فاسيئوا بي ارفقهم
وعليكم من ذنب الامن عاقبته فمن علم منكم اني ذوا
قدرة علي المغفرة فاستغفروني غفرت له ولا انا لي
ولو ان اولكم واخركم وحكيم وميتكم ورطبكم وبابسكم
اجتمعوا علي اتقى قلب عبد من عبيدي ما نقص ذلك
من ملكي جناح يغوصه ولو ان اولكم واخركم وحكيم
وميتكم ورطبكم وبابسكم اجتمعوا في صعيد واحد
فسال كل انسان منكم فابلق امتيته فاعطيت
كل سائل منكم ما نقص ذلك من ملكي الا ما لو ان
احدكم مني بالبحر فغرس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك باني
جواد واحد ما جدد فعل ما اريد عطاي كلام وعذابي كلام

انما امرى بشي اذا اردته ان اقول له كن فيكون المجلس
الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرون
الحمد لله ولا يحمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا شفعي
الستياح الا الله واستغفر الله والصلاة والسلام على اشرف
خلق الله محمد بن عبد الله وعلى اله واصحابه السادة النقا
امين **عن** ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم
ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس
قد جعل الله لكم ما تنفقون به انه بكل تسبيحة صدقة وكل
تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر
بالعرف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفي بضع احدكم
صدقة قالوا يا رسول الله اياي احدا شهوته ويكون له فيها
اجر قال ارايت لو وضعها في الحرام كان عليه وزر رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين **قولهم** ذهب اهل
الدثور اي المال الكثير بالاجور الكثرة وذلك لانهم يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم

اي باموالهم

اي ياموالهم الفاضله عن كفائتهم وقيدوا بذلك بيانا
لفضل الصدقة فانها بغير الفاضل عن الكفاية مكرهه
او محرمة وهذا البس لسنده حزمهم على الاعمال الصالحة
ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك **قال** لهم
جوابا لوظفينا الخاطرون هم اوليس اي انقولون ذلك لا تقولوه
فانه قد جعل الله لكم ما تنقدقون اي تنقدقون ان بكل
تسبيحة صدقة اي قول سبحان الله صدقة وكل تكبيرة
اي قول الله اكبر صدقة وكل تهليل اي قول لا اله الا الله صدقة
وامر بالمعروف صدقة اشاره الي تقدره وثبوتها وانه مألوف
معهود صدقة ونهي عن منكر نكره اشارة الي انه في حيز المعدوم
او المحمول الذي لا الف للنفس به صدقة بشرط **منها** ان
يكون مجمعا على وجوبه او تحريمه ونعلم من الفاعل اعتقاد
ذلك حال ارتكابه وان يقدر على ازالته ما بيده او
بلسانه بان لم يخش ترتب مفسده عليه قال علماؤنا
ولا يشترط ان يكون ممثلا ما يومر به مجتبا ما ينها عنه
بل عليه ان يامر وينهي نفسه فان اجهما لم يسقط الاخر ولا
يشترط في الامر بالمعروف العدم بل قال الامام وعليه غاطي
الكان ان ينكر علي الجالس وقال الغزالي يجب علي من يقصص امرأة

للزنا امرها بسائر وجوهها عنه وفي الحديث فضل هذه
الاذكار والامور بالمعروف والنهي عن المنكر وقد روي
في فضل التسبيح ما رواه مسلم وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحب
الكلام الى الله ان احب الكلام الى الله سبحانه الله وحجده وفي
رواية الترمذي سبحانه ربي وحجده وفي رواية لمسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام افضل
قال ما اصطفى الله الملائكة اولعبادته سبحانه الله وحجده
وهذا محمول على كلام الادميين والافالمعني انه افضل
من التسبيح والتهليل المطلق **واما** الماتور في وقت او
حال فالاشتغال به افضل وفي صحيح مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وحجده في يوم مائة مرة عرفت
ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر **قال** الطبري يوم مطلق
لم يعلم في اي وقت من اوقاته وقال غيره ظاهر الاطلاق
يسعد به يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة
قالها متواليه او متفرقة في مجالس او بعضها اول النهار

وبعضها الخيرة **وقوله** غفرت ذنوبه اي الصفات من
حقوق الله خاصة لان حقوق الناس لا ترضا الا
بسترضا الخصوم **وروي** البزار عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال سبحان الله العظيم وحده عرست له نكلا
في الجنة وعن شرح العابد قال بلغني انه لو قسم ثواب
تسبيحه على جميع هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم
خير وفضل التكبير ايضا كثير وسياتي بعضه **واما** ما ورد
في فضل لاله الا الله فشي كثير قال صلى الله عليه وسلم
ما قال عبد لاله الا الله خالصا مخلصا من قلبه الا سعدت
لا يرها حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى نظرت الله تعالى الي
قابليها ولا ينظر الله تعالى الي موحدا الارحه **وعن**
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا قال العبد لاله الا الله ساعة من ليل او نهار طاش
ما في صحيفة من الذنوب والخطايا حتى يشك لاله الا الله
الي مثلها من الحسن **وقال** صلى الله عليه وسلم من كان
آخر كلامه من الدنيا لاله الا الله دخل الجنة **وقال** صلى الله عليه وسلم

مفتاح الجنة لا اله الا الله وقد ذكرت في فضلها شيئا كثيرا
في كتابي تحفة الاخوان **واما ما** ورد في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاحبا كثيرا **ايضا عن** حديقه رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسى بيده لتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
اوليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه
فلا يستجيب لكم رواه الترمذي **وعن** عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس مروا بالمعروف ونهوا عن المنكر قبل ان
تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا
يعفركم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا
ولا يقرب اجلا وان الاحبا من اليهود والنصارى
والرهبان من النصارى لما نكروا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعنهم الله على لسان انبياءهم **وعن** عمار بن
رواية الاصبهاني **وعن** ابي زرر رضي الله عنه قال اوصاني
خليتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصال من الخير
اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لا يبرواوصاني ان اقول

الحق ولو كان مزارواه بن حبان **وعده** بن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس
منامة لا يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر رواه الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم
تبتسمك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف
ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وسياق
ما ذكر مع زيادة في مجلسه **قوله** في الحديث وفيه يفتن بالسكون
اي فرج او جماع **احمد** كرم صدقه اذا قارنته صالحه كاعناق
نفسه او زوجته عن نحو نظر او فلكرا ووهم محرم او قضا حقها
من معاشرها بالمعروف المأمور به او طلب ولد يوحده
الله او يكثر به المسلمون او يكون له فرط اذا مات لصبره على
معصيته فعلم ان المباح بصير طاعه بالنبي الصالح وليعلم
ان شهوة النكاح شهوة محبوبة احبها الانبياء فانها ترقق القلب
تخلان عظمى تغاطي سائر الشهوات فانها تنقي القلب
والنكاح من مرغبات الاخره **ولما** كان الانسان قلبا
ينفسه كثير اباحيه وكان يستوحش في خلواته في المكان
الذي هو فيه وكان منها ان ينام في الهيبة وحده حديث ورد
فيه ومنها ايضا ان يسافر وحده لحديث في البخاري عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلم الناس ما في الوجد
ما اعلم ما سار ركب بليل وحده وكان في النكاح رفع هذه
المفاسد مع ما فيه من تحصين الفرج وغض البصر عن
المحرمات وتحصيل القربات والكسب الا صدقا والاصهار
والاحبان والاحما وتكثير العشائر واقامة السعائر **نذب**
الله اليه تعالى في كتابه العزيز وقال صلى الله عليه وسلم
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج فانه
اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فانه له وجاه اي قاطع للشهوات عالى المحرمات وجنبه اي وقايه
من عذاب جهنم وقال في حق من اعرض عنه واختار
لنفسه التركيب والانقطاع من رغب عن ستنى فليس مني
فالرغب عن النكاح الشرعي رعا دعتة نفسه الى الوقوع في الزنا
وقد نهى الله تعالى عن الوقوع في الزنا وقال تعالى واليستغف
الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله اي وليطلب
العفة عن الزنا والحرام من لا يتلج به من صداق وبغقة وقال
تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والحفظ
فروجهم ذلك اركي لهم ان الله خبير بما يصنعون وقال والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما

بضعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الآية
وعن حديفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث
في الدم وثلاث في الآخرة **فاما** اللواتي في الدنيا فانه
يذهب البها ويورث الفقر وينقص العمر **واما** اللواتي
في الآخرة فانه يورث سحق الرب وسوء الحساب والخلود
في النار **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الإيمان سريل يسر يله الله تعالى
من شأفاذا زني العبد تزع منه سريل الإيمان
فان تاب رده الله عليه **وعن** بن عباس انه قال
لعبيده تزوجوا فان العبد اذا زنا تزع منه نور
الإيمان فان تاب رده الله عليه بعد او أمسكه **وعنه**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب قريش
احفظوا فرجكم لا تزنيوا الا من حفظ لي فرجه دخل
الجنة **وعن** أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من حفظ لي ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة
توكلت له بالجنة **وعن** أبي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء

وفي حديث من
توكل لي ما بين لحييه
وما بين رجليه صح

فان اول فتنة بني اسرائيل كانت النساء وعن مالك بن دينار
قال مكتوب في التوراة مثل امرأة لا تحسن فرجها مثل
حنين علي راسها تاج وفي عنقها طوق من ذهب يقول
القبائل ما احسن هذه الحليه واقبح هذه الروبه تلت
قال ابن العمري منظومة اشراكم عذابكم جال الخبر ارايكم
الاموات عذاب البشور قال لبعض الشراح انما كان من لا يزوج
اوليسرى مع القدره عليه من شرار الامة في الاحياء ازلها
في الاموات لئلا الفتنة ما امر الله به ورسوله وحيث عليه
وسمي من شرار الخلق لعدم غنم بصره وخصيت فرجه
ولعدم ستر شطو ديبه للاخبار الواردة في ذلك عن
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج فقد ستر شطو ديبه
فلينتق الله في الشطر الاخر وايضا فان مثل هذا الايون
غالب على النساء ولا على المجاوره في السكن فربما يتسلط
الشيطان فيقع الفساد وفي الحديث دخل رجل على النبي
صلى الله عليه وسلم يقال له عكاف فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا عكاف الك زوجه قال لا قال ولا جاريه
قال ولا جاريه قال وانت خير موسى قال انت من اخوان
الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من

حي

وانما هو من رهبانهم

سنتي في النكاح بشر انكم عزا بكم اراذل امواتكم عزا بكم رواه
الامام احمد في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم مسكين
مسكين رجل ليس له زوجة امرأة قيل يا رسول الله
وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا من المال قال
وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا من المال
ولم يرجع الى الكلام على بقية الحديث فنقول لما قال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم وفي بيض احدكم صدقة استجدوا
حصوله تفعل مستلذا نظرا الى انه انما يحصل غالبا في
عبادة شاقة على النفس مخالفة لهواها قالوا يا رسول
الله ابائي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال وعليه وزر
ارايتم اي اخبروني عما لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فظاهر
اطلاقهم ان الانسان يوجر في نكاح زوجته مطلقا وبه
قال بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه ينبغي
قرن النبي الصالحه بالمباح لتقله طاعه وظاهر سبابة
ان ~~المتن~~ لغني الشاكر وهو ما لا ينبغي ما يدخل عليه من
ماله الا ما يحتاج اليه حالا او ما يرصده من مال افضل من
الفقر الصابر وفيه خلاف بين العلماء قبل وهذا مع وقاعدة
ان العمل المتعد افضل من الفأ صدغا لبا لتشهد له ويرجع الغزالي
ان الفقير الصابر افضل وقيل ان الذي اعطي العفاف افضل

[illegible]

كانت خير له من عشر رقاب يعيقها ومن بدنه ينجرها
واخذ بقضية هذه الاحاديث من الصحابة والتابعين
فقالوا ان الذكر من الصدقة بعدده من المال ويدل
له ايضا حديث احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم
قال لامهاني سبح الله مائة تسبيحه فانها تغدل مائة
رقبه من ولد اسماعيل واحمد الله مائة تحمده فانها
تغدل مائة فارس ملجهم مسرجه تخليق عليها في سبيل الله
وكبر اسماء كثيرة فانها تغدل مائة بدنه مقلده متقلبه
وهللي الله مائة تهليله ولا احسبه الا قال تلامذتي
السماء والارض ولا يرفع حسيد لاحد مثل عملك الا ان يات
بمثل ما انتيت والاحاديث في فضل الذكر كثيرة اللهم وقفا
لذكر امين المجلس السادس والعشرون في الحديث
السادس والعشرين الحمد لله مسخر الصحاب السائره وبحري
الكواكب الزاهرة ومحبي العظام الناهرة والصلاة والسلام
علي سيدنا محمد الموديد بالمعجزات الباهرة وعلي اله واصحابه
ذوي المناقب الفاخرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم
تطلع فيه الشمس تغدل بين اثنين صدقة وتغيب الرجل في دابته
لجمل عليها او يرفع عليها مناعه صدقة والكلمه الطيبه

صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة وتنميط
الاذي عن الطريق صدقة رواه البخاري واعلموا اخواني
وفقني الله وابيا عبد لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم **قوله** كل سلامي بضم السين وتحفيف اللام
وفتح الميم مقدر سلاميات يفتح الميم وتحفيف الباقيل
جميع عظام الجسد ومفاصله وفي خير مسلم خلق الانسان
على ستين وثلاثمائة مفصل ففي كل مفصل صدقة
قوله من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس
في مقابلة ما انعم الله تعالى به على الانسان في خلق
تلك السلاميات وفي حديث الصحابي فان لم يفعل
فليس منكم عن الشيء فانه صدقة ويلزم من ذلك
القيام بجميع الطاعات وترك جميع المحرمات **قوله** يعدل
اي يصلح بين الاثنين اي المتخاصمين صدقة عليها ويجوز
الكذب في الصلح الحائز وهو ما يحل حراما ولا يحرم حلالا مبالغة
في وقوع الالف بين المسلم قبل تمتي جبريل عليه السلام ان يكون
في الارض يسقي الماء ويصلح بين المسلمين **قوله** وتعني الرجل
في دابة ليحمل عليها او يرفع عليها متاعه صدقة اي عليه
قوله والكلمة الطيبة وهي كل ذكر ودعاء للنفس والغير وسلام
عليه ورده وثنا عليه بحق وخود ذلك بما فيه سرور واجتماع

القلوب ونالتهم لما فيه معاملته الناس بمكارم
الأخلاق ومحاسن الأفعال ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق **قوله**
وبكل خطوة تمتسبها إلى الصلاة صدقة فيه مزيد
الحث والتأكيد على حضور الجماعات وعما رآه
المساجد إذ لو صلى في **بيت** فانه **ذلك**
بشارة إذا كانت يوم القيامة يأتي قوم فيقولون
علي الصراط يبيكون فيقال لهم جاوزوا علي الصراط
فيقولون تخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام
كيف كنتم تمشون علي البحر فيقولون بالسفن فيؤتى
بمساحد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها
ويعبرون علي الصراط وعن ابن عباس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كثر مساجد الدنيا
تحت قوائمها من العنبر وعناقيها من الزعفران ورواسيها
من المسك وازمنها من الزبرجد المزنود يعبدونها
فيعبرون في عرصات القيامة فيقول أهلها هؤلاء
ملائكة مقربون أم أنبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين
حافظوا علي صلاة الجماعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المشاؤون إلى المساجد في الظلم أولئك الخوافون في
رحمة الله نكس إذا كان يوم القيامة أم مرتبطات
المصلين إلى الجنة فتأتي أول زمره كالشمس فتقول
الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة
قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نسمع الأذان
ونحن في المسجد ثم تأتي زمره أخرى كالقمر ليلة
البدر فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على
الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضى
قبل الوقت ثم تأتي زمره أخرى كالكوكب فتقول
الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة
قال كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضا قبل الأذان
وقبل في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يدخل
المسجد بعد قيام الصلاة والمقتصد من يدخله بعد
الأذان والسابق من يدخله قبله وقال عمر بن عبد
العزیز في قوله تعالى اضاعوا الصلاة أي اضاعوا
مواقيتها وفي الحديث لا تشبهوا علي يهود أمي قيل منهم
قال من يسمع الأذان ولا يحضر صلاة الجماعة وكان
صلي الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم

ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال
صلى الله عليه وسلم فاذا قال ذلك قال الشيطان عصم مني
ذلك اليوم وقال صلى الله عليه وسلم ان احداكم اذا اراد ان
يخرج من المسجد تداعى جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع
الخل على عيسويها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل
اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قال اللهم بضره
قاله في الاذكار وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى
وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اللهم
عبدك وزايرك وعلى كل ضرور وانت خير مزرور
فاسيالك برحمتك ان تقدي رقبتي من النار واذا
خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب على الخير صبا
ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني ولا تجعل معيشتي كذا
حكاة القزطي في صورة الجن وعن ابي ذر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابي ذر الله يعطيك
ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفس فيه راحة
في الجنة وتضلي عليك الملايكه ويكتب لك بكل نفس
تتنفس فيه عشر حسنة وتحي عنك عشر سيئات
وقال البخوي في المصابيح قال جابر بن ابي دنوت عن الله

ما دون مثله قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه
سبعون الف حجاب من نور فقال ان شئت لابقاع اسواقها
وخير البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج
الى السوق ويستتري لعباله حاجتهم فسيل عن ذلك
فقال اخبرني جبريل ان من سعي علي عياله ليكفيهم
عن الناس فهو في سبيل الله فاذا اراد رجل ان يحمل معه
قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء احق بحملانه وقال
صلى الله عليه وسلم الاسواق موايد الله وقال في الاحيا
لا تكن اول من يدخل السوق ولا اخر من يخرج منه وقال
صلى الله عليه وسلم السوق دار سوا وغفلة فمن بيع الله فيها
تسبيحه كتب الله له بها الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم
لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني اسالك خير هذا
السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما
فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب بها عينا فاجده
وصفقه خاسره وفي حديث من اخرج من المسجد ادا
بني الله له بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من
اسرج في المسجد سراجا لم تنزل الملائكة وجملة العرش يعلون
ما دام الضوء فيه وان تغد الحور العين كنس غبار المسجد
وقال صلى الله عليه وسلم لتقيم الدار لي لما علق القناديل
في المسجد نور الاسلام نور الله عليك في الدنيا والاخرة لو كان

لي نت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله انا ازوج
ابنتي فزوجها ياها فابده قال بن بطال في شرح
التجاري الحديث في المسجد خطيبه يحرم بها المحدث #
استغفار الملائكة ودعاهم المرجوا بركته وهو عفاف
له بما اذا هدم من الراجح الحبية بخلاف النخامة فانها
وان كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها فمن اراد الفضيلة
التامة فلم يكت في المسجد متطهروا ان جوز العلم ارضى الله
عنهم امكنكاف المحدث وفي الحديث المحدث في المسجد ياكل
الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش **قوله** وتميط الاذي
اي يتنحي ما يورث المار من حرا وشوكا ونجس عن الطريق
صدقة على المسلمين واخرت هذه لانها ادون مما قبلها
كما يشير اليه **قوله** صلى الله عليه وسلم الايمان في
بضع وسبعون شعبه اعلاها قول لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذي عن الطريق قليل وتسن كلمة التوحيد عنده
اماطة الاذي ليجمع بين اعلا الايمان وادناه وشرط الثواب
علي هذه الاعمال خلوص القلب النبي فيها وفعالها لله
وحده كما دلت عليه الاخبار في بعض طرق مسلم
يصح على كل سلاقي من احدكم صدقة فكل تشيكة صدقة
وكل تحميدة صدقة وكل تمليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة يحزي عن ذلك

ركعتان بركعهما من الفهي لان الصلاه عمل جميع الاعضاء
فاد اصاب العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفته فادى
شكر نفسه قال العلاجي في تفسير سورة العنكبوت
الصلاه عرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات
كما ان العرس يجتمع فيه ألوان الطعومات فاد اصاب العبد
ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت بالوان العبادات
قياماً وركوعاً وسجوداً وقراءة وتهليلاً وتحميداً وتكبيراً
وسلاماً فانما مع جلالي وعظمتي لا يحمل مني ان امنعك
جنته فيها ألوان النعم اوجبت لك الجنة بنعيمها
كما عبدتني بالوان العبادات واکرمك ببري كما عرفني
بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير
برحمتي فاني ارحم من اعد به من غيرك وانت لا تجد
لها غيري يغفر سيئاتك عبيدك بكل ركعة قصد
في الجنة وحوراً وبكل ركعة نظره الي وجهي وعن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى
الفهي بقرا في كل الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر
مرات آية الكرسي وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر مرات
قل هو الله احد استغفر ربنا الله الاكبر وفي كتاب
التورين في اصلاح العارفين صلى الله عليه وسلم
صلاة الفهي تجلب الرزق وتنقي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم

لا جافك

لا يحافظ على صلاة الفحى الاواب وقال صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة بابا يقال له باب الفحى فاذا كان يوم القيامة
نادى مناد ابن الذين كانوا يصلون صلاة الفحى
هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبراني واصل
الفحى ركعتان والثلاثون ركعات وقيل اثنا عشر
ووقتها من ارتفاع الشمس الى الاستواء خاتمة
اخرج ابوداود وورد والنسائي من قال حين يصبح
اللهم ما اصبحت بي من نعمه او باحد من خلقك فمنك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد يثمر
ذلك اليوم ومن قالها حين يمسي فقد ادى شكر ليلة
اللهم اجعلنا لا لايك نذكرين ولنعمايك شاكرين امين
المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرون
الحمد لله عالم السر والنجوى وحاشى الضر والبلوى الذي
خلق فسوى واخرج المرعى والصلوة والسلام على سيدنا
محمد وعلى اله واصحابه مهابة الهدى امين عن النوايس
ابن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
البر حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس وكثره ان
يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وايميه رضي الله عنه

قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حيث
تسال عن البر قلت نعم قال استنفت قلبك البر ما
أطمانت عليه النفس وأطمان إليه القلب والآنم ملأك
في النفس وتردد في الصدر وإن افتاك الناس
حديث ملأه رويته في مسندي الإمامين أحمد بن حنبل
والدارمي بأسناد جيد أعلموا أخواني وفقني الله
وأياكم لطاعته إن هذا الحديث من جوامع الكلم التي
أوتيتها صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة حديثان
لكنهما لما تواردا على أمر واحد كانا كالحديث الواحد
فجعل الثاني كالشاهد للأول قوله البراي معظمه وضد
الفجور والآنم فليدلك قائله به وهو بهذا المعنى عبارة
عما اقتضاه الشرع وجوبا أو نهييا كما أن الآنم عبارة
عما نهي الشرع عنه وقد يقا بل البراي لعقوب فيكون تعبارة
عن الاحسان كما أن العقوب عبارة عن الاساء قوله
حسن الخلق يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الأذى وبذل
العزى وان يحب للناس ما يحب لنفسه والانصاف في
المعاملة والرفق في المجازاة والعدل في الاحكام والاحسان
في السر والأيثار في العسر وحسن الصحبة ولين الجانب

واقتمال الاذي وفعل الواجبات واجتناب المحرمات ه
وفي الحديث الله كريم يجب مكارم الاخلاق واشتد ه
بعضهم مكارم الاخلاق ه ه ه ه ه ه ه ه ه

هـ كن متخالفا للبغوج مسك شيابك هـ وانفع صدقك ان ارد صداقة هـ
هـ وادفع عدوك بالتي فاذا الذي هـ ~~فان الذي~~ يريد بقاءه اليه
نسب هـ افضل البرير الوالدان قال تعالى وقضي
ربك الان تعبد والا اياه وبالوالدين احسانا وقد
اقرن الله تعالى ان لا تعبد والا اياه وبالوالدين احسانا
ذكرها بذكره في غير ما موضع في كتابه ولهذا قال العلماء الحق
الناس بعد الخالق المنان بالشكر والاحسان والقرام
البر والطاعة له والاذعان من قدر الله تعالى الاحسان
اليه بعباده وطاعته وشكره وشكره وبما الوالدان كما قال
تعالى ان اشكر لي ولو اليك الي المصير وفي الحديث
رضي الرب في رضي الوالدان وسخطه في سخط الوالدان
وعن ابي امامه ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدان
علي ولدها قال ما جيتك وبارك رواه الدارقطني وغيره
وقد قيل ان ما صرف الله تعالى سليمان عن ذبح الهدى
لانه كان بارا بالدين يتقل الطعام اليهما فيزكفهما وقال سفيان

منسفرة فصادق امه قايمه تقلى فكره ان يقعد وهي قايمه
فعلت ما اراد وطولت لبوجبر وصفة البران تكفيهما
ما يحتاجان اليه وتلف عنهما الاذي وتداركهما مواراة
الطفل الصغير ولا تنحصر من حوايجها وتستغفر لهما
عقب صلواتك ولا تحوجهما الى التعقب وتحمل اذاهما ولا تقلوا
صوتك علي صوتهما ولا تحالفا فيهما فيما لا يكون فيه خرق
للشرع فاذا امرى بما فيه خرق للشرع فلا تطعهما
كترك الغرايض وحجة الاسلام وترك الصلوات الخمس
وتترك اداء الزكاة واخذ المال بغير حق وشهادة الزور
وما اشبه ذلك فلا تطعهما لقوله صلى الله عليه وسلم
لا طاعة لمخلوق في معصية الله ومن البران تعصب
لهما لم تعصب لنفسك في الموت والحياة واذا اثار
طبعك بالغضب عليهما فاذا ذكر تربيتهما وسهرهما
وتغيبهما ولا تنسافر سغرا غير واجب عليك الا باذنهما
وان ظفرت بطعام او شراب فعليك بايثارهما باطيه
فطال ما اثارك وجاعك ونومك وسهر او الام مقدمه علي
الاب في البر للاحد في الورد في ذلك **قوله** والامر
اي الذنب ما حال اي رسيخ واثر في النفس اي انطرايا
وقلتا وتقورا وكراهة بعدم طمانينتها **قوله** وكراهة

ان يطلع عليه الناس اي وجوههم واما ثلثهم الذين
يستحي منهم وذلك ان النفس لها شعور من اصل
الفطرة بما تخد عاقبته وما لا تخد عاقبته ولكن غلبت
عليها الشهوة حتى اوجبت لها الاقدام على ما يضرها
كما غلبت على السارق والزاني مثالا فاجبت لهما الخد
ووجه كون كراهة اطلاع الناس على الشيء يدل على انه
اثم لان النفس بطبعها تحت اطلاع الناس على خيرها
وسيرها وتكره ضد ذلك ومن ثم اهلك الرب الثمرات الناس
فكبراهتها اطلاع الناس على فعلها يعلم انه شر واثم
وقضية عموم الحديث انه مجرد خطور المعصية والهم
بها اثم لوجود العلامة من فيه لكنه مخصوص بخبر ان
الله يحاويل الامتناع عما يشوشت به نفوسها ما لم تعمل
به او تتكلم به وما يثبت كما قيل له صلى الله عليه وسلم
انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يبتلى به فقال
ذلك صريح الايمان ومثل ذلك من هم بزرنا مثالا وحال
في نفسه فتفرق منه لضرب من التقوى فانه يثاب
ذلك ولا نه حينئذ يصير من باب قوله تعالى في الحديث
القدس المتبوعا له حسنة انما اثر لها من اجلي اما العزم
فهو اثم لوجود العلامة من فيه ولا يخصه بخبر
من عموم الحديث بل خبر اذا التفتا المسلمان بسيفيهما

فالقائد والمفتول في النار قيل هذا القائد فبالا المفتول
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ظاهرا ذلك في الحديث
الثاني انتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
حيث تسال عن البر قلت ثم فيه معجزة كبرى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه
قل ان ينكلم به وفي رواية احد انتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه قتل وان لا اريد
ان ادع شيئا من البر والاثم الا سالت عنه فقال بلى
اذن يا وايهه قال دنوت حتى مست ركبتي ركبته فقال
يا وايهه اخبرني عما جيت تسال عنه او تسالني عنه قلت
يا رسول الله اخبرني قال جيت تسال عن البر والاثم قلت
يا رسول الله تعهد قال فجمع اصابعه الثلاثة فجعل يشبك
في صدره ويقول يا وايهه استفتت نفسي البر ما اطمان
اي سكنت عليه وفي رواية النفس واطمان اليه القلب والاثم
ما حال في النفس وتردد في الصدر اي القلب والجمع بينهما تأكيد
قوله وان افتتاه الناس اي علماءهم كما في رواية وان افتتاه
المفتون بخلافه لانهم يقولون على طواهر الامردون
يواطنوها والمراد قد اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها في اجتنابه
ولا يقبل من افتتاه بمفارقة خاتمة المجلس في حسن الخلق

قال

قال الله تعالى لنبيه الكريم وانتك لعل خلق عظيم وقال
عليه الصلاة والسلام حسن الخلق بمن وسعادته وسوء
الخلق شوم وودناه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا
احسنهم خلقا فقيل ما اكثر ما يدخل بار رسول الله الجنة
قال تقوي الله وحسن الخلق وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينفعه الايمان
او قال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل
وورع يحجز عن المحارم وخلق يداري به الناس وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان الخلق الحسن
زمامه من راحة الله والزام في يد ملك والملك يحبره
الى الخير والخير يحبره الى الجنة وان الخلق السيي
زمامه من عذاب الله تعالى في عتق صاحبه والزام
بيد شيطان والشيطان يحبره الى الشر والشر يحبره الى النار
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من كان فيه
اربع خصال ابدل الله سيئاته حسنات يوم القيامة الصدق
والحسب والشكر وحسن الخلق وعن عاصم بن عيسى رضي الله عنها
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين
ايمانا الحسنهم خلقا والطفهم باهلهم وحلي عن شقيق

الباغي رحمه الله انه كانت له امراء سبيه الخلق قتيلا لا
تقارقتها وهي توديك بسوا خلقها فقال ان كانت
سبيه الخلق فانما حسن الخلق لو قارقتها صرته مثلها
ومع ذلك اخاف ان لا يسلكها احد غيري بسوء خلقها
ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يمزج مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيته وكانا
يركبان عليه ويقولان له الى هنا الى هنا فاجلنا
يا مركبنا وسيل صلى الله عليه وسلم ابي الاعمال افضل
فقال حسن الخلق وقال بن عباس رضي الله عنهما
ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد
وان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
وقال وهب بن منبه مثل سي الخلق مثل الفخار
المسوره لا ترقع ولا تغار طيبا وقال الحسن رضي الله عنه
من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثرت ذنوبه
ومن كثر كلامه كثرت سقطته وقال انس بن مالك
رضي الله عنه ان العبد ليبلغ بحسن خلقه اعلا درجة
في الجنة وهو غير عابد وان العبد ليبلغ اسفل درك
في جهنم بسوء خلقه وفي الحديث ان افضل ما يوضع
في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن الاخلاق كنوز الارزاق
وقيل جمع الله تعالى حسن الخلق في ثلاث كلمات خذ العفو

وامر بالعرف واعرف عن الجاهلين وقتل سبعه من
اخلاق المؤمنين بحالسة الفقر ومسالمة العالم ومخالطة
الحكام وموانسة الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة
العبادات ومكارم الاخلاق وجافي حسن خلقه وتواضعه
صلي الله عليه وسلم وعن ابي سلمه رضي الله عنه
انه قال لا يسيء الخذري رضي الله عنه ما تزي
فيما احدث الناس من هذا المظلم والمشرى والملبس
والمركب قال لي يابن الاخ كل لله واشرب لله والبس
له واركب لله وعالج في بيتك من الخدمه ما كان
يعالج النبي صلي الله عليه وسلم في بيته كان يعلق
النافع ويقهر البيت ويجلب الشاه ويخفف النعل
ويرقع الثوب ويأكل مع الخادم ويطحن مع الخادمه
اذا اعيت ويشترى الشيء من المسوق ولا يمنع من
ذلك الحيا ان يعلقه بيده وان يجعله في ثوبه وينقله
الي اهله وكان يصالح الفقير والغني ويسلم علي من
استقبله من صغير او كبير من اسود وابيض حر وعبد
من اهل الصلاة ليست له حلة لم يدخله واخرى لمخرجه
لا يستحي ان يجيب اذا دعي وان كان اشعث اغبر ولا
ولا يحقر ما ادعى اليه ولو لم يجد الاخشف الدقلا لا يرفع
عد الغشا ولا عشا لقد ابيض تسع اهل ابياته ما يهن

كسرة خبز ولا شربة سويق لقد له هين الموت له لين
في الخالقة كريم الطبيعة جميل المعاشير طلق الوجه
يسام من غير ضحك تحزون من غير محبوس عبوس
متواضع من غير ذلة جواد من غير سرف رحيم بكل
بكل مسلم رقيق القلب دايما الاطراق لم يستجش قط
من شيع ولم يعيده الي طبع قال ابو سلمة قد خلت
عائشة رضي الله عنها فحدثها بهذا الحديث عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فقالت ما اخطا
حرفا واحدا ولكن قصد فيما اخبرك عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم لم يملأ قط شبعاء ولم يبت
شكواه وكان الفاقة احب اليه من الفنا واليسار
وكان يصلي جابعا ويكلم اليكته جميع القرآن
حتى يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام الليل يومه
وصيامه ولو شأ ان يسأل الله تعالى كنوز الارض
ومنازلها غدا وعشما من شرورها الي غيرها لفعل وربما
ابى له رجة لما راي له من الجوع والهسج بطنه بيدي واقول
يا حبيبي لو تبلغت من الدنيا ما يقوتك وبعثك من الجوع
فبقول لي يا غائبه ان اخواني من اولي العزم من المرسلين
قد صبروا علي ما هو اهم من هذا فصبروا على ما هم

وقدموا

وقدموا علي ربهم فالكرم مثواهم واجزل ثوابهم فاستحي
ان ترفهت من معيشتي ان يقصدني دونهم فاصبر ايما
يسيري احب الي من ان ينقص وما من شيء احب الي من الحق
ياخواني يا معايشه قال فما استكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الاجمعتي حتي فتيفه الله تعالى اللهم امتنا علي
سنة سنته واجسرنا في زمرة المجلس **الثامن والعشرون**
في الحديث الثامن والعشرون الحمد لله الذي
تقرد بالعز والحلال وتوحد بالكبرياء والكمال واسمهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا تغادر حكمه ولا
زوال واسمهد ان محمد عبده ورسوله الذي اكرم
الله تعالى باسرف الخصال علي الله عليه وعلى آله
 واصحابه بالغدو والاصال **عن** ابي نوح العريضي
ابن ساري عن ابي عبد الله تعالى عنه قال وعظنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم موعظه وجلت منها القلوب
وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها
موعظه مودع فاوضحنا قال او صليكم بتقوى الله
والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه لا يعي^ش
منكم فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهتدين من بعدي عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة

ضلاله رواه ابو دود و الترمذي وقال حديث
حسن **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم قوله وعظما رسوله
صلي الله عليه وسلم اي بعد صلاة الصبح وكان صلي الله
عليه وسلم يقع منه احيا نالا دائما كما في المعجيات
نسبهم منهم وملاهم ولهذا كان ابن مسعود رضي الله
عنه يذكر كل يوم خمسين **قوله** موعظه وهي النصيح
والتذكير بالعواقب **قوله** ودرقت منها ممي العيون
يفتح الراي سالت منها العيون اي دموعها فيه انه ينبغي
للعالم ان يعظ اصحابه ويذكرهم عما ينفعهم في دينهم
ودنياهم ولا يقتصر بهم على مجرد الاحكام والحدود
والرسوم وانه ينبغي المبالغة في الموعظة لترتقش
القلوب فيكون اشروع الى الاجابة ولذا كان صلي الله
عليه وسلم اذا خطب هو ذكر الساعة اشتد غضبه
وعلا صوته واحمرت عيانه وانتفخت اوداجه ولذا
قال الله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا
وفي الخبر اذا اشتكت الاموات واختلفت اللغات واثار
الخلق بالاكف الى رب السموات واشتد البكا وعلى النداء وظهر الجنين

واشتد

129
واشتد الجكا وعلا النين وانهلّت العيون بابلع العبرات
واخلصوا النوبة من شوا الموبقات اطلع الله جل
جلاله فيقول اني اشوق الي دعائهم من الظمان
الي الما البارد وقد اتفقت لبعض السلف في وعظهم
انه كان يموت في مجلسهم الواحد والاثنان كما حكى
عن كثير منهم رضي الله عنهم قال بعضهم حضرت
مجلس ذي النون المصري رضي الله عنه في فلاة مصر
فحسبت من حضر فكانت عدتهم سبعين الفا
فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين
فانت في مجلسه احد عشر نفسا وماج الناس بالصراخ
والبكاء ووقع الي الارض خلق كثير مغشيا عليهم ولم
يفيقوا ذلك النهار فناداه بعض مرديه يا ابا الفتح
احرق القلوب بذكر محبة المخلوقين فتاوه ^والتون
توّهّا شديدا واشقّا قبيحه نصفين وقال اه
ثم اواه غلقت دهونهم واستعبرت عيونهم وخالفوا
السهاد ورفقوا الرقاد قليلهم طويل ونومهم قليل
احوالهم لا تتعقد وهمومهم لا يتققد امورهم عسيرة
ودموعهم عسيرة غزيرة باليه عابو نهم قريحه جفونهم قد عاداهم

و شق

الزمان وجفا هم الاهد والجيران قد احرقت المحبة
قلوبهم وصفي من الكدر عيشتهم لاجرم انهم شربوا
وبالها وبلعوا المنا وحكي ان واعظا كان يعظ الناس
وكان يموت في مجلسه الواحد والاثنان والثلاثة
وكان بجواره امرأة سالحة من ارباب الاحوال
ولها ولد واه وكنت تخاف عليهما من الحضور
خوفا عليهما وكل يوم تغلق الباب وتخرج فففي بعض
الايام خرجت وتركيت الباب مفتوحا فخرجوا وحضروا
جلس الشيخ فماتا بحملة من مات فلما اعادت وجدتهما
ميتين في المسجد فقالت وعزة ربي لا يخرج الا كما خرجا
فلما فرغ الشيخ واراد الخروج من المسجد تعرضت
له وقالت له هذين البيتين
• • • • •
• اصابت تترهي ولا تنهي • متى تلتحق القوم بالوع
• وباجر السن متى تنقضي • تسن الحديد ولا تقطع •
فوقعا في قلبه كانهما سهمان فخر ميتا رحمة الله عليهما
اجمعين **قوله** قلنا يا رسول الله كانها موعظة
مودع وذلك لمزيد مبالغة صلى الله عليه وسلم
في تخويفهم وتحذيرهم علي ما كانوا بالقونه قبل
فطنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقة لهم فان المودع

يستقضي ما لا يستقضي غيره في القول والفعل كما جاء عنه
صلى الله عليه وسلم أنه كان يبالي بغ في وعظله أمحابه
عند موته ويوصيهم **قوله** فأوصينا أي وصيته جامعة
كافية لمن تمسك بها فيه استدعاء الوصية والموعظة
من أهلها واعتناءهم أو ثقات أهل الدين والخير قبل
وفاتهم فان أعمار الخيار وقصار **قوله** أو وصيكم
بتقوى الله جمع في ذلك كلها يحتاج إليه من أمور
الآخرة إذا التقوى أمثال الأوامر واجتناب النواهي
وتكاليف الشرع لا يخرج عنه وقد جعل الله تعالى
سعادة الدنيا فائده وسعادة الآخرة بإقية
وسعادة الآخرة إنما تحصل بتقوى الله وهي وصية
الله تعالى لجميع الأمم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين
أوتوا الكتاب من قبلهم وأياكم أن اتقوا الله #
وللتقوى ثلاث مراتب الأولى التقوى من العذاب
النجاة بالنجاة من مشرك وعليه قوله تعالى
والزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها والثانية التجنب
عن كل ما يؤلم من فعل أو ترك حتى الصغائر عند
قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى في الشرع
وهو المراد بقوله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا

واتقوا وعلي هذه وعلي هذه قول عمر بن عبد العزيز
التقوي ترك ما حرم الله واذا ما فترض الله فما رزق
الله بعد ذلك فهو خلو الى الخير الثانية ان يتنزه
عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه هي التقوي
الحقيقية المطلوبة لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته وقال عمر التقوي ان لا ترى
نفسك خيرا من احد وقد بين الله تعالى ان التقوي
خير لبايس فقال ولبايس التقوي ذلك خير فقال
وقيل ان المرام بلبس ثيابا من التقى **مجرد**
عريانا ولو كان كاسيا **مجرد** فخير خصال المرام **مجرد**
ولا خير فمن كان **عامسيا** **فيل** لبعض الصالحين
عند موته اوصينا قال عليه السلام يا خرسوزة النخل
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال
عليك بتقوي الله فانه اجلكم خير وعليك بالجهاد
فانه رهيبة المسلمين وعليك بذكر الله فانه
نورك في الارض وذكرتك في السماء واخزى لسانك
الامن خير فائك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت
هذا في هذا المجلس ومرادني الفائدة ولو مع التكرار

لأن الشيء كلما كرر جلا وقد اتفقت الأمة على فضيلة
التقوى وطلبها حتى قال قابلهم ولا تمتشأ إلا مع
رجال قلوبهم تحت إلى التقوى وترتاح بالذكر لأن
العيش الطيب إنما يكون مع حياة القلب وحياة
يزوال الغفلة عنه بدوام اليقظة لما خلق له **قوله**
والسمع والطاعة جمع بينهما تأكيد للاعتناء بهذا
المقام وهو من عطف الخاص على العام **قوله**
وان تأمر عليكم عبد أي علي سبيل الغرض والتقدير
ان العبد لا يكون والباكين الشارح صلى الله عليه وسلم
ضرب المثل تقديرا وان لم يكن لقوله من بني الله مسجدا
ولو مفسد فمحص قطاة بني الله له بيتا في الجنة ولم يكن
ان يكون مفسد القطاة مسجد او كلف الامثال يأتي
فيها مثل هذا ويجوز ان يكون اخبر عت قساد الزمان
حتى يوضع الامر في غير اهله كالعبد فاذا كان فاسدا
واطيعوا تغلبا لاهون الضررين وهو الصبر على
ولاية من لا يجوز ولا يبيح ليلابودي عدم الطاعة
الى فتنه عياصم الادواتها ولا خلاص منها هذا من
المعلوم ان السمع والطاعة انما هما في طاعة الله تعالى
كما دلت عليه الاخبار الكثيرة **قوله** وانه من يعيش
منكم فسيروا خلافا كثيرا هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم

إذا كان صلى الله عليه وسلم عالما بما يقع بعده جملة وتقيلا
لما صح إتيانه كشف له عما يكون إلى أن يدخل أهل الجنة وأهل
النار من أزلهم **قوله** فعليكم أي الزموا حينئذ
التمسك بسنتي أي طريقتي القويمه التي أنا عليها
من الأحكام الاعتقادية والعملية الواجبه والمنذورة
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وهم أبو بكر
فجر عثمان وعلي والحسن رضي الله عنهم
ومن هذا قال بعض العلماء يقدم ما أجمع عليه الأربعة
ثم ما أجمع عليه أبو بكر فجعرو وهذا في حق المقلد الصيرفي
في تلك الأزمنة القزيبه من زمن الصحابة أما في
زمننا فنأفقنا بعض أئمتنا لا يجوز تقليد غير الأئمة
الأربعة الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد رضي
الله عنهم أجمعين **قوله** عضوا عليها بالنواجذ
بالمعجم جمع ناجد وهو آخر الأضراس الذي يدل بيانه
على اللحم من فوق وأسفل من كل من الجانبين ##
قل لا إنسان أربيع وهذا كناية عن شدة التمسك
بالسنة **قوله** وأياكم ومحدثات الأمور أي باعدوا
واحدروا الأخذ بالأمور المحرثة في الدين وانتباع
غير سنن الخلفاء الراشدين فإن ذلك بدعة وكل بدعة
ضلالة وهي لغة ما كان مختزعا على غير مثال سابق

وشرعا

١٩٥
وشرعا ما احدث علي خلاف امر الشارع ودليله الخامس
او العام لان الحق فيما جابه الشرع وليس بعد الحق
الا الضلال وتنقسم البدعة الى الاحكام الخمسة
واجبه كالاشتغال بالخشوع والصرف وكونه ومحرمة
كمذهب ساير اهل البدع المخالفه لاهل السنة ومنه
كاحداث الربط والمدارس ومكر وهه كزخرفة
المساجد وتزيين المصاحف ومباحه كالنوسعه
في لذيذ الماكل والشراب والملابس وتوسيع الاحكام
والمصافحه عقب العصر والصبح وقد قد مناذلك
وليعلم ان التزمذي روي مرفوعا تفرقت اليهود
علي احدي وسبعين فرقة وروي هو ايضا لياتي
علي امتي كما اتا علي بني اسرائيل حدوا النعل بالنعل
حتي ان كان فيهم من اتامة علانيه لكان في امتي
من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت علي ثنتين
وسبعين ملة وتفرقت امتي علي ثلاث وسبعين
ملة كلهم في النار الاملة واحدة قالوا من هي
بارسول الله قال من اتا علي واصحابي وروي مالك
في الموطا مرسلاته قال صلى الله عليه وسلم تركت
فيكم اميين لن تضلوا ما تمسكتن بكتاب الله
وسنة رسوله فعليكم ايها الاخوان بصحبة اهل السنة

والجماعة ولزوم طريقهم فان ملتم عنها انتسبتتملك
وملتم عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله فتمثيل بكم وتفرقكم طريق
البدع عن طريق الحق والمراد بالسنة طريقه صلى الله
عليه وسلم واصحابه وجماعة النبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه ومن تبعهم على طريقهم في العقائد والأعمال
والأقوال وقد روي النسائي والدارمي عن بن مسعود
رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبا ثم قال هذه سبيل الله ثم خط خطا عن يمينه
وشماله وقال هذه سبيل علي كل سبيل منها شيطان
يدعوا اليه ثم قرأ وإن هذا صراط مستقيم فالتبعوا
الأية وقال سهل التستري رحمه الله عليكم بالاعتدال
بالأثر والسنة فإني أخاف أنه سيأتي عن قليل زمان
إذا ذكر الإنسان النبي صلى الله عليه وسلم والاعتدال به
في جميع أحواله ذمومة وتفرؤا عنه وتبرؤا منه وأذلوه
وهأنوه وقال سهل أيضا إنما ظهرت البدعة على
يد أهل السنة لأنهم ظاهروا وهم وقاؤهم فظهرت
أقوالهم وقست في المعاملة فسمعه من لم يكن يسمعه
ولو تركوهم ولم يلبوهم لمات كل واحد منهم على ما
في صدره ولم يظهر منه شيء وحمله إلى قبره فجاء نبوا بالخوابي

اهل البدع وقدروا منهم فداركم من الاسد واحذروا
من مجالسة الخافلين المبتدعين التاركين للسنة
ولهم علامات كثيرة من اعظفها عدم استواء في الصلاة
والاستقامة فصلاهم معوجة لعدم التزام في الصف
وكثرت الفرج والخلل فيه وتقدم الرجل وتأخرها
وكذا الصدر ومنها الاستهزاء بعباد الله الصالحين
والذاكرين والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر
ومن بدعتهم اهل الذكر والفران والاستغفار بالجدال
والغيبه والهديان قال سفيان الثوري البدعة
احب الي ابلليس من المعصية لان المعصية يثاب
منها والبدعة لا يثاب منها وقال الفضيل رحمه الله
من احب صاحب بدعة احبط الله عمله وخرج نور الاسلام
من قلبه وفي السير مرقوعا الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم عرضا من بعد ي فمن احبني فبحي احبهم
ومن ابغضني فببغض ابغضهم ومن اذا هم فقد
اذا في ومن اذا في فقد اذا الله ومن اذا الله فيوشك
ان ياخذوه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني قدس
الله روحه في كتاب الغيبة فعلي المؤمن اتباع السنة
والجماعة والسنة ما سنده رسول الله صلى الله عليه وسلم
والجماعة اتفق عليه اصحابه رضي الله عنهم اجمعين

في خلافة / الأئمة / الأربعة الملقبوا بالاربعين المهد
بين رضى الله عنهم اجمعين وان لا يكافوا اهل البيت
ولا يدابنهم ولا يسلم عليهم لان الامام احمد قال
من تسلم على صاحب بدعة فقد احببه لقول النبي
صلى الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تخابوا ولا
تجالسهم ولا تقدمهم ولا تقفهم في الاعيان
واوقات السرور ولا تقص على من اذنا ما تروا ولا
ترحم عليهم اذا ذكروا بل تباينهم وتعاد بهم
وتعاد بهم في الله عز وجل معتقدا احتسابا بذلك
الثواب الجزيل والاجزا الكثير وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضاله في
ملك الله ملا قلبه امنا واما نأومن انتهر صاحب بدعة
امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن استخقر صاحب بدعة
رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن لقته بالشر
او عابسه فقد استخف بما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر اشياء وقال راوي عن الفضيل واذا علم الله من
رجل انه ميعق لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له
وان قل عمله واذا رايت ميتا دعا في طريق فخذ طريقا
اخر وقال صلى الله عليه وسلم من اخذت حردا

او اوي محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف
الفرقة وبالعادل النافله وقال صلى الله عليه وسلم
من اقتدي بي فهو مني ومن رغب عني سنتي فليس
مني **خاتمة المجلس** من اعظم سنتي النبي صلى الله
عليه وسلم طهارة القلوب من الغش والحسد
وسائر العيوب وهي اعظم العبادات والتقربات
وبها ينال ارفع الدرجات الدليل عليه ما رواه الترمذي
انه قال صلى الله عليه وسلم لا تنس رضى الله عنه
يا بني اني اردت ان تصبح وتمشي ليس في قلبك غش
احد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احب
سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة
امانتا الله واياكم علي سنته امين والحمد لله رب
العالمين **المجلس التاسع والعشرون**
في الحديث التاسع والعشرين الحمد لله الذي
احيانا بعد مهاتنا ومكفنا بارزنا قننا واقواتنا وامرنا
بتوحيده في جميع اوقاتنا واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله يعلم ما نحن عليه من اسرارنا
ونياتنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلي اله واصحابه موالينا وساداتنا **امين**

ان

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار
قال لقد سألت عن عظيم وانه ليس برعلي من
سهله الله عليه تقيد الله لا تتشرك به تسبأ
وتقم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك علي ابواب الخير
الصوم حبه والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ
الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلي
تتحاف في جنوبهم عنك المضاجع حتي يبلغ بعبادتهم
ثم قال الا اخبركم ان راسه وعموده وذروة سنامه
الجهاد ثم قال الا اخبركم بمالك ذلك كله قلت
بلي يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا
قلت يا رسول الله وانما لموأخذون بما تتكلم به فقال
تكلتك امك وهذا يلك النار في النار علي وجوههم او قال
علي مناخذهم الاحصايد السننهم رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح **اعلموا اخواني** وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث اصل عظيم وفي الجامع
زياده علي ما ذكره هنا ولفظه عن معاذ قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفره فاصبحت يومافزينا

٣٣

منه ونحن نسير فقللت يا رسول الله / أخبرني يدخلني
الجنة وذكر الحديث **قوله** أخبرني إلى آخره فيه عظيم
فصاحته فانه اوحى وابلغ ومن ثم وجد النبي
صلى الله عليه وسلم مسيله وعجب من فصاحته
حيث قال لقد سألت عن عظيم اى عن عمل عظيم
وانه ليسير على من سهل الله عليه اى بتوفيقه
الى القيام بالطاعات وشرح صدره الى السعى فيما
يكلمه الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله تعبد الله اى توحده
ولا تشرك بمسببا او تاتى بجميع انواع العبادة على وجه
الاخلاص **قوله** وتقيم الصلاة الى قوله وتخرج البيت
من تاتى بجميع ذلك ان وجد من اسبابه وانتقلت مواضعه
لسائر واجباته ثم قال له صلى الله عليه وسلم الا ذلك
على ابواب الخير وفى روايه لا تبين ما جبه الا ذلك على ابواب
الجنة **قوله** الصوم جنة اى الاكثر من نفعه لان فرضه
قدومه والجنة بضم الجيم من جن استتر اى هو ستر
ودقايه من النار ومن استتلا الشهوات والغفلات
وذلك باب ووسيله الى صفاء الاحوال ووقوع افضل
الاعمال على نهائية الكمال لما فى الصوم من الصبر عن
ملاذ الشهوات والمالوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم
من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا

كما بين السما والارض وفي زو من الابرار ان رجلا سأل
ابن عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقال الا احدثك
بحديث كان عندي من التحف المخزونة ان كنت تريد
صيام دود فانه كان يصوم يوما ويفطروا ان
كنت تريد صيام ولده سليمان فانه كان يصوم الدهر
وتلبس الشعر وحيثما اذبحه الليل صف قدميه
وصلي حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام
يوما عيسى فانه كان يصوم ثلاثة ايام الدهر ثلاثة ايام
من احره وان كنت تريد صيام يوما عيسى فانه
كان يصوم الدهر وتلبس الشعر وحيثما اذبحه الليل
صف قدميه وصلي حتى تطلع الشمس وان كنت تريد
صيام امه فكانت تصوم يومين وتقطر يوما وان كنت تريد
صيام خير البريه فانه كان يصوم ايام البيض من كل شهر
ثلاث عشرة ورابع عشرة وخامس عشرة حضرا وسقلا
وسميت بايام البيض لان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة
الي الارض اسود جسده من حر الشمس فياجبريل عليه السلام
وامره بصوم الايام البيض فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه
وفي الثاني ثلثاه وفي الثالث جميعه قال ابو هريره
رضي الله عنه او ما بين خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام
ثلاثة ايام من كل شهر وقال قتلي الله عليه وسلم
لو ان رجلا صام يوما تطوعا ثم اسلا الارض ذهبًا

لم يستوف ثوابه يوم القيامة **نكته** قال السبلي رضي الله
عنه كنت في قافلة فطلع علينا عرب فأخذوا القافلة
ثم مررت عليهم وهم يأكلون شيئا من طعام القافلة
ورأيت كبيرهم صاعدا فقلت تصوم وتقطع الطريق
فقال أتترك المصالح موضعاً ثم بعد مدة رأيت
في الصلوات فقال يا شبلي انظر إلى الصيام كيف أصلي
بيني وبينه وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال كنت في مركب في مركب والريح طيبة فهتف بناها تفت
سبع مرات يا أهل السفينة ففوجوا حتى أخبركم بقضائنا
فضأ الله علي نفسه أنه من عطش نفسه لله في يوم
حار كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة **قوله**
والصدقة أي فعلها تطفى أي تمحو الخطيئة كما يطفى الماء
النار وخفت الصدقة بذلك لتغدي تفعها ولأن الخلق
عيال الله وهي أحسان إليهم والعادة أن الأحسان
إلى عيال شخص تطفى غضبه وسبب اطفاء النار أن
بينها الغاية التقصير أي هي حارة يابسها وهو بارد رطب
فقد ضادها والصدقة يفتح الصد ويهجه بعدمه ويا طفا الخطايا
ينور القلب وتصفوا الأعمال فلهذا كانت الصدقة بائعا
عظيما تغريها من الأعمال وقد قدمنا شيئا من بعض
فضائل الصدقة وهنا فوايد **قيل** كان رجل من قوم
صالح فذاكرهم فقالوا يا بني الله ادع الله عليه فقال

اذهبوا فقد كفيتهموه وكان يخرج كل يوم يجتطب قال فخرج
يومئذ ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالآخر
قال فاجتطب ثم جاء خطبه سالما فلم يعجبه شيء قال
فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت اليوم قال خرجت
ومعني قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الآخر فقال
صالح عليه السلام حل خطبك فحله فاذا فيه اسود مثل
الجذع عاض علي جذر من الخطب فقال بهذا ارفع
عنك بعني بالصدق **وهو** عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان تفرامروا على عيسى عليه السلام فقال يموت
احدهم الا اليوم ان شاء الله فمضوا ثم رجعوا عليه
سالمين بالعشي ومعهم حذم الخطب فقال صنعوا وقال
للذي قال انه يموت اليوم حل خطبك فحله فاذا فيه
حيه سودا فقال ما علمت اليوم ما علمت شيئا الا انه
كان معي في يدي فلقه من خبز فمزي مسلين فسالتني
فاعطينته بعضها فقال بهار رفع عنك وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
بينهم كان قبلكم رجل ياتي وكرطابير كلما افرخ ياخذ فرخيه
فتشكي ذلك الطير الى الله تعالى ما يفعل به فاجي الله تعالى
اليه ان عاد فساها هلكه فلما افرخ الطائر خرج ذلك الرجل الى
وكره على العاده لما خذ اولاده فلما كان في طرف القرية
لغتيه سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتبعه ثم مضى

حي اتا الوكر ثم وضع سله فاخذ الفرخين وابوا هما
ينظران اليه فقالا لربنا انك لا تختلف المتبعاد وقد
وعدتنا انك تهلك هذا الزمانا دوقد عا د فاخذ فرخنا
ولم تهلكه فاوجي الله اليهما الم تعلمها اني لا اهلك
احدا تصدق في يومه بميتة **سور وعن** وهب بن ميثبه
قال بينا امرأة من بني اسرائيل على ساحل تغسل
ثيابا وصبي لها يد ب يمين يديها الى ان جاسايل
فاعطته لقمة من رغيف كان معها فلما كان باسرع من
طرفتي عني الى ان جاذيب فالتقم الصبي فجعلته
تغدوا خلفه وهي تقول يا ذيبا بني فبعث الله تعالى
ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورماه اليها وقال
لقمة بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن عيسى عليه
السلام يهرش على الناس امشنتهم فسالوا عيسى
عليه السلام ان ذعوا اليه عليه فدعي عليه بالهلاك
فبينما هو عند غروب الشمس واذا القصار قد دخل
ورزيمته على راسه فحجابوا من ذلك واتوا عيسى
عليه فطلبه فحضر برزيمته على راسه السلام
فطلبه فحضر برزيمته فقال افترز رزيمته ففاتها
فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق قد لجم بالحمام من
جديد فقال له عيسى عليه السلام ما صنعت اليوم من الخير
فقال ما صنعت الا ان رجلا نزل الي من صومعة فشقي
الي جوعا فدفعت له رغيفا كان معي فقال له عيسى

عليه السلام ان الله بعث اليك هذا العدو فلما تصدقت
امر الله فاملكا فاحمه بهذا اللجام **قوله** صلى الله عليه وسلم
وصلاة الرجل انما خصه بالذكر لان السائل كان رجلا
ولان الخبر غالبا في الرجال اذ اكثر اهل النار النساء
فالمرأة مثل الرجل في ذلك **قوله** من جوف الليل اي في
جوف الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها في النهار لان
الخشوع والتضرع فيه اسهل واكمل ومن ثم كانت بابا
عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل بها الى صفاء السرور
وام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد التوهم افضل منها
فيه قبله وتحصل فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لخبر
من قام من الليل قدر حلب ثبابة كتب من قوام الليل
واختلف في افضل اجزائه والذي دللت عليه الاحاديث
المعتمدة ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه
من انه ان جزاه نصفين فالنصف الثاني افضل او اثلاثا
فالثلث الاخير افضل او اسداسا فالسدس الرابع
والخامس افضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي
واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه افضل
الصلاة صلاة دوود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه **قوله** ثم تلي اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتجاجا على فضل صلاة الليل تنجيا في جنودهم اي تنجي
وترفع عن المضاجع اي موضع الاضطجاع للنوم حتى يبلغ
يعلمون قيل وهذا كناية عن الصلواتين المعربتين
والعشا وقيل عن انتظار العشا لانهم كانوا يؤخرونها

الي نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشاء والصبح في جماعة
والجمهور على انه كناية عن صلاة النوافل بالليل وهذا
الذي دل عليه سياق الحديث والا به حيث قال فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم الي اخره فانه دال على انهم اخفوا
علمهم فحوزوا بما اخفي لهم من قرة عين الاعمى وانما
يتم اخفاؤه بالصلاة في جوف الليل لان المصلي حينئذ
ترك نومه ولذته واثر ما يرجوه من ربه عليهم
فحق له ان يجازي بذلك الجزا العظيم وفي الصحيحين
يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث
وقد جاء ان الله تعالى يباهي بقوام الليل في الظلام
الملائكة يقولون انظروا الى عبادي قد قاموا في ظلمة
الليل حيث لا يراهم احد غري استشهدكم اني قد اجنتهم
داركرامتي ولا تشك ولا خفا ان الليل محل الخلوة والا
ختصاص ومجالسة الاحبه ومطبة المحبين كما قيل وما
الليل الا للمحب مطبة ومبيد ان سبق فاسبق تبلغ المنة
وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل
مسلم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه خيرا من امر الدنيا
والآخرة الا اعطاه آية وذلك في كل ليلة وقيل اوحى الله تعالى
الي دعووه عليه السلام كذب من ادعى محبتي اذا حب ليله تاخر
عني وقيل اذا حب الليل بطلامه يقول الله تعالى يا حبيب
حرك اشجار العالمه فاذا حركها قامت القلوب على باب المحب

الحسنة

ووقيل يا ربك عبد من عبدة مذبذبا يسأل الجود
 كثير الخطايا العفوا فانزل الله عليه العفو يا من بفضله
 علي قوم موسى انزل المنة والسلوى فاحي الله تعالى
 الي بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني واحبهم ويستأقون
 الي واشتاق اليهم ويذكرونني واذكرهم قال يا رب ما علامتهم
 قال يرأعون الضلال بالكنها ركنها يرأعي الراعي غنمه ويحنون
 الي غروب الشمس كما تحن الطيور الي اوتكارها فاذا جنهم
 الليل يعني سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش
 وخطي كل حبيب بحبيبه ففيا الي اقدامهم واقتربوا
 الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي نائعي
 عليهم فمنهم صارخا بآلهم ومتأوه وشاك ومنهم
 قائم وقاعد ورأع وساجد فاول ما اعطيتهم ثلاث
 خصال الاولى اني اقدق في قلوبهم من نوري الثانية
 لو كانت السموات والارض في موازينهم لاستقلتها لهم
 الثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم اقددي من اقبلت
 عليه بوجهي اعلم احد ما اريد ان اعطيه **ثلاثه** قيل
 ان الطيور كما انكرت علي الحفاش طيرانه بالليل وقالوا نوره
 النهار اكل فقال الليل اقتبس وراحه المشتاقني وقد جعنا
 مجلسا عظيميا في قيام الليل في كتابنا تحفة الاخوان قوله
 صلى الله عليه وسلم الا ضربت برأس الامر العباد او الامر
 الذي سالت عنه وعموده وذوره بضم اوله وكسره سنامه
 الجهاد في اصل الترمذي قلت بلي يا رسول الله قال راس الامر

الاسلام وعمومه الصلاة ودرود سنامه الجهاد فهذا اساقط
من نسخة المص وكد اوقع له في الاذكار وهذا ثابت في بعض
النسخ ايضا وذروة الشئ اعلاه والجهاد على انواع
الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلو على
سائر الاديان وليست كذلك ذلك لغيرة من العبادات
فهو على بهذا الاعتبار وان كان فتحها ما هو افضل منه
وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يبقاومه شيء وقد صح
انه صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل فقال
تارة الصلاة اول وقتها وتارة الجهاد وتارة ير الوالدين
ويحمل على اختلاف احوال السائلين فاجاب كلاهما هو الافضل
بالنسبة لحالة واما الافضل على الاطلاق بعد الشئتين
فهو الصلاة عندنا ففرضها افضل الفروض وتفضلها
افضل النوافل لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة
خير موضوع وفي رواية صحيحة واعلموا ان خير اعمالكم
القتل ثم قال له صلى الله عليه وسلم الا خير من ذلك
ذلك كله اي بمقصود وجماعه او بما يقوم به وملاكم
يفتح الميم وتسريها وفيه اشارة الى ان جهاد النفس
نفعها عن الكلام فيما يريها ويورثها اشيق عليها
من جهاد الكفار وان هذا هو الجهاد الاصغر وذاك هو
الجهاد الاكبر اذ منعها هو اها من اجل ما اقتناه الانسان
ومن اعظم ادائها الصمت وترك الكلام فيما لا يعنيه
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت نجاة ولما قال صلى الله عليه وسلم

الا أخبرك الخ قال قلت بلى يا رسول الله فاخذ صلى الله
عليه وسلم الا أخبرك الخ قال قلت بلى بلسانه اى
اى امسك لسان نفسه ثم قال كف اى عنك هذا اى عني
الشر قال قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بها نتكلم به
استفهام استنثبات وتعجب واستغراب قال تكلمك اى
فقدتك امك وهل يلب اى يلقي الناس اى التزم في
الشارع علي وهو همد او قال علي مناخرهم الا حصايد
السنتهم اى ما تكلمت به من الاثر جميع حصيده بمعنى
محصوله شبه ما تكلمت به الالسنه من الكلام بحصايد
الزروع بجامع الكسب والجمع وشبهه اللسان في تكلمه
بذلك بحد المخل الذي يجصد به الزرع وفي الحديث
من يضمن لي ما بين احدى ورجليه اضمن له الجنة وفيه
ان الرجل ليتكلم بالكلمه من رضوان الله لا يلقى لها بالاً
يلتب له رضوانه الى يوم القيامه وان الرجل ليتكلم بالكلمه
من سخط الله لا يعلم انها تقع حيث تقع فليتب له سخطه
الي يوم القيامه او قال يهوي بها في النار سبعين خريفاً وفي
الحكمه لسانك اسدي ان اطلقته اقترسك وان امسكته
حرسك ولهذا كان ابو بكر رضي الله عنه يمسك لسانه ويقول
هذا الذي اوردني المكاله فلما مات روي في المنام فقيل له
ما ذا الذي اوردك لسانك قال قال لا اله الا الله فاوردني
الجنة **خاتمة** المجلس ينبغي لكل مكلف ان يحفظ استوى الكلام

وقوله قال سنه الامساك عنه لانه قد حذر الكلام المباح
الى حرام او مكروه بل هذا غالب في العادة قال لانه
لا يبعد لها شي في صحاح البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان
يوم من يات به واليوم الاخر فليقل خيرا وليصمت وفيهما
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه وبدره
وبلغنا ان قيس بن ساعدة واكرم بن صفي اجتمعا فقال
احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب
فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته منها
ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلته ان استعملها سترت
العيوب كلها قال ما هي قال احفظ لسانك ايها الانسان
• ليلدغك • انه ثعبان •
• كم في المقابر من قتيل لسانه • قد كان يهاب لقاءه الشجعان •
وقتل جراحت اللسان لها اليام ولا يلثم ما جرح اللسان
المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثون الحمد لله الذي
اذالطف اعان واذا عطف صان الكريم من شيا ومن شلهان
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان
واسعد ان محمد عبده ورسوله المبعوث راحة الى الارض والجان
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما اختلف الخديدان
امين **عن** ابي ثعلبة الخشني جوثر بن ناسره رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
افترض فرايض فلا تصنعوها وحد حدودا فلا
تعتمدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكنت عن
اشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تنجسوا عنها حديث
حسن رواه البارقي وغيره **اعلموا** اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث واحد اجمع بانفراده
لامسوك الدين وقد روي عنه منه ولهذا قال السمعاني
من عمل به فقد جاز الثواب وامن منه العقاب **قوله**
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض فرايض اي اوجبا
وحاتم العمل بها **قوله** فلا تصنعوها اي بالترك والتهاون فيها
حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم **قوله**
وحد حدود اجمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا
عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية اي جعل
لكم جواجز وازجرا مقدرة تجزكم وتزجركم عما لا
يرضاها **قوله** فلا تعتمدوها اي لا تريد واعلمها عما امر به
الشارع **قوله** وحرم اشياء فلا تنتهكوها اي لا تتناولوها
ولا تقربوها **قوله** وسكنت عن اشياء رحمة لكم اي لاجلكم غير
نسيان اي لها فلا تنجسوا عنها لان البحث عنها قد يكون
سببا للنزول التشديد فيها بايجاب او تحريم وقد يصح هلك
المتنطعون والمستطع البحث عما لا يعنيه وقال بن مسعود ايام

والمنقطع أبكم والتعقيب ومن البحث عما لا يعني البحث عن
 أمور الغيب التي أمرنا بالآيمان بها ولم يثبت كلفيتها لأنه قد
 يثبت عليها الخير والشر في إثباتها إلى التثبت والهدى
 قال إسحاق لا يجوز التفكير في الخالق ولا في المخلوق بما لا يسموه
 فيه كان يقال في قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده
 كيف يسبح الجاهل لأنه تعالى أخبر به فيجعله كيف يشاء
 انتهى وفي الصحيحين بما يؤيد حرمة التفكير في
 الخالق خبر البخاري يأتي الشيطان إذا حوكم فيقول من خلق
 كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستغذ بالله
 ولينته وفي مسلم لا يزال الناس يبسالون حتى يقال هذا الله
 خلق الخلق فمن خلق الله ثم وجد من ذلك شيئا فليقل أمت
 بالله فتفكروا يا إخواني في مصنوعات الله ولا تفكروا في الله
 فالفكر في المصنوعات من أعظم القربات قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فإنكم لن
 تغذروا قدرة وقال الحسن تفكروا ساعة ختم قيام ليلة
 وقال إبراهيم بن أدهم الفكر حج العقل والفكر على ثلاثة أقسام
 الأول الفكر في المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى
 وهو شأن العلماء بالله والثاني الفكر في لطائف صنع الله
 وغوامض نعم الله وهو مادة التفكير به والثالث الفكر في الأعمال
 لتخليصها من الشوائب وهو شأن العابدين قال الفقيه رحمه
 الله الفكر مرارة تزيل حسانتك وسيئاتك قال الله تعالى أولم ينظروا

خلق الخلق

في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى
ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون اي اؤم
ينظروا ديند بروا ويتفكروا في عجائب الملكة وابداع ما
في السموات والارض ويتفكروا فيما خلق الله من شيء فيجدوا
فيه دلاله على حكمة الله تعالى ويتفكروا في اقترب الاجال
وانقطع الامال فيادروا الى صالح الاعمال فباي حديث
بعد هذا القران يؤمنون قال التفكر في المصنوعات هو المراد
بهذه الاية وامثالها واقرب المنصرغات اليك نفسك فني
نظرك في خلقت وتركيبك وملكك وشهوأتك وحواسك
كفايه في الاختبار قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
المعنى افلا تعتبرون وتنتظرون الى ما في انفسكم من يدب
الحكمة فانتقان الصدقة ودقائق اللطائف ومعرفة العجائب
فتستدلون بها على خالقها وهي كالقدرته وقدرته
الله تعالى الاشياء بالاعضاء الظاهرة وجميع الاشياء
المتضادة في المعاني الباطنة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره
قال النشارع الماء والنار في ذات في قد اجتمعا والماء والنار كيف
الحال هذان وقال اهل اليصابر الناقرة جعل الله تعالى
في الانسان سر نسخة الوجود كما وسموه العالم الصغير وقيل
ما من مخلوق الا وفي الانسان خصله منه اما صورته او معنونه
وقال اهل النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من
اخلاق الطير والبهائم سخاوة الديك وامانة الحمامة وصمت البازي

١٥٩
وحذر الخراب وحزن الطأوس وبصيرة الهدى وانفة
الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب **والنحاتم** المحاسن
بغوايد تتعلق بالتفكر قال بعض العارفين التفكير ينقسم
إلى قسمين الأول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق بالعبد
فأما المتعلق بالعبد فينبغي له أن يتفكر هل هو عاني
معصية أم لا فإن رأى أنه من نفسه فله أن يتداركها
بالنوبة ثم يتفكر في ثقل الأعضاء عن المعاشي إلى الطاعات
فيمهل شغل عينيه ألا اعتبار وشغل لسانه آية الزجر
ولا استغفار والتشجيع والتهليل والاذكار وكذلك سائر
اعماله في الليل والنهار يستعملهم في طاعة الواحد القهار
ثم يتفكر في مبادرة الأوقات بالله لنوافل طلبها للروح
في دار الأرباب فيصلي الله تعالى زياده عن الفرض ما استطاع
وكذلك ينظر في أحوال الصيام كالخمس والائتين والأيام
الشريفة التي هي مواسم الخير والطاعات ولا يغفل عنها
ثم بعد ذلك ينظر أن وجبت عليه زكاة أخرجها لمستحقها
والأفليتصدق ثم بعد ذلك ينظر في قصر عمره فينتبه له
قبل أن يذهب وهو لا يشعر ثم بعد ذلك يتفكر في صفات الله
الباطنة فيترك الخصال المذمومة كالكبر والعجب والبخل
والحسد ويفعل الخصال الحمودة مثل الصدق والأفلاص
والعبد والخير ويتفكر في زوال الدنيا وفنائها فيتركها
لاهلها وفي بقا الآخرة ودوامها فيطلبها ويغيرها كما قال بعض

العارفين لا خزانة زوروا الاخرى بقلوبكم كل يوم وشاهدوا
 المواقف بادفانكم وتوسدوا القبور بافكاركم واعلموا
 ان الرحيل كما ينال **الحال**
 • الا ايها الناس ليوم رحيله • اراكم عن الموت المفرق لاهيا •
 • ولا تترعوا بالطاعنين الى البلاء • وقد تركوا الدنيا جميعا كما هاء •
 • ولا تخرجوا الا بقطن وخرقة • وما عمرؤا من منزل كان خاليا •
 • وهم في بطون الارض صرعى جفك • صديق وخل كان قبل موافا •
 • وانت غدا او بعده في جوارهم • وحيد افريدا في المقابر ثاوية •
 • جفاك الذي قد كنت ترجوا واداه • ولم تزا انسانا لعهدك وافا •
 • فكن مستعدا للحمام فان • قريبا ودع عنك المنا والامانا •
 • واما التفكير في المعبود فقد منح الشرع منه ما قدمناه •
حكا • اضبط جمع كسري ليله على فراشه فنظر الى الفلك
 فتفكر في هيئته واستدارته فقال ايها الفلك ان بيتا انت
 سقفه لعظيم وان بيتا انت غطاؤه لعظيم وان بيتا انت
 نظله لكبير وان قيل تعجبنا للمتعجبين فليست شعري
 اعلى عهد من تحتك بمسك ام بمعالنق من فوقك تتعلق
 ولعزى ان ملكا احسبك في قدرته ملك قدبر وانه
 في استدراكك بتقديره لحليم خبير وان جهل من غفل
 عن التفكير في هذه الغظه لغير صغير وليست شعري كم اخفت
 هذه النجوم من الغزبون ولم يصححت قبلتنا امما في سالف العصور
 ليت شعري بما طلوعك حين اظنك تطلعني وبما مسيرك حين

تسيرت وادفوك حين تقفون ثاقلين وعلى من ستوطك
حين تعين ليت شعري اسالكنة ام ما تحركين
ام كيف صنعتك التي بها انتصفين ولونك الذي به به
تتوسمين ومن سماعك كك يا سهايك التي بها تعرفين
فسبحان من لا مره تتقادين وبمشييته تجرين واستقامتك
حين تستقيمين ورجوعك حين ترجعين واستنارك
حين تسترين وبروزك حين تبرزين قيا اخواني
ارجعوا بنا الى مولانا فانه يعلم سرنا ونحونا وقولوا
يا الله يا الله يا الله اغفر لنا واهل مجلسنا اجمعين
امين امين والحمد لله رب العالمين
المجلس الحادي والثلاثون في الحديث الحادي والثلاثين
عن ابي سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جادل
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذلني
علي عمل اذا غلبته احبتي الله واحبني الناس فقال
ازهد في الدنيا بحبك الله وازهد في ابدى الناس
بحبك الناس حديث حسن رواه بن ماجه وغيره
باسانيد حسنه اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث احد الاحاديث الاربعه التي عليها مدار
الاسلام قوله ازهد الزهد لغة الاعراض عن الشيء اعتقار له
وشرعا اخذ قدر القصر ويره من الحلال المتيقن الحل فهو اخص
من الورع اذ هو ترك المشتبه وهذا هو زهد العارفين وهو المراد

هنا واعلي منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله
من دنيا وخنه وغيرها اوليس لصاحب هذا الزهد مقصد
الا الوصول الي الله تعالى والتقرب منه وحسب الزهد
في الحرام ويندب في المشتبه **قوله** في الدنيا اي باستغفار
جملتها واحتقار جميع شأنها لتفخير الله تعالى لها وتحقير
ابائها وتحذيره من غرورها وقد قسم العلي الدنيا بانها
ما حوى الليل والنهار واظلمته السما واقلنته الارض واخلفوا
في الزهد وفيه منها قليل الدنيا والدرهم وقيل المقصود
والمشرب والملبس والسكن والاظهر انه كل لذة وشهوة
ملايمه للنفس حتى الكلام بين مستمعين له ما لم يقصده
وجه الله تعالى وكان ابو سليمان يقول لا تشهد لاحد بالزهد
لانه في القلب وقال الفضيل اصل الزهد الرضي عن الله عز وجل
ومن كلام علي رضي الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه
المصائب وقليل الزهد في الدنيا استد منها الذهب والفضة
وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد قال نعم
ان لم يخرج بزيادته ولم يحزن بتقصده وقال سفيان الثوري
رحم الله تعالى الزهد في الدنيا قصر الامل ليس ياكل بالفريط
ولا يلبس العبا ومن دعا به اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا
منها ولا تنزعها عنا فتزغبنا فيها وقال احمد رحمه الله هو قصد
الامل والاياس مما في ايدي الناس وفي حديث مرسل يارسول الله
من زهد الناس قال من لم ينس القبر والبلا وترك افضل رتبة
الدنيا وانما يبقى علي ما يبقى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه

١٥٩
من الموفق وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة اقسام
زهد فرض وهو اتقا الشريك الاكبر ثم الاصغر وهو
ان يبرأ من الدنيا من العمل قولا او فعلا غير الله تعالى ثم اتقا
جميع المعاصي وهذا الزهد في الحرام فقط قليل ونيسم هذا
زاهدا وعليه الزهد يوين عبينه وغيرها وقيل لا يسماه
الى ان قسم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخيرين وهما ترك
الشبهات راسا وفصول الحلال ومن ثم قال بعضهم
لا زهد هذا اليوم لعقد الحلال المحض وقد جمع ابو سليمان
الداراني رحمه الله تعالى انواع الزهد كلها في كلمة فقال هو
ترك ما يشغلك عما عند الله عز وجل ان الذم الوارد في الدنيا
في الكتاب والسنة ليس راجعا لزمانها وهو الليل والنهار
فان الله تعالى جعلها خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد ان يترك
ولا لمكانها وهو الارض لان الله تعالى جعلها لنا مهادا ولا
اليما او دعه الله تعالى فيها من الجادات الحيوانات لان ذلك
من نعمته على عباده قال تعالى هو الذي خلق لكم في الارض
جميعا وانما هم الاشغال بما فيها عما خلقنا لاجله من عبادته
تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ثم من بني ادم من انكر المعاد وهو لا هم اهل التمتع بالدنيا
علي ان منتهى من كان يامر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها توجب
الهم والغم ولذا قال اصحابنا لا يبغي الخطيب عن الوصية بالشوي
دم الدنيا لانها معلوم لكل احد حتى لا يترك المقادير بغيرهم يقررون

بالمعاد ولكنهم متقربون الى ظالم لنفسه ومقتصد
وسابق بالخيرات بالاول وهم الاكثر هم الذين وقفوا
مع زهد الدنيا ياخذها من غير وجهها واستعمالها
في غير وجهها فصارت البرصهم فصولا هم اهل اللهو
واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هؤلاء يعرف
المقصود منها ولا يتأمنون منها من سفر يتزود منها الى دار الاقامة
وان امن به مجالا والثاني اخذها من وجهها لكنه توسع
في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو ان لم يعاقب
عليه لكنه ينقص من درجاته في الآخرة وان كان عليه
كرما وقد روي الترمذي ان الله اذا احب عبده اجهاد الدنيا
كما ينظر احدكم يحكي سقيمه الما وروي الحاكم ان الله يحب عبده
الدنيا وهو محبه كما تخون مريضك الطعام والشراب
تخافون عليه وروي مسلم الدنيا سجن المؤمن ابي بالنسبه
لما امله من النعيم الآخرة وجنة الكافر بالنسبه لما امله
العذاب الدائم الا ليم المقيم والثالث الذين هم المراد من الدنيا
وان الله تعالى انما اسكن عباده فيها واظهر لهم لذاتها
ومضراتها ليلوهم ايها احسن عملا كما روي عن علي ذلك في غير ايه
قال بعض السلف من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة ولما بين الله
تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها ليلوهم ايها احسن عملا
بين انقطاع ذلك ونفادها بقوله تعالى وانا لجانا علون ما عليها
صعيد اجرنا فمن فهم ان هذا هو ما لكها جعل همه التزود

قال

منها لدار القرار والنتقى من الدنيا بما يكتفى به المسافر في
سفره كما قال صلى الله عليه وسلم يقول مالي والدنيا انما
مثلي ومثل الدنيا كمثل رائي في ظل شجرة ثم راح وتركها
ثم من اهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سد رمقه
فقط وهو حاله من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه
احيانا في تناول بعض مباحاتها للتقوى بالنفس به وتنشيط
للعمل ومنهم خير احمد والنسائي حيث الى من دنياكم
النساء والطيب وخبر احمد عن عائشة رضي الله عنها كان صلى الله
عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام فاصاب
من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات
المباحة بقصد التقوى على الطاعة تصيرها طاعات
فلا تكون من الدنيا ولذا اصح ما عليه قال له الخالم انه صلى الله
عليه وسلم قال نجت الدار الدنيا لمن تزود منها الاخرة حتى
يرضي ربه ويبست الدار لمن مدت به عن اخرة وقصرت
به عن ربه واذا قال العبد فتح الله الدنيا قالت الدنيا
فتح الله من عصا ناربه وليعلم ان الحامل على الزهد اشيا منها
استحضار الاخرة ووقوفه بين يدي مولاه فحينئذ يغلب شيطانه
وهواه وتغرب نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهدها ان
حارثه رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مومنا
حقا قال له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عرفت نفسي
عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومبرها وكان انظر الى عرش
ربي بارئ وكان انظر الى اهل الجنة في الجنة منعون والى اهل
النار في النار يهذبون قال يا حارثه عرفت فالزم ومثل هذا هو الذي

الدنيا

تكون الدنيا سجنه ولذا قال ايمتنا لواردي لا عقل الناس صرف
للزهاد ايم لانه لا عقل منهم حيث انهم في الباقي على الفاني
ومنها استحضار ان لذائذنا غلة للقلوب عن الله ومنقصة
لدرجاته عنده وموجبه لطول الحبس والوقوف في ذلك
الموقف العظيم للحساب والسؤال عن شكر نعمها ومنزها
كثرة التعب والذل في تحصيلها وكثرت غيبتها وسرعة
تقلبها وفنائها ومزاجية الازداد في طلبها وحفا زنها عنده
ولذا قال الفضيل لو ان الدنيا بحدا قبرها عرضت على علي
انه لا احاسب عليها التقدر زتها كما تشقذر الحيفه ومنها
استحضار النفاق فيها ملعونه ملعون ما فيها الا ما استثنى
في قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونه ملعون ما فيها
الا ذكر الله تعالى وما والاها وعالمها ومتعلما ومنها استحضار
ان تركها موجب لرفع درجات وحلول الرضوان الاكبر منه
تعالى في دار الكرامات ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد
في الدنيا بحبك الله لانه تعالى يحب من اطاعه ومحبتة مع محبة الدنيا
لا تجتمع كما دلت عليه الفصوص والتجربة والتواتر ولذا قال
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وانه لا يحب الخلق الا
ولا اهلها ولا لانه هو ولعب والله لا يحبها ولان القلب بيت
الرب لا شريك له فلا يحب ان يشركه في بيته حب دنياء ولا غيره
فصل اوجى الله تعالى الي دود عليه السلام يا دود ابي حرمته
على القلوب ان يدخلها حبي وحبي غيري يا دود ان كنت
ان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبيها
لا يجتمعان في قلب واحد يا دود من احبني فليتهجد

لَيْتَ بِي إِذَا نَامَ الْبَاطِلُونَ وَيَذْكُرُنِي فِي خُلُوتِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ
ذِكْرِي الْخَافِلُونَ وَحَاصِلُ مَا ذَكَرْنَاهُ أَنَا نَقَطُوعُ بَابِ مَحَبَّةِ
الدُّنْيَا مَبْعُودٌ عَنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى فَالزَّهْدُ فِيهَا كَمَا تَعَالَى
وَمَحَبَّتُهَا أَلْمُتَوَعَّدُ هِيَ ابْتِغَاءُ رَهَائِلِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ مَحْبُوبِ
لَا زِلْكَ يَسْتَغْلِ عَنْ أَنَّهُ تَعَالَى أَمَّا مَحَبَّتُهَا لِغَيْرِ الْخَيْرِ وَالْقُرْبِ
بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ مَجْرُودٌ لِخَيْرِ نِعَمِ الْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ
الصَّالِحِ بِصِلِهِ بِهِ وَجْهٌ وَيَصْنَعُ بِهِ مَعْرُوفًا وَفِي أَثَرِ إِذَا
كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ كَالْحَبْلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ
ثُمَّ يَقُولُ هَذَا مَالُنَا عَمَّا وَالْبَيْنَا سَعْدُ بِهِ قَوْمٌ وَشَقِي بِهِ آخِرُونَ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْهَدُ قِيَمًا فِي أَيْدِي النَّاسِ
تَحْبُكُ النَّاسِ أَيْ لَأَنَّ قُلُوبَ غَالِبِهِمْ مَحْبُوبَةٌ عَلَيْهِ حُبُّ الدُّنْيَا
وَمَنْ نَازَعَ انْسَانًا فِي مَحْبُوبَةٍ كَرِهَهُ وَمَنْ لَمْ يَجَارِضْهُ فِيهِ
أَحْبَبَهُ وَلِذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
وَمَنْ لَا يَأْمَنُ الدُّنْيَا فَإِنَّ طَعْنَهَا وَسَيْقُ الْبِنَا عَذِيبَهَا وَعَذَابُهَا
فَمَا هِيَ إِلَّا جَفْدَةٌ مَسْتَحْبِلَةٌ عَلَيْهَا كَلَابُ هَمَّزٍ اجْتِنَادُهَا
فَإِنْ تَحَبَّبَتْهَا كُنْتَ سَلَامًا لِأَهْلِهَا وَإِنْ تَحَبَّبَتْهَا نَازَعَتْكَ كَلَابُهَا
قَالَ بَعْضُهُمْ وَلَا يَبْعُدُ عِنْدِي أَنْ الزَّاهِدَ غَضِي فِي الدُّنْيَا تَحْبُكُ الْإِنْسَانِ
وَالْحَيَاةُ أَخَذَ بِعَرْمَةِ الْإِنْسَانِ لَفْظُ النَّاسِ إِذَا بَطَلَتْ لَفْظُهُ عَلَى الْإِنْسَانِ
وَالْحَيَاةُ وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِي خَبْرًا زَهْدًا فِي أَيْدِي النَّاسِ تَكُنْ غَنِيًا وَقَالَ
الْحَسَنُ لَا يُوَالِ الرَّجُلَ عَلَى النَّاسِ كَرِيمًا لَمْ يَعْطِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ فَيُحْبِلُ سَيِّئُونَ
بِهِ وَيَكْرَهُونَ حَدِيثَهُ وَيَعْصُونَهُ **وَقَالَ** أَيُّوبُ السَّكَنِيُّ لَا
يُغْبِلُ الرَّجُلَ حَتَّى يَقِفَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَيَتَجَاوَزَ عَمَّا يَكُونُ مِنْهُمْ

وكان بن عمر يقول في خطبته ان الطمع قفروا ان الياس غنا
 وسال بن سلام لعبا بحضره قنبر رضي الله تعالى عنهم ما
 يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال
 يذهب الطمع وشهوة النفس وتطلب الحاجات الى الناس
 وقال اغرابي لاهل البصرة من سعيد كبر قالوا الحسن
 قال لم ساء لكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن
 دنياه فقال ما احسن هذا **خاتمة** المجلس قد تضمن هذا
 الحديث الحديث على التقليل من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم
 كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقال حب الدنيا ولذا
 قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل
 وقال حب الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل راس كل خطيئة
 كما مر وقال من أحب دنياه أفقر بأخريته ومن أحب أخريته أفقر
 بدنياه فاتروا ما يبقى وما يفنى وتقل عن الأربعين الودعانية
 خيرا رغب فيما عند الله بحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
 بحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يحب قلبه ويدته في الدنيا
 والآخره ليحيى اقوام يوم القنامة لهم حسنة كما مثاله الخصال
 فيوم مديهم الى النار فقتل ياتي الله او يصلون قال كانوا يصلون
 ويصومون ويأخذون وهنات من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم
 شيء من الدنيا أو نبأ عليه وتقل بعضهم خبرا بها الناس انقروا الله
 حق تقانة واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالغنا ومن
 الآخره بالبقا واعلموا لما بعد الموت فكانتم بالدنيا ولم تكن وبالآخره
 بالثمنى ولم تنزل

هم

علي

لأنه

تفكر
 في ان الله
 يوفى العبد
 ما كان له
 من الاجر
 في الدنيا

٢٥٧
ولم تنزل ان من في الدنيا اضعف وما فيها عار به وان الضعيف
من يتخل والعار به مردودة والدنيا عرض حاضر بالكل
منه البر والفاجر والدنيا معصية لا وليا الله بحجة لاهلها
فمن شاركهم في محبوتهم انقضوه وفي خيرا هم والترمذي
وبن ماجه من كانت الاخرة همه جمع الله شمله وجعل
غناه في قلبه واثته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا
همه شئت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم ياتته
من الدنيا الا ما قدر له وروي لو كانت الدنيا تعدل عند
الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء اذا علم
ذلك فمن محاسن العاقل ان لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها مسخرة
تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي قبايحها ومساوئها في
باطنها لتغر الجاهل بما يرى من ظاهرها ومثلها كمثل عجز
قبيحة المتظار تحق وجهها وتلبس احسن ثيابها الثياب
وتزين وتتجمل ليقتتن الخلق بها من بعد فاذا كسفوا
عنها عطاها وخارها والقوا عنها ازارها كرهوا النظر
في وجهها وعابوا قبايحها وندموا على الاغترار بها
كما في الخبر ان الدنيا يوتي بها يوم القيامة في صورة عجز
قبيحة مشوهة زرقا العين كريمة المتظار قد فسعت
عن انبيائها وكشرت عن اسنانها فاذا رآها الخلايق قالوا
نعود بالله من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا
الدنية التي كنتم عليها تتخاسرون ولاجلها كنتم تتخافون

وتشفكون الدماء بغير حق وتقطعون ارحامكم وتقتزون بخرقها
 ثم يومر بها الي النار فيقول يا الهي اين احبابي ويومر بهم فيكون
 معها في نار جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا
 فانها اسحر من هاروت وماروت وروى عيسى عليه السلام
 الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة عجوف هرمه فقال لها كم
 كان لك من زوج فقالت لا يحصون كثرة فقال عيسى عليه السلام
 ما فزعك ام طلقوك قالت بل انا قتلتهن وافسيتهم فقال يا عجا
 لهولا الحفنا الاخرين الذين تشبهون ما بسواهم صنعت وهم فيها
 يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون **ومن** اعجب النكت ما حكى ان ابراهيم
 ابن ادهم رضي الله واقف مجلسا في الري واذا فيه عالم جالس على
 سرير مرتفع بالخيلا والتكبر فلما ذرع فغوز ابراهيم وقراتبارك
 الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير فقال الفقيه اخطانا يا خراساني
 فقال الذي خلق الفرس والجمال وكانت دابة الفقيه على باب المسجد
 فقال اخطات فقال الذي خلق القصر فقال اخطات فقال علماني
 كيف هو قال قل الذي خلق الموت والحياة فقال ابراهيم اذا علمت
 للموت فاعلم ان هذه الخيلا والتكبر فلما فرغ فغوز ابراهيم فقال رمت
 سهما معترضا وتذسسه بك الغرض فنزل من السرير فتاب
 واتاب الي الله تعالى وخرج مع ابراهيم ساجدا وترك داره
 وماله لا هله حتى مات رحمه الله عليهما اللهم وفقنا جميعا
 والحمد لله رب العالمين **الجلس الثاني والثلاثون**
في الحديث الثاني والثلاثين عن ابي سعيد بن مالك بن سنان
 الخزرجي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار

انكر خلقه للموت
 انكر

١٥٧
 حديث حسن رواه بن ماجه والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه
 مالك في الموطا عن عمر بن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من سلافا سقط ابا سعيد وله طريق يغوي يتخفى بها
 بعضا **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
 الحديث حديث عظيم فقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر
 ولا ضرار يكسر اوله من ضرره وضاره بمعنى وهو خلاف
 النفع كذا قاله الجوهري فالجمع بينهما للتأكيد والمشهور
 ان بينهما فرقا قيل الاول الحاق مفسدة بالغیر مطلقا والثاني
 الحاق مفسدة بالغیر على وجه المقابلة اي كل منها يقصد
 ضرر صاحبه من غير جهة الاعتدال بالمثل والانتقار بالحق
وقال بن حبيب الضرر عند اهله يعني اهل العربية
 الاسم والضرار الفعل **وهي** فعلى الاول لا تدخل على
 احبك ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى الثاني لا يضار احد باحد
 وقيل الضرار ان يدخل على غيره ضررا بما لا منفعة له به
 كمن منع لا يضره ويتضرر به الممنوع ورجع هذا لما يفيد منهم
 ابن عبد العزيز وابن الصلاح وقيل الاول مالك فيه
 منفعه وعلى جازم مضرة وهو مجرد تخكم بلا دليل وان
 قال غير واحد ان هذا وجه حسن المعنى في الحديث
 وفي روايه ولا اضرار من اضربه اضرا باه انا الحق
 به ضررا وقال بن الصلاح وهي على السنة كثيرة من الفقهاء

والثاني مما لا منفعة فيه كل وعلى
 جازم مضرون هو

والمحدثين ولا صحة لها ولذا انكرها اخرون وخبر لا مخزون
اي في ديننا او في شريعتنا وظاهر الحديث تحريم سائر انواع
الضرر الا الدليل لان النكرو في سياق التقي نعم وفي الحديث
بعثت بالحنيفيه السعيه السهله وقد مع حرم الله من المؤمن
دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وصح ايضا
ان دمالهم واموالكم واعدا منكم حرام عليكم ~~فلكم~~
في ذكر ما ورد في شدة عذاب من يودي المؤمنين روي مجاهد
بسندده قال ان لجهنم ساحلا كساحل البحر فيه هولاء وحياض
كالنخل وعقارب كالجمال فاذا استغاثت اهل النار قالوا
الساحل فاذا القوا فليسقط عليهم تلك الهولاء فتأخذ اشعار
وشفاهم وما نشأ الله منهم تلك شطها كسطا فيقولون
النار النار فاذا القوا فيها سيط عليهم الجرب فيجك ادم
جسده حتى يبدوا عظمه وان جلد ادم لا يبعث ذراعا
قال يقال يا فلان هل تجد هذا ابوديك فيقول واياي اشد
من هذا فيقال هذا بما كنت تؤذي المؤمنين اللهم
سلمنا من هذه الالهوال فايك يا اخي ان تؤذي احدا وتضره
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم المختار لا ضرر ولا ضرار
اي في ديننا او شريعتنا كما قد مناه وهاتان الكلمتان
يقضيان رعاية المصالح اثباتا والمفاسد نفيا
الضرر هو المفسده فاذا التقت لزم اثبات النفع الذي
هو المصلحة فانظر يا اخي وتأمل هذا الحديث فعن ابي

من

دورود انه قال الفقه يدور على خمسة احاديث وعد
هذا الحديث من الخمسة قال الثوري رحمه الله وله طرق
يعمن بعضها بعضا وقد ورد في الكتاب العزيز وفي
الحديث الصحيح ما هو بعينه فاعتن به لقوله تعالى
وقد خاب من قبل ظلمي واضل الظلم وضع السبي في غير
موضعه واخذة ~~من~~ غير وجهه ومن اضربا خية فتقد
ظلمه وقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله من المومن
دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وقوله
ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم عما تقدم وانذكر
جملة من انواع الظلم والضرر ليكون الشخص منها على
حذر من ذلك المكس واكل مال اليتيم والمها طله بحق
عليه مع قدرته على وفائه ومن ذلك الظلم ان يظلم
المراه في كوصداق او نفقة او كسوة وعن بن مسعود
رضي الله عنه قال يوخذ بيد العبد او لامة يوم القيامة
فينادي علي راويس الخلايق هذا فلان ابن فلان من
كان له عليه حق فليأت الي حقه قال فقترح المراه ان يكون
لها حق على ابسها او اخيها او زوجها ثم قرأ فلا انسان
بينهم ولا تشاؤون قال فبغفر الله من حقه ما مشا
ولا يغفر من حقوق الناس شيئا فبينصب العبد
للناس ثم يقول الله تعالى لا صحاب الحقوق ابثوا الي
حقوقكم قال فيقول العبد يا رب فثبت الحقوق

الدنيا ومن ابن اوينهم حقوقهم فيقول الله للملائكة
خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حقد حقه بقدر
ظلامته فان كان وليا به وفضل له مثقال ذره ضاعفها
الله تعالى له حتي يدخله الجنة بها وان كان عبدا شقيبا
ولم يفضله له شي فتقول الملائكة ربنا فثبت حسنة
وبقي طالبون فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم
فاضيغوا الي سيئاته ثم صكوا له صكاً الي النار ومن الظلم
والضرر ايضا عدم ايها الاجير حقه لقوله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى ثم غدر
ورجل باع حراً فاكل ثمنه ورجل استاجر جيراً
فاستوفى منه العمل ولم يعطه اجرتة ومنه ان الظلم
يهودياً او نصرياً بنحو اخذ ماله لغديا لقوله عليه الصلاة
والسلام من ظلم ذمياً فانا خصمه يوم القيامة ومنه ان يقطع
حق غيره بيمين فاجره لحيز الصالحين من اقطع حق
امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة
قيل يا رسول الله وان كان شياً يسيراً قال وان كان فضيلاً من اراى
فاحذروا يا اخواننا الظلم وانواع الضرر وكونوا من دعوة
المظلوم علي حذر وكان شرح القاضى بقول سيعلم الظالمون
حق من انتقصوا ان كان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم
ينتظر الثواب وروي اذا اراد الله بعبد خيراً اسلط عليه
من ظلمه **خاتمة** المجلس دخل طائفة من التتائي علي هشام

ابى عبد الملك التتائي يوم الاذان

هشام يوم الاذن

يوم الاذان قال قوله نفا في فاذن موزن بينهم ان لعنة الله
 على الظالمين فصغت هشام فقال طاووس هذا ذل
 الصفه فكيف المعينه اللهم سلنا من شر الاشرا من
 المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لو يعطي الناس بدعواهم لادعى رجال
 اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين
 على من انكر حديث رواه البيهقي هكذا وبعضه في الصحيحين
 اعلموا احواني وفقني الله واتم لظاعته ان هذا الحديث قاعدة
 عظيمة من قواعد احكام الشرع وقيل فيه انه من فضل
 الخطاب بالنية اعطيه دود عليه وعلي ثبينا افضل الصلاة
 والسلام اذا علم ذلك فلنذكر على بعض ما فيه باحضر
 باحتصار تنميها للبحا الس فتقول قوله لو يعطي الناس
 بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم استباحوها ولكن
 البينة على المدعي واليمين على من انكر والمعنى ان
 جانب المدعي ضعيف لدعواه خلاف الاصل فكيف الحجج
 القوية وجانب المنكر قوي لمواقفته الاصل فالتقي منه بالحجج
 الضعيفة والمراد بالمدعي من خالف قوله الظاهر فان
 امتنع المدعي عليه من البين بعد عرضها عليه من القاضي
 او بعد قول القاضي ا حلف بان يقول لا احلف وكفه ردت على المدعي
 فيحلف وسيحق لقول الحلف اليه بالنكول ولان نكول الخصم يحتمل
 ان يكون نورا عن اليقين الصادقة كما يحتمل ان يكون تحورا

فالتقي منه

عن اليمين الكاذب ذنبه ومن اراد يا اخواني بسط الكلام علي
هذا المقام فليراجع كتب الفقه فان مرادنا في هذا المجلس
انما هو الوعظ ولا يخفى ما ورد في السنة الفراء من الوعيد
علي الابيمان الفاجرة لقوله صلى الله عليه وسلم من
اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له
النار وحرر عليه الجنة قتل يا رسول الله وان كان شيا
يسيرا قال وان كان فقيها من اراكم رواه البخاري ومسلم
والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال
تسمى اليمين الغموس لانها تغرس صاحبها في الاثم
او النار وهي من الكبائر وتذر الديار بلا فزع فقال الله
سبحانه ونفاني العفو والعافية واعلموا ان شهادة الزور
ايضا من الكبائر يسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
الشهادة فقال للمشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال
عن مثل هذا فاشهد او دعو في صحيح مسلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل
ما يسمع وروي ابو داود وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قام خطيبا فقال ايها الناس قد عدلت شهادة الزور شركا
بالله ثم قرا واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قوله الزور
حنفا لله قال الذهبي وفي الآثار عدلت شهادة الزور يوم القيامة قال
حتى تجب له النار وفي رواية حتى ياتي بالبراه بما قال الحافظ الذهبي
رحمه الله قلت شاهد الزور قد ارتكب عظيم احدها الكذب والاقرار

121
والله تعالى يقول ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وثالثها
انه ظلم الذي شهد به عليه حتى اخذ بشهادته ماله وعرضه
وروحه وثالثها انه ظلم الذي شهد له بان ساق الى الماله الحرام
فاخذه بشهادته فاجاب له النار قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قضيبت له من مال اخيه بغير حق فلا ياخذة فانما اقطع
له قطعه من النار ورابعها انه اباح ما حرم الله وعصمه
من الماله والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم كل المسلم
علي المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفي الصحيحين عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا اربيبكم يا كبر الكبار ثلثا
قلنا بلي يا رسول الله قال الا شراي يا الله وعقوق الوالدين
الا وقول الزور والا وشهادة الزور فما زال يرددها حتى قلنا
لبيته سكت يعني شفقته عليه لئلا يتعب من التكرار
فثبته الزور لا يأتي بها الا كل قليل الخطف من الخير والنهي
فليحذر العبد من ذلك العبد ولا يشهد الا بما علم كما قال الله
تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالى ولا تفتق ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
والحكمة في تحصيل هذه الثلاثة بالسؤال ان العلم بالفؤاد وهو
مستند الى السمع والبصر لان مدرك الشهادة الزوية والسمع
وهما بالبصر والسمع ولقد مدح الله تعالى اقواما في كتابه
بقوله ولا يشهدون الزور اى لا يشهدون بشهادة زور
ولا يحضرون مواضع الباطل ونجا ليس السيء والبهير واذا
مروا باللفواي مواضع الباطل مروا كما يكرمون نفوسهم

بصونها عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله تعالى منهم منة
وكرمهم اخواني تجنبوا مجالس السوا خصوصا مجالس السوا
الزور والباطل ورشوة قضائ السوء والذين يدلو او عن
الحق عدلوا وللحرام كلوا ففي الحديث لعن الله الراشيء
والمريشئ والمأشئ بينهما او كما قال والرشوة هي
تبذل للفق في ليحكم بغير الحق او ليمتنع من الحكم بالحق
كما هو مشاهد وحرام مطلقا لما ورد فيها من الاطاريث ^{نكتة}
وهي ختام هذا المجلس اللطيف في الخلية في تكريمه ترجمة عكرمة
قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولى
مكانه غيره ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله
لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسبق بقدره على ما و خلفها على
فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعها العجول فتخامها
فقال لا بيننا القاضى فجا الى القاضى الاول فدفع اليه الملك
دوره كانت معه وقال له احكم بان العجول لي فقال بماذا
احكم قال ارسل الفرس والبقره والعجول فان تبعته الفرس
ففي الى فارسىها فتبعته الفرس فحكم بها له واتى القاضى
الثانى فحكم كذلك واخذ دوره واما القاضى الثالث فدفع له الملك
دوره وقال له القاضى مع احكم بيننا فقال انى حاض فقال
الملك سبحان الله ايجيبك الزكور فقال له القاضى سبحان الله
انك الفرس بقدره وعلم بها لها حبا قال بل ايا اخواني قد ريم
نسال الله تعالى العافيه والحمد لله رب العالمين
المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين

١٢٤
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من راس منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فباللسان فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان رواه مسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله +
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم **قوله** صلى الله
عليه وسلم من راس منكم منكرا فليغيره بيده المراد الروية البصرية
قال بعضهم والاشبه انها العلمية **قوله** منكم المراد جميع
الامة لا المخاطبين فقط فالخاضع لعلم الغائب **قوله** منكرا
فليغيره اي يزيله بيده فان لم يستطع الازاله بما ذكر فليسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ومعناه اقل ثمرات
الايمان اذ فيه الكراهة فقط وقد جازي روايه وليس ورا
ذلك من الايمان حبة خردل اي لم يبق ورا هذه المرتبة مرتبه
اخرى لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضي القضييه وليس ذلك
من شان الايمان فعلم من ذلك انه لا يكفي الوعظ لمن
امكنه ان الله بالبد ولا كراهة القلب لمن قد راعى النهي
باللسان وقد تظاير علي وجوب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الكتاب والسنه والاجماع وهو ايضا من النسخه
التي هي الدين ولتذكر جمله من الاحاديث الواردة في ذلك
فتقول عن حديثه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم الذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف وتتهون
عن المنكر اوليوشكن الله يبعث عليكم عذابا من عنده ثم
تدعون فلا يستجاب لكم رواه الترمذي وعنه عبد الله بن عمر

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
مروا بالمعروف والنهي عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يجيب
لكم وتقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يرفع رزقا ولا تغرب اجلا وان الاجبار
من اليهود واليهود والنصارى لما تركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم
روى بالبلا رواه الاصفهاني وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وامير جائر
رواه ابو داود وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني
خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا
اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق ولو كان
مرا رواه بن حبان وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم
يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون عاي ان يغيروا ثم لا يغيروا
ان لا يوشك ان يعجزهم الله منه يعقaban رواه ابو داود
وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبه
في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر
صدقة رواه الترمذي وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس مثامن لم يرم صغيرا ويوتر
كبيرنا وبامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر رواه الامام احمد وعن

انسان
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تزال لاله الا الله تتفجع من قالها
وترفع عنهم العذاب والفتنة ما لم يستحقوا بحفظها قالوا يا رسول
الله والا يستحقون حقها قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر
ولا يغفر رواه الامام في وسيل علي الله عليه وسلم عن غيره
الناس قال انما هم للرب واوصالهم للرحمة وامرهم
بالمعروف وانها هم عن المنكر رواه ابو الشيخ وغيره
اذا علم ذلك فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فرض
الكفاية والامر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته
اذا لم يخف على نفسه او ماله او غيره مفسده اعظم
من مفسدة المنكر الواقع او يغلب على ظنه ان المتركب
يزيد فيما هو فيه عناد افاق فقد شرط من ذلك
سقط الوجوب ولا ينكر الا ما يري الفاعل تحريمه ولا
يختص ذلك بمسبوع القول بل على المكلف بان يأمر
وينهى وان علم بالعكس انه لا يفيد فان الذكر يتفجع المومنين
ولا يشترط ان يكون ممثلا لما يأمر به بحسب ما ينهى عنه
بل عليه ان يأمر وينهى نفسه وغيره فان اختلف احداهما لم
يسقط الاخر ولا يشترط ان يكون ممثلا في الامر بالمعروف
العكس بل قال الامام وعلي منعاطي الكاس ان ينكر على الجلاس
وقال العزالي يجب على من غضب امرأة للزنا امرها بستر وجهها
عنه قال الامام ويتوقف بالتخير لمن يخاف شره وبالجاهل فان
ذلك ادعي الي قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم

الفاسق كالمجاهد بشئ به المحرم مصادرة الناس واخذ المكس
 وحيازة الاموال كل فليحوز ذكره بما تجاهر به ويحرم ذكره
 بغيره من العيوب الا ان يكون لجواز سب سادسها
 التعريف فاذا كان الانسان معروفا فبقلب كالاغزج
 والاعمش والاهرج والاعمى والاحول جاز تعريفه بذلك
 ويحرم اطلاقه على وجه التثنية ولو امكن التعريف بغير
 كان اولى واذلة ما ذكرناه شهيرة ليس هذا محل الاطالة
 فيها **سب** **اخر** ما تقدم من ان الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر من فروض الكفاية اي اذا قام بها البعض سقط
 المخرج عن الباقي وان تركه الكل اثموا مع التمكن بالاعداد
 ولا خوف محله اذا كان في موضع يعلم به غيره اما اذا كان
 في موضع لا يعلم به غيره فيتعين **خاتمة** المجلس لا تقارن
 بين قوله صلى الله عليه وسلم من راي منكم منكرا فليغيره
 الى اخيه وبين قوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا علم
 انفسكم لا يضركم من صل اذا اهدى بكم اذ معناه عند
 المحققين انكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم
 واذا كان كذلك فما كلف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 فاذا فعله ولم يمتثل المحاطب **سب** فانما عليه الامر بالقول
 اللهم وفقنا لطاعتك اجمعين آمين والحمد لله رب العالمين
المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثون
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تجاسدوا ولا تتجاسوا ولا تتباغضوا ولا تباذروا ولا يبيع بعضكم
 على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم لا يظلمه ولا يجذله
 اخوانا المسلم مع

فلا يبرح حتى بعد ذلك
 على الفاعل كونه
 ادبي ما عليه صرح

ولا يحقره التقوي هاهنا وبشير الى صدره ثلاث مرارة بحسب
امري من البشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام ودمه
وماله وعرضه رواه مسلم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم
الفوائد **قوله** لا تخاسدوا لا تحسد بعضكم بعضا ومعنى
الحسد تمنى زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع
وفي دمه احاديث كثيرة وهو **كثير لا رواد** له من امر احسن
القلوب العظيمة وهو يضر ديننا ودنيا ولا يضر المحسود
دينا ولا دنيا اذ لا تزول نعمه بحسد قط والالم يبق سه نعمه
على احد حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن اهل بل المحسود
منتفع بحسد الحاسد ديننا لانه مظلوم من جهة سيما ان
ابرز حسده الى الخارج بالغيبه وهتك الستر وعرضها من
انواع الايذاء فلهذا هدايا تهدي اليه حسنااته بسببها حتى يلقي
الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم كما حرم منها
في الدنيا فعلم ان هذا **دأ** عظيم للحاسد عاذنا الله تعالى منه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **دب** اليكم **دأ** الا فحرم
قبلكم الحسد والبغضاء علي الحالقة حالقة الدين لاحالقة
الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
ولا تؤمنوا حتى تخابوا **افلا انبيكم بشي** اذا فعلتموه تحاطم
افشوا السلام بينكم اخرجهم احمد والنسائي ومذي وقال صلى الله عليه وسلم
الغل والحسد باكلان الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال
صلى الله عليه وسلم **ليس** مناد وحسد ولا عيبه ولا لقائه

والعقود ان يكون العبد
وكا الحسد ان يعجب قهر
وفي حديث اخر هو ع

ولا انا منه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يتخاسدوا وقال
لا تظهر السمات لا غيب فيما فيه الله يستلج وفي الحديث
اخرا استعينوا على قضا الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة
محسود وروي ان موسى عليه السلام لما نزل الى ربه
راي في ظل العرش رجلا فقبطه في مكانه فقال ان هذا
لكريم علي ربه فسأل ربه ان يجزيها عنهم وقال احدك
من عملك مثلاته كان لا يجسد الناس على ما اناهم الله
من فضلك وكان لا يعق والد به وكان لا يمشي بالتميم
وقال بعض السلف اول خطيبه عصى الله بها هي الحسد
حسد ابليس ادم ان يسجد له فخلوا الحسد على المعصية
ووعظ بعض الايمه بعض الامرا فقال اباك والكبير
فانه اول ذنب عصى الله تعالى به ثم قراوا ذق لنا للملايكة
اسجدوا لادم الاية واياك والحسد فانه الذي حمل
ابن ادم على ان قتل اخاه حين حسده ثم قراوا تل عليهم
بنو ابي ادم بالحق اذ قرا قريبا فاقبل من احدها ولم
يقبل من الاخر قال لا قتل لك قال انما يقبل الله المتقين
وقيل كان السبب ايضا في قتله ان زوجته اخت القاتل
كانت اجمل من زوجته القاتل اخت المقتول لان حوى ولدت
لادم عشرين بطن في كل بطن اثنين ذكر وانثى فكان ادم
صلي الله عليه وسلم يزوج انثى كل بطن لذكر بطن اخر
لا لذكر بطنها فلما راي قابيل ان زوجته اخيه هابل اجمل حسده
عليها حتى قتله وقال ابوا الدر واما اكثر عبد ذكر الموت الاقل فرحه

فانما حصره فانما حصره
من الجنة اسكنه الله حيث يشاء
السموات والارض يا كرمها
شجرة واحدة نفاها الله عنها
فمن حصره اكل منها فان حصره الله منها
الجنة ثم قراوا اهيما منها شيئا الاية

مخافة ان يشتم الملك منه راجحة التورم فقال الملك في نفسه
ما اري فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا
جائزه او صله فكتب له بخطه لبعض عماله اذما اناك صاحب
كتابي هذا فاذا تحه واسلحه واحش جلدته ثوبا وابعث به
الى فاخذ الكتاب وخرج فلقية الذي سعي به فقال ما هذا
الكتاب قال خط الملك لي بصله فقال هب به مني فقال هو
لك فاخذه ومضى به الى العامل فقال له العامل في كتابك
اني اذحك واسلحك فقال ان الكتاب ليس هو في اسائه
في امري حتى اراجع الملك فقال ليس لكتاب الملك مراجعه
فدحه وسلمه وخشي جلدته ثوبا وبعث به ثم عاد الرجل
الى الملك وكعادته وقال مثل قوله فتعجب الملك وقال
ما فعل بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه مني وقد
دفعت له فقال الملك ذكر لي انك تزعم اني اخذت ما قلت
ذلك قال فلم وضعت يدك على انفك وغيك قال اطعمني
ثوما فكرهت ان تشبهه قال صدقت ارجع الي مكانك فقد
كفى المسي اسانه فتاملوا رحكم الله شوم الحسد وما حرا
البية تعلموا سر **قوله** صلى الله عليه وسلم لا تظهروا الشبهة لا خيد
في عافيه الله ويتليك **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا تتاجسوا
التخش في اللغة الاشارة والخديعة وفي الشرع الزيادة في الثمن
المدفوع في المعروف للبيع ان لم تشا والقيمة او كان محورا عليه
ليغر غره ونشيره وهو حرام لا يذوا وغشي العير والبيع صحيح
اذا المعنى في النهي خارج عن البيع ولا خيا والمشتري لتقصيره
ويخص الاثم بالعالم بالخريم دون غيره **قوله** ولا تباعضوا

اي تتعاطوا سباب البغض فالبغض حرام الا في الله تعالى
 فانه واجب ومن كمال الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم
 من احب الله وابغض لله واعطى الله ومنع الله فقد اشكل
 الايمان **قوله** ولا تذايرواي لا يدبر بعضكم عن بعض
 معرضا عنه اذا التذاير المعاداة وقيل المقاتلة لان كل
 واحد يولي صاحبه دبره **قوله** قال صلى الله عليه وسلم
 لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام وفي رواية
 لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلبثت ان يعرض
 هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وفي
 سنن ابي داود فمن هجرة فوق ثلاث فمات دخل النار
 والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع
 والفاسق وتحوهما ومن رجي بهجرة صلاح دين للمهاجر
 والمكجور وعليه يحل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك
 وصاحبه ونهيه صلى الله عليه وسلم الصحابة عن
 كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا **قوله** ولا يبيع
 بعضكم على بيع بعض نهى صلى الله عليه وسلم عن البيع
 على بيع غير ما ي قتل لزومة بالنقضا خیار المجلس او
 الشرط بان يأمر المشتري بالفسخ لبيعه مثله با قتل
 من ثمنه وكذا يحرم الشراء على الشراء قتل لزومه بان يأمر
 البايع بالفسخ لبيئته ما كثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع
 بعضكم على بيع عبد رواة السبخان عن ابن عمر زالك الشامي
 حتى يبياع او يذر وفي معناه الشراء وروي مسلم من حديث

وفيه ما ينبغي
 بعض

عقبة بن عامر المؤمن أخوه المؤمن فلا يجمل للمؤمن أن يبيع
علي ببيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر
والمعنى في تحريم ذلك وهو للعالم بالله عنه الأبد
ولو أذن أتباع في البيع علي ببيعة ارتفع التحريم وكذا
المشتري في الشراء ولو باع أو اشتري دون إذن صاحبه
قوله وكونوا عباد الله أخوانا أي التمسوا ما تقصرون
به كذا من حسن المعاشرة وفعل المالوفه أي وترك
وترك المنفقات مما فتعاملوا وتعاشروا معاملة الأخوة
ومعاشرة لهم في المودة والملاطفة والتغافل عن علي الخير
مع صفا العلوب والنصح علي كل حال **قوله** الميسلم
معناه ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره مما مر **قوله**
لا يظلمها أي لا يدخل عليه ضرر إلا يجوز الشرع لحرمة
ذلك ومنافاته الأخوة ولأن الظلم للكا فر حرام فلم يسلم
أولي والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذي
منه عن دليل آخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم
الظلم ظلمات يوم القيامة والأحاديث الواردة في ذم الظلم
كثيرة شهيرة وقيل لا تظلمن إذا ملكت مقتدرا قال الظلم يرجع عقابه إلى الله
تمام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
وقال بعض السلف لا تظلم الضعفاء فتكون من شرار
الإنس **قوله** ولا تجذله أي بعدم اعانته وبقدرة الجائز
مع القدرة عند الحاجة فإذا استعان به في رفع ظلم إذا ملكه
من غير عذر شرعي وكوه لزمه اعانته لأن من حلق أخوه
الاسلام التناصير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله عز وجل وعزني وجلالي لا تنقمن من
الظالم في عاجله واجله ولا تنقمن ممن رأي مظلوما
يقدر ان ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم
انصر احاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله
انصره ان كان مظلوما افرأيت ان كان ظالما
كيف انصره قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك
نصره وفي الحديث ايضا امر يعبد من عباد الله
تعالى يضرب في قبره مائة جلدته فلم يزل يسأل
وبدعوا حتى صار ثلث جلدته واحدة فامتلا عليه قبره
نارا فلما ارتفع عنه وافاق قال ما جلدتموني قالوا
انك صليت صلاة بغير طهور ومدرت علي مظلوم
فلم تنصره ودخل في قوله ولا تحذله الخذلان الدين
والدينوي فالدين كان يرى الشيطان مستوليا
عليه في بعض اعماله واحواله فبعينه على الخلاص منه
بوعظ وكفه والدينوي كان يرى شخصا يبطش به
فلم يعنه عليه وجأ في روايه ولا يكذبه بضم الباء
واسكان الكاف كما ضبطه النووي رحمه الله اي
لا يخبره بامر علي خلافي ما هو عليه لانه غش وخيانة
واشد الا شيا خيرا كما ان الصدق اسد هانقا
وقد جعل في مدح الصدق وذم الكذب اخبار واثار كثيرة

شهيره لانطيل بها وبالجملة والكذب حرام كله واما
ما روي ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات
كما هو مذكور في حديث الشفاعة فالمراد التعريف
وهو اللفظ المشاريه الي جانب والغرض الي جانب
اخر لكن لما شابه الكذب في صورته سمي به وجا في حديث
الطبراني كل الكذب يكتب علي بن ادم الا ثلاثا الرجل
يكذب في الحرب فان الحرب خدعه والرجل يكذب علي
المراة في رضيها والرجل يكذب بين الرجلين في صلح
بينهما وفي حديث في الاوسط الكذب كله انتم الاما
نفع به مستلما او دفع به عن مذهب دين قوله ولا يحقره
بالحا المجهله والفاق اي لا يستحق به لان الله تعالى
الكرم ومن اكرمه الله لم يحزاها نته قوله التقوي
ها هنا ويشير الي صدره ثلاث مرات اي لان الصدر
محل القلب الذي هو منزلة الملك للجسد اذا صلح صلح
الجسد كله كما مر في محله وتكرار الاشارة للدلالة
علي عظم المشارة اليه في الحقيقة وهو القلب
قوله بحسب امر من الشر ان يحقر اخاه المسلم اي
يلقيه منه وقوله بحسب باسكان السنين وقبه تحذير
من الاحتقار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم الا به والسخرية النظر الي

المستحور منه بعين النقص فلا تحقر غيرك عسي
ان يكون عند الله خيرا منك وافضل واقررب وقد
احتقرا بليس اللعين ادم عليه السلام فبا بالخسران
الابددي وفاز ادم بالعز الابددي وشتان ما بينهما
فلا تحقرا احدا ولو كان عبدك فربما صار عزيزا
وصرت دليلا فينتقم منك تتبع مفهوم
الخبر ان الكافر يحوز احتقاره اذ لا حرمة له بالكفر
واهانتة على الله تعالى ومن يهن الله فما له من
مكرم قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه جعل هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقته
لشدة اضطراره اليها لان الدم به حياة والمال
مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض قيام صورته
المعنوية واقتصر على هذه لان ما سواها فرع
راجع اليها لانه اذا قامت البدنية والمعنوية لا
حاجة الي غير ذلك خاتمة المجلس في ذكر شيء
من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا الا به عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارتفع ريح جيفة ميتة فقال رسول الله عليه وسلم
انذرون ما هذا الزبح قالوا يا رسول الله قال هذا ريح

الذين يغتابون الناس وعن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الغيبه فانها
اسد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبه اسد
من الزنا قال ان الرجل قد يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه
وان صاحب الغيبه لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه
لحمه يوم القيامة ويقال له كلكم ميتا كما اكلتمه حيا
فياكله ويكلم ثم يصيح ثم تلا قوله تعالى اوجب احدكم
ان يأكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغيبه لها لذه في الدنيا وفي الآخرة توردها صاحبها النار
وعن عكرمة ان امراه قصيره دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
فلما خرجت قالت عاتبة بنت رضى الله عنهما ما اقصع كلامها
لولا انها قصيره فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتنتيها يا عاتبة قالت ما قلت الا ما فيها فقال
ذكرت اقبح ما فيها ثم قال من كف لسانه عن اعراس
المسلمين اقال الله تعالى عشرين يوم القيامة ومن ذك
عن اخيه فحقيق على الله تعالى ان يعقبه من النار قبل
يوثي العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول
يا رب اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب عمرك

كله باعْتِيَاك للناس ويعطي الرجل كتابه يمينه
فيري فيه حسنات لم يعلمها فبقا له هذا بما اعتناك
الناس وانت لا تستعرو وكما تحرم الغيبه يحرم استئمانها
واعذارها وهي ذكرك الانسان بما فيه بما يكرهه
وينبغي لصاحب الغيبه ان يستغفر الله تعالى ويتوب
قبل الغيाम من المجلس عسى ان يغفر الله تعالى له ذلك
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدكم اخاه امسك
بالسوا قال يستغفر الله فانه كفارتك بحكي ان فقيرها
من الفقهاء كان في مدرسته مع تلامذته فدخلت عليه
امراه وقالت ايد الله لهم الشياخ لي مساله لاحترى انا سالها
حيامنك لعظم الاثر وصعوبة الحال فقال لها سلى
ولا تشنخي من العلم قالت كنت نايمة ليله من الليالي
فجاني ابي شكري انا فواقعتي فحملت منه وولدت ولدا فتعجب
القوم من ذلك فقال الفقيه افتحجون من ذلك وهذا خف
واحب الي من الغيبه فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله
عليه وصاحب الغيبه اذا تاب لم يتاب الله عليه حتى يري
عنه خصمه اخواني نحن في زمان اكل اجتمع فيه جماعه
قل ما يتذكرون العلوم الدينيه والحكم والمواعظ والحوال
الاخره بل اكثر حد بثهم الغيبه والتملق والنفاق
ومدح القسمهم وجلسا بهم عاليس فيهم وذكر احوال الدنيا

والجحد

والبحث عن اخبار اهلها والتقصص عما لا يلزمهم ولا يعينهم
في دينهم بل يضرهم نسأل الله العفو عنا اجمعين امين
امين امين والحمد لله رب العالمين **المجلس السادس**
والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من نفس عن كربة مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس
الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يبشر علي
معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر
مسلم ستره الله في الدنيا والاخرة والله عون
للعبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك
طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة
وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب
الله ويؤدوا رسوله بينهم الا نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وحفقتهم الملائكة وذكرهم الله
فيمن عنده ومن ابطابه علمه لم يسرع به نسب
رواه مسلم **اعلموا اخواني** وفقني الله واباكم لطلعة
ان هذا الحديث عظيم جامع لانواع من العلوم
والفوائد **قوله** من نفس عن مؤمن كربة من
كرب الدنيا اي ازال وكشف والكربة هي ما هم النفس
قوله نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة اي
مجازاة ومكافاة له علي فعله وفي هذا وما يليه

ترغيب وحث على قضاء حوائج المسلمين واعانتهم
والتفتيش يكون بالاستعانة على كشف المهمات
من مال اوجاه وغيرهما وقد جاني قضاء الحوائج
المسلمين احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم
من قضا لاخيه المومن حاجة في الدنيا قضا الله له
سبعين حاجة من حوائج الآخرة ادناها المعقرة
قوله ومن يسر على معسر اي ياي نوع كان من انواع
التيسير يسر الله عليه في الدنيا والآخرة اذا تجاوز
من حسن العمل وقد جافين انظر معسرا او تجاوز
عنه احاديث كثيرة منها ما جاء عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يدين
الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز
عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقى الله فتجاوز عنه اخرجه
في الصحيحين ومنها ما جاء عن ابي قتادة انه طلب
عزيمه له فتوارى عنه ثم وجدته فقال اني معسر
قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سره ان ينجيه الله عز وجل يوم القيامة
فلينفس عن معسرا او يضع له رواية مسلم ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلك
فلم يوجد له من الخير شي الا انه كان يخالط الناس وكان
موسرا وكان يامر غلمانا ان يتجاوزون عن المعسر قال الله

عز وجل نحن احق بذلك منه تجاوز واعنه رواه
 مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات
 فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال اني كنت
 ابايع الناس فكنت انتظر المعسر واتجاوز في السلك
 او في النقد فغفر له رواه مسلم ومنها قوله صلى الله
 عليه وسلم من انتظر معسرا او وضع له اظله الله
 في ظله رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
 من انتظر معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن
 وانتظره بعد حله كان له مثله في كل يوم صدقة
قوله ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة
 المراد بالستر ستر ذلات ذوي الحرمات وخوهم
 ممن ليس معروف بالفساد والاذي قال صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم من راي عورة فسترها كان كمن احيا
 مودة وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض
 اخيه رد الله وجهه عن النار يوم القيامة وقال
 صلى الله عليه وسلم ما من امرئ خذل امرئ مسلما
 في موضع يتهنك فيه حرمة وينقص فيه من
 عرضه الا خذله الله في موطن يجب فيه نصرتة
 رواه ابو داود وقال صلى الله عليه وسلم وما من
 امرئ ينصر مسلما في موطن ينقص فيه من عرضه

ستره الله عليه وسلم من ستر مسلما
 ستره الله يوم القيامة وقال
 صلى الله عليه وسلم

ويتهتك فيه من حرمة الا بقصره الله في موافق
يجب فيه نصرتة رواه ابو دود ووقال صلى الله عليه
وسلم من رمى مسلما بشئ يرد شئنه به حيمسه
الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال رواه
ابو دود ايضا والا حاديت في ذلك كثره امثا
المعروف بالفساد والاذي فيستحب ان لا يستتر
عليه بل ترفع قضيتة الى ولي الامر ايده الله
تعالى ان لم يخف من ذلك مفسده اذ الستر على
مثله يطعمه في الاذا والفساد وجسارة غيره
على مثل فعله **تلك** سمعت بعض مشايخي في الفتة
رحمة الله يذكر هذه الحكاية في درسه بالجامع الازهر
وهي ان رجلا قام فرائي النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
فقال له يا فلان قم من منامك فساقر الى بلد كذا
فسيلها عن فلان المعداوي فاقربه مني السلام
وقل له انت رقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الجنة فلما استيقظ من منامه ساقر اليه فوجه
لم يعمل خيرا في نهاره فاعلمه بذلك وساله عن عمله
فقال له تزوجت بامرأة فلما دخلت بها ولدت عندي
ولدا من اول ليلة فسترت عليها ولم افصحها واخذت
الولد فحيت به للجامع وجلست انتظر الناس فلما حضروا

الصلاة الصبح تسارعوا الي اخذ الولد فخلقت بالطلاق
 الا ياخذها الا انما فاخذته وزدته الي امه فربته
 وسترت عليها قيا اخواني هذا هو الستر **قوله** والله
 في عون العبد اي يعونه وتأييده ما كان العبد
 في عون اخيه اي مدة كونه في عونه بالاعانة بها
 تيسر من انواعها **تنبيه** كل هذا حدث علي فعل
 الخيرات اذ الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم
 لعيله كما ورد **تنبيه اخر** كما يستحب ستر الزلات
 يستحب ستر الابدان قال صلى الله عليه وسلم من
 كسى مومنا عارا كساه الله من خضر الجنة اي من
 ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه وسلم ايما مسلم
 كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه
 رقعة وفي رواية خرقة وقال صلى الله عليه وسلم
 من راي عورة فسترها كان كمن ~~احيا مائة~~ ^{احيا مائة} مائة
 من قبرها وقال صلى الله عليه وسلم من كسا مسلما
 لم يزل في سعة الله ما دام عليه منه خيط وكمال صلى الله عليه وسلم
 من كسى مومنا علي عري كساه الله من خضر الجنة
 والاحاديث في ذلك كثيرة **مسئلة** يستحب لمن لبس
 ثوبا جديدا ان يتصدق بالتوب العتيق ذكره العلماء
قوله ومن سلك طريقا يلتمس فيه علي سهل الله له به طريقا

لم ينزل مع

الى الجنة اي ارشده الي سبيل الهداية والطاعة الموصلا الي
الجنة اوانه يجازي كما علي فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع
العقوبات الشاقة ووتها يوم القيا مه كالجواز علي الصراط
وخوه وفيه حث علي فضل العلم وطلبه وقد تظاهرت
الايات والاخبار والاثار وتواترت وتطابقت الدلائل
الصريحة وتوافقت علي فضيلة العلم والحث علي تحصيله
والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه فمن الايات قوله
تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقوله تعالى وقد رب زدني علما وقوله تعالى شهد
الله انه لاله الا هو والملائكة والوا العلم فبدا بنفسه
وثني بملائكته وثالث بالاولي العلم دون غيرهم ونasih
به شرفا وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات
فوق المؤمنين بسبعماية درجة بين الدرجتين مسيرة
خمسماية عام وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما
فخص خشيته فيهم واعظم شرفا لان معرفته سبب
خشيته ومن الاخبار قوله صلي الله عليه وسلم
وقوله صلي الله عليه وسلم ان الله يحب من علمه ثلاث صدقة
فك من حرم النعم رواه سهل عن ابن مسعود وقوله
صلي الله عليه وسلم اذا هات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة
منه

جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوا له وقوله
صلى الله عليه وسلم العلماء اهل الجنة وخلفاء المظالم
الانبياء وقالت عابسة رضي الله عنها قالت اذا اتيت
على يوم لا ازداد فيه علما فلا بورك في طلوع اليوم
وقال ثمر بن دينار العلم اشرف الاحسان وفي حديث
ماحول عن واثله عن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فقال لهم اني لم
استودعكم حكمتي وانما اريد ان اعد بكم ادخلوا
الجنة برحمتي وعن ابن عباس انه قال ان الله يباهي
الملائكة بمداد العلماء كما يباهي بدم الشهداء وقال
ابراهيم بن ادهم ما اظن ان الله يدفع البلاء
عن اهل الارض الا برحلة اصحاب الجنة وقال
الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه
فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة فانه
حياة القلوب ومصباح البصائر وعن ابن عمر رضي
الله عنهما قال يجلس فقه خير من عبادة ستين
سنة والابرار والآثار كثيرة لا تحصى وفيما ذكرته تذكره
لاولي الا الباب ويرحم الله القايل
وكل فضيلة فيها سنا وجدت العلم فيها سنا
فلا تغتد غير العلم ذخرا فان العلم كنز ليس يفنا

قوله وما اجتمع قوم اي جماعه في بيت من بيوت
الله اي مسجد اهن مساجده يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينه
اي الطمانينه والوقار اي يخلق الله تعالى ذلك
فيهم الا يذكر الله نظم بين القلوب وغشهم الرحمه
اي خالطتهم وعمتهم وحفتهم الملائكه اي جاثمهم
واحاطت بهم لاستماع كتاب الله والتبرك به
وتغظيها للتالين وذكرهم الله فحين عنده من الانبياء
والملائكه لقوله تعالى فاذا كروني اذكركم وقوله
من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملأ ذكروته في ملا خير منهم اذ مقتضاه ان يكون
ذكرهم فحين ذكر ان يذكرهم جلا جلاله وتقدسه
اسماؤه ولا اله غيره وفيه بيان فضيله الاجتماع
على تلاوة القرآن في المسجد وقد جافى فضل
تلاوة القرآن اخبار كثيره قوله صلى الله عليه وسلم
من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنه والحسنه
بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الله حرف
ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا
حديث حسن صحيح غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم

ما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه قال ابو
النضر يعني القرآن رواه الترمذي وقال غريب
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لصاحب القرآن
اقرأ وارقا ورتلكما كنت ترتل في الدنيا فان
منزلتك عند الله احراثة تقرها رواه ابو داود
والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
وعمل بما فيه البس والداة تاجا يوم القيامة
ضوه احسن من ضوا الشمس في بيوت الدنيا
لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل به هذا رواه
ابو داود الى غير ذلك من الاحاديث التي لا
تخصي **قوله** ومن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه
اي لم تلحق به مرتبته اصحاب الاعمال والكمال
مصدق ذلك قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقوله صلى الله عليه وسلم ايتوني باعمالكم ولا تأتوني
بانسابكم ولان الله تبارك وتعالى خلق الخلق
لطاعته فهي الموشرة في النفع لا غيرها فالاسراع
الى العبادته انما هو بالاعمال لا بالانساب **خاتمة**
المجلس فيها يتعلق بشي من فضائل الذكر قال الله تعالى

الله

يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكر كثيرًا وقالوا
الله كثيرًا لعلكم تتقون وقال الله والذاكرين
الله كثيرًا والذاكرات إلى غير ذلك من الآيات
الدالة على طلب الذكر وعن أبي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي وأنا معه
حين يذكرني أن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وأن ذكرته في ملا ذكرته في ملا خير منهم وأن
تقرب مني شبرًا تقربت منه ذراعًا وأن تقرب
إلي ذراعًا تقربت منه باعًا وأن أتاني مني
هرولة ومعناه من جاهد نفسه قليلًا في خدمتي
تقربت إلي بمرحمتي ويسرت عليه كثيرًا من
الطاعات وجلالة ورغبة ورزقته لذة مناجاتي
وجلالة الانس بذكره فيصير محمولًا بعد أن
كان حاملًا **و**عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أن الله تبارك
وتعالى ملائكته يسبحون بحمده الذكر فإذا وجدوا
مجلسًا فيه ذكر فقفوا معهم وحف بعضهم بعضًا
باجتماعهم حتى يملأها بينهم وبين السماء فإذا تفرقوا

اعرجوا

١٧٥
اعرجوا وصعدوا الى السماء قال فسا لهم الله عند
وجل وهو اعلم بهم من اين جيئتم فيقولون جئنا
من عند عبادك في الارض يسبحونك ويهللونك
ويمجدونك ويسالونك قال وما ذا يسالون قالوا
يسالونك جنتك قال وهل راو جنتي لا قالوا
لا يا رب قال فكيف لو راو جنتي قالوا وسبحونك
قال ومم سبائح ربي قالوا من نارك يا رب
قال وهل راونا ربي قالوا لا قال فكيف لو
راونا ربي قالوا يستغفرونك قال فيقول
الله تعالى قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا
واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يا رب
فيهم فلان عبد خطا وانما امر مجلس معهم
قال فيقول الله تعالى وله قدر غفرته
هم القوم الا يشق عليهم وقال معاذا بن جبل
رضي الله عنه ما عمل بن ادم من عمل الخبيث له من
عذاب الله من ذكر الله وروي في الحديث يا ايها
الناس ارتعوا في رياض الجنة قبل وماريا من الجنة

بارسول الله قال يجالس الذكر اغدوا وروحوا
واذكروا من كان يجب ان يعلم منزلة عند الله
فليتنظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى
ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه ويري
ان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من
نفسه ويري ان في الجنة ملائكة يعرسون
الاشجار للذاكرين فاذا قرأوا الذكر فتر الملك يقول
قترماحي قال سفيان بن عيينه اذا اجتمع
قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل الشيطان
والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الاترين ما تصنعون
فتقول الدنيا دعهم فلو تفرقوا لاخذت باعناقهم
وفي الخبر المجالس الصالح يكفر عن المومن الق الف مجلس
من مجالس السوا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان الرجل ليخرج من مجلسه وعليه من الذنوب
مثل جبالي نهامة فاذا سمع العالم خاف واستزجع
عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب
ويري ان الله عز وجل يطلع الي حيا لس الذكر

فَيَقُولُ مَلَائِكَتِي وَسَكَانُ سَمَائِي أَنْظِرُوا إِلَيَّ
عِبَادِي قَدْ اجْتَمَعُوا إِلَيَّ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِي يَتْلُو
عَلَيْهِمْ آيَاتِي وَيَذْكُرُ وَهُمْ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ
غُفِرَتْ لَهُمُ الذُّنُوبُ غُفِرَ لَنَا أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ **المجلس السابع والثلاثون**
في الحديث السابع والثلاثين عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَا يَرَوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى قَالَ إِنْ أَنْشَأْتُ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ
تَرْبِيئِي ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا
اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا
كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ
ضَعُفَ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ
يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ
بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا **اعلموا** أَخَوَانِي وَفَقْتِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ

لطاغته انه هذا الحديث حديث عظيم يدل على فضل
الله تعالى على خلقه وراقته بهم فهو رب
كريم وفضله عظيم أيضا عرف الحسنات دون
السيئات وقال بعضهم هو من الاحاديث الالهية
خواتمها عند ظن عبد ذي النور عن فضل الرب
سبحانه وتعالى قال صلى الله عليه وسلم ان الله
كتب الحسنات والسيئات أي قدر مقدار يرتفع فيها
في اللوح المحفوظ أي في علمه تعالى واطلع كتبه
من الملايكه عليه فلا يحتاجون وقت الكتابة الى بيان
مقدار ما يكتبونه ثم بين ذلك أي فصل الذي اجمعه
في قوله كتب الحسنات والسيئات رحمة لهذه الامة
لما قصرت اعمالها بتضعيف اجور اعمالها بقوله فمن
كتم حسنة أي ارادها وصم على فعلها فلم يعملها
كتبها الله أي قدرها او امر الملايكه بالحفظه بكتابتها
عنده والعنديه هذا الشرف **قوله** حسنة كاملة
أي لا نقص فيها **قوله** وان هم بها فعلها كتبها الله
عنده اعتنا بصاحبها ونشر نفعه عشر حسنة
ومصدق هذا قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر أمثالها وهذا القدر درجات التضعيف وقوله

٢٧٧
الى سبعة ضعف يكسر الضاد الى اضعاف كثيرة
بحسب النسبة والاخلاص وكثرة النفع ونحو ذلك
ومصدق ذلك قوله تعالى مثل الذبابة يفتنوا
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
 لمن يشاء في بعد السبع مائة وقوله تعالى من ذي
الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
ما اضاعفها فكثيرة وقد جاني رواية الترمذي
من حديث ابي هريرة الى سبعة ضعف الى ما شاء
الله وفي حديث ابي ذر يقول الله تعالى من عمل
حسنة وله عشر امثالها وازيد **قوله** وان هم
بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة
اي ان تركها فتا اجل الله تعالى وان هم بها فعلها كتبها
الله سيئة واحدة عملا بالفضل في جانب الخير والشر
ولم يقل عنده كالتي قبلها لعدم الاعتناء ومن ثم
اكد تقليلها بواحدة المستفاد من الحصر في قوله
ومن جابا لسيئه فلا يحزي الامثلها وقد جاني احاديث
المصريح الصالحة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما وصل الى محل سمع فيه صديقا الاقلام قال له ان الله

تبارك وتعالى يقول من هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر ومن هم
بسيئة فلم يعملها لم تكن شيئا فان عملها كتبت
بسيئة واحدة **تنبيه** كناية الملائكة لما ذكر تلو
باطلام الله لصد علي ما في القلوب وقيل بل يجد الملك
للهم بالحسنة راجع طيبه وبالسبيته راجع خبيته
وقيل غير ذلك ولا يعلم ان الله تبارك وتعالى
يعف عن حديث النفس وما هممت بفعله ما لم تغفل
او تتكلم به لخبر الصالحين ان الله تجاوز لامني ما
حدثت به انفسها ما لم تغفل به او تتكلم به والهاجس
وهو ما يلقي في النفس والخواطر وهو ما يحول فيها
مغفورا انا ايضا بمعنى انه لا يأخذ منهما كما لا يشاء
عليها اطا الحزم وهو قوة القصد والحزم فيمواخذ
منها به وان لم يتكلم لقوله تعالى ولكن يواخذكم
بما كنتم قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق
فصل في قوله تعالى عن الهمم وعن الشهوات
فعبده وما يتعلق بذلك قال ابن العباد رحمه الله في
كشف الاسرار قيل اراد عن الهمم وعن الشهوات
فعبده حذف الاول لدلالة الثاني لقوله قطع الله يد

ورجل من قالها وقعيد بمعنى قاعد ثم قال
واختلف في عدد الملائكة التي على كل انسان
فقبل عشرون ملكا نقله الفألهان في شرح الرسالة
عن المهدي وروي عثمان بن عفان رضي الله عنه
سأل النبي صلى الله عليه وسلم ملك على كل
الانسان فذكر عشرين ملكا قال ملك عن يمينك
علي حسنة و هو امين علي الذي علي يسار
فاذا عملت حسنة كتبت عشر واذا عملت سيئة
قال الذي علي الشمال الذي علي اليمين الكتبت فقال
لا لعنة بيتي فقل ويثوب فاذا لم يثبت قال نعم
الكتب ارحنا منه فبئس القدرين ما اقل مراقبته
لله اقل استخايه لقول الله تعالى ما يلفظ من
قوله الا لديه رقيب عتيد وملك ان يديك
ومن خلفك لقول الله تعالى له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امرائه وملك قائم
علي نا صينته اذا تواضع لله عز وجل رفعه الله واذا
تجبر علي الله عز وجل قصمه وملك ان علي شفقتك
ليس يحفظان عليك الا الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم

وملك علي فيك ليس يحفظان لا يدع الحية ان
 تدخل فيه وملكنا نعلي عينيك فهو لا وهو لا
 عشرة املاك علي كل ادمي فتتزل ملائكة الليل
 علي ملائكة النهار فهو لا وهو لا عشرون ملكا
 علي ادمي وابليس بالنهار وولده بالليل قال الفالكان
 ان قلت الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم وهم
 الذين ياتون غدا غيرهم قلت الظاهر انهم هم
 وان ملكي الانسان لا يتغير ان عليه ما دام حيا وبوجه
 قول الملكين في الحديث المذكور ان احنا الله منه فيليس
 القدين والقدين المصاحب كما قاله ابن السكيت
 وهذا الدعاء انما يكون عند طول الصلوة الا
 فصحة اليوم والساعة لا يسال الراحة منها
 انهي وقوله تعالى يحفظونه من امر الله فيه وجه
 حسنه احدها ان من يحفظونه من امر الله فيه وجه
 يحفظونه من قضا الله بقضائ الله وهو امره
 لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر رضي الله عنه
 نعم من قدره الى قدره الى قدر الله والثالث
 ان الوقف علي قوله تعالى يحفظونه من امر الله
 يتعلق بمحمد وفي التقدير ذلك الحفظ من الله اي من قضا

بامر الله والثالث ان الوقف
 يحفظونه على

بقضائ الله

١٧٩
بقضا الله قال الشاعري
امام وخلف المرو من اظهر به كد الى تنقي عنه ما هو كذا
الكل الى الحوافظ قال الله تعالى قل من يتكلمون وقول
الملك اراحنا الله منه هو دعا النفس بما بالتخول عن
مشاهدة المعصية لانه مرتا ذون بذك ويحتمل
ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر
قال المؤمن عارته وغالب امره الاستغفار لا سيما
عند وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك في سائر
العصاه من الموحدين والكافرين ويكون دعا عليه
بالموت وهو جابر قال الكرايسي صاحب الشافعي في
كتابه ادب القضا لو دعا علي غيره بالموت لم يعز
لانه دعاه بالخلاص من غم قال وقد قال ابو الدرداء
وقد قيل له ما تحب لمن تحب قال احب ان يموت
قيل فان لم يميت قال يفل ماله وولده وتقل الواحد عن
ابن مسعود انه قال والله ما من احد الا والموت
خير له لانه ان كان مؤمنا فافا الله تعالى قال
وما عند الله خير للابرار وان كان كافرا فافا الله
تعالى يقول انما نعلمي لهم ليزدادوا اثما واختلفوا
في موضع جلوس الملكين من الانسان فقال الضاحك

الانها ص

بجلسهما تحت الشفغي علي الخنك قال البغوي ومثله
عن الحسن وكان يحجبه ان ينظف عنفقتة وروي
ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه صلى الله عليه وسلم
قال تقوا افواهكم بالخلال فانها مجلش الملكين الكريمين
الحافظين وان مدادهما الرقيق وقلمهما اللسان وقال
ابو طالب المكي في تفسيره يروي ان الملك علي ثاب
الانسان الذي ياكل به وليس عليها شي اضر من
الطعام بين الاسنان وقلم الملك لسان الانسان
ومراد ريق الانسان قال وهذا تمثيل في القرب
والله اعلم بكيغية ذلك واما الذي كتبت فيه الحفظة
قد واوين من ريق كما قال تعالى وكتاب مسطور
في رق منشور علي احد الاقوال فيه وقال تعالى
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
قال البغوي وفي الآثار ان الله امر الملك بطي الصحية
اذ اتم عمره فلا تنشر الي يوم القيامة والظاهر
ان هذه الكتابه التي كتبتها الملك ليه ليست بهذه
الاحرف وبدل عليه ان الغزالي ذكر عن اللوح المحفوظ
ان المكتوب فيه ليس فيه حروف قال وانما ثبتت
المعلومات فيه كثبوتها في العقل والله اعلم

واختلفوا

واختلفوا فيما كتبه الملائكة علي بني ادم فقتل
البغوي عن مجاهد وابو طالب عن الحسن وقوله
انهما يكتبان كل شيء حتي انينه في مرضه وايد
هذا القول بقوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت
قيل في التفسير ان الملائكة اذا صعدت بعمل العبد
حي الله عنه الماحيات واثبت منه الحسنات والسيئات
لما روت ام حبيبه ان النبي صلى عليه وسلم قال
كل كلام ابن ادم عليه لاله الا الله امره حروفه او
نهي عن منكره وذكر الله قاله ابو طالب بن عطييه
وغیره وروي ان رجلا قال لبعض حكماء فقال
صاحب الحسنات ما هي تحسنه فاكثبها وقال صاحب
السيئات ما هي بسبيبه فاكثبها فاوحى الله تعالى
الي صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكثبه
قال البغوي وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه
ويوزر روي البغوي بسنده الي ابي امامه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الحسنات علي
يمين الرجل وكانت السيئات علي يسار الرجل وكانت
الحسنات ايمين علي كانت السيئات فاذا عمل حسنه كتبها
ملك اليمين عشر واذا عمل سييئه قال لصاحب اليمين لصاحب

الشمال معه سبع ساعات لعله يسبح ويستغفر قال
 ابو طالب وروي انه اذا كان الليل قال صاحب الهي
 لصاحب الشمال تعالى الافيك واخرج انا حسنه وانت
 عشر حتى يصعد صاحب السبعين ولا سبعين معه
قايده وهي خاتمة المجلس مما يوتر الويل لمن غلبت
 احاده اعشاره فالاحاد السبعين والاعشار الحسنات
 والمعني ان من عمل حسنة واحدة وعشر سيئات لم تغلب
 احاده اعشاره لان الحسنة الواحدة تكفر عنه عشر سيئات
 ومن عمل حسنة واحدة واحد عشر سيئة فقد غلب
 احاده اعشاره فالويل له ان لم يحفظ الله تعالى عنه
 قال الواحد في التفسير روي الحسن ان النبي صلى الله
 عليه قال ان الله تعالى وكل بعبد ملكين يكتبان
 فلان فالي اين يكون قال يسماي يملوه من ملايكتي يعبدوني
 وارضي مملوه من ملايكتي يطيعوني اذهب الي قبر عدي
 فسبحاني وكبراني وهلاكي والتبازك في صحيفه عدي
 ذلك الي يوم القيامة فهذا يدل علي ان الحفظة اربعة اثنان
 واثنان بالنهار علي ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمي الله
 صلاة الصبح مشهوده لانها تشهد ما ملائكة الليل وملائكة
 النهار فهم اربعة اذا صعد اثنان حفظه اثنان لا يفترون اللهم

اثنان وروى له تعالى ان قرآن العجر
 كان مشهودا اي دل علي الحفظ
 اربعة عشر

١٨٨
وفقنا إجماعين والحمد لله رب العالمين **المجلس الثامن**
والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى قال من عاد إلي ولياً فقد أذنته
بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افتر
عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى
أحببه فإن أحببته كنت سمعه وهو الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها وإن سألني أعطيته وإن
استغاثني لا أعيدنه رواه البخاري **علموا أخواني**
وفقني الله وأياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث
عظيم وهو أصل في السلوك والتقرب إلى الله
تعالى والوصول إلى معرفته وهو من الأحاديث
الإلهية لأنه من كلام الله تعالى رواه النبي
صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام
عن ربه عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى قال من عاد إلي ولياً أي اتخذ
عدواً فقد أذنته بالمد وفتح الذال المعجمة بعد هائوته
بالحرب أي أعلمته بأن محارب له عنه يعني التي
مهلكة والولي فيه وجهان أحدهما أنه فعيل

بمعني مفعول كقتيل وجرح بمعني مقتول ومجروح
فعلي هذا هو من يتولى الله رعايته وحفظه فلا
يكله الي نفسه لحظة كما قال تعالى وهو يتولي
الصالحين والوجه الثاني انه فعيل مبالغة
من فاعل كرحيم وعلیم بمعني راحم وعالم
فعلي هذا هو من يتولى الله رعايته عبادته الله
تعالى وطاعته فيما تتيها علي التوالي من غير
ان يتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين
شروط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا
كما من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان
للشرع عليه اعتراض فليس بولي بل هو مغرور
مخادع كذا ذكره الامام ابو الفاضل القشيري رحمه الله
وغیره من ائمة الطريق رحمهم الله تنبيهه
قال الفاكهاني رحمه الله من حارب الله اهل بيته
وقال غيره ابدا اوليا الله علي علامة علي سواء
الخاتمته كاتل الربا عافانا الله تعالى من ذلك
فمن والي اوليا الله اكرمهم الله ومن عادي اوليا الله
اهلكه الله قال ابو تراب الخشعي رحمه الله من
من الف الاعراض من الله صاحبته الوقيعه في حق

١٨٤
اوليا الله نكته تناسب المقام روي عن حاتم
الاظم عن جماعة من اصحاب العلوم والهمم
ان جرجيس نبي الله نبي من انبياء بني اسرائيل
كان في زمانه ملك كثير الفساد مفسد على نظام
العباد فمنع الله تعالى عنه المطر حتى اشرف
ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا
الملك الكافر الظالم الغادر في عساكره حتى اتى
الى جرجيس فوجده في صومعته وهو يكثّر
التسبيح والتفديس فقال له يا جرجيس اني
احمدك رسالة الى ربك فقال له جرجيس ذلك
فقال تقول لربك يا تينا يا لمطر والا اذيت
اذية تشمعهما ساير البشر فما منعنا المطر
غيره قال فدخل جرجيس الى محرابه وقد
خرس من خوف الله عن جوابه فجاء جبريل
بأمر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي
معك على الوجه الذي قال لك فقال جرجيس
اني اخاف من الله ذوا الجلال والاكرام عند فقال
ذلك القول على ما قال فقال جبريل يا جرجيس
قل كما قال هكذا امر العزيز المتعال فقال جرجيس

قال ان لم ياتنا المحطرو والا اذيتته باذيه شتمها ماير
البشر فقال جبريل باجر جيس ريك يقولون
قل له بماذا تؤذيه فخصي جدر جيس اليه واعاد
الرسالة عليه فقال الملك لا قدره لي علي اذيتته
الامن وجه واحد لاني ضعيف وهو قوي وانا
عاجز وهو قادر وانما اؤذي احياة ومن اؤذي
احياة فقد اذاه فجا جبريل فقال باجر جيس
قل له لا تفعل فخن فاثيك بالمطر ثم جارت
السما بالسحاب وامتلأت الصحاري بالسبول
من كل جانب مدة ثلاثة ايام باذن رب الارباب
وامر الله تعالى النبات والزرع في تلك الايام
الثلاثة ان يطلع فلما طلعت الشمس نظر الي الحياة
متزعة والفلوات مشرقة مشعشة والزرع الي
الصدور الانسان طالعه والرباض مورقة متضرقة
فركب الملك واتي الي باب جرجيس وهو في صومعته
بكثرت من التشبيح والتقديس فخرج اليه وقال يا هذا
ما تريد منا لم لا تشغل بمالك عنا لا تحملنا مثل الرسالة
فان فيها قطاعه في المقالة فقال يا نبي الله ما انت
حربا قد اثبت سلما وقد انفتح بصدر الضيق الاعمي فان
من عمل الاحسان مع عدوه لا جمل ولبه يحب ان

١١٢
تسجد الحياة العظيمة واني أريد المصالحه لتكون
صفتي راجحه فقد ظهر لي بان اسرار التوحيد
لا يحه انا اسهد ان لا اله الا الله ولا معبود بحق
سواه **اخواني** دل الحديث الالهى ان عدو ولي تعالى
عدو الله فمن عاداه كان كمن حارب به نعوذ بالله
تعالى من الانكار والحرمان **واعلموا** ان التقرب
الى الله تعالى اما بالفرايض واما بالنوافل واحبه
القتى بين الى الله تعالى الفرائض فذلك قال وما
تقرب الى عبدي الا ضافه للتشريف بشي احب
الى مما افترضت عليه عينا او كفاية كاد الحنفوف
والامر بالمعروف وغير ذلك وانما كان الفرض
احب الى الله تعالى من النفل لامور منها لانه اكمل
من حيث ان الامر به حازم متضمن للتوابع على
فعله والعقاب على تركها ومنها ان الفرض كالاسل
والاساس والنفل كالفرع والبنا ومنها ان في الاثنان
بالفرائض على الفرائض لوجه المامور به امتثال الامر
واحترام الامر به وتعظيمه بالانقياد اليه واظهاره
عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بترك
اعظم العمل **قوله** وما يزال عبدي وفي رواية وما زال

يتقرب الي بالتواقل من الصلاة وغيرها حتي
احبه بضم الهمزة وفتح الراء والمراد بفعل بعد
اذا الفرائض ما يحصل به القرب عادة من فعل
الاحسان وكوه اذ الله تعالى منزله عن الوصف
بالقرب والبعد ومن ثم قال الاستاذ ابو القاسم
القشيري رحمه الله قرب العبد من ربه يكون بالايان
ثم بالاحسان وقرب الرب من عبده ما يخصه به
في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة من رضوانه وفيها
بين ذلك من وجود لطفه واحسانه ولا يتم قرب
العبد من الحق الا ببجده عن الخلق قال وقرب
الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنفه
خاص بالخواص وبالتأنيش خاص بالاولياء قال
الفاكهاني رحمه الله معنا الحديث انه اذا ادي الفرائض
ودام علي اتيان النوافل من صلاة وصيام
وغبرها افضي به ذلك الي محبة الله تعالى **وقوله**
فاذا احببته كنت سمعه وبصره الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها قالوا اطعني كنت اسرع الي
قضا حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في
النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال

بعضهم ويجوز ان يكون المعنى كنت معيناً له
في الخواص المذكورة وقيل غير ذلك من الاقوال التي
لا حاجة لنا بالاطالة بتقلها **قوله** وان سالني اعطينته
اي ما سال **قوله** وان استغاث بي بالبا والنون اي
طلب مني ان اعينه مما يخاف لا عيذته والمراد انه
تغالي يتولي وليه في جميع احواله بحسن تدبيره
ويكلاه بحسن رعايته كلاة الوليد **قايده** قال
بعضهم اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبده فتح
باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب
ثم رفعه الي مجالس الانس ثم اجلسه علي كرسي
التوحيد ثم رفعه عن الحجب وادخله داره
القرب وكشف له الجلال والعظمة خرج من حسه
ودعاوي نفسه وجصل حينئذ في مقام العلم بالله
فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه
فسمع ما لم يسمع ويفهم ما لم يفهم **خاتمة المجلس**
قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالى بغض
المرئ نفسه لانها ماثلة له من المحبوب فاذا وافقته
نفسه في محبة احبها لالا لانها نفسة بل لانها تحب
محبوبة الله فتولنا في جميع امورنا امين والحمد لله
رب العالمين **المجلس التاسع والثلاثون في الحديث**

التاسع والثلاثين عن ابن عباس رضي الله عنهما
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز
 لي عن امثي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
 رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما **اعلموا** افواني
 وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
 حديث عظيم عام النفع ومحل الاطالة في الامور
 التي تضمنها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا
 علي وجه لطيف فنقول **قوله** ان الله تجاوز
 عفا **قوله** لي عن امثي اي لا جاني **قوله** الخطا هو تقييد
 الصواب قال الامدي المخطي من اراد الصواب فصار
 الي غيره والمخاطي من فعل ما لا ينبغي مصداقه
 حديث لا يجتكر الاخالي **قوله** والنسيان هو عام
 الذكر للشيء لذهول او غفله **قوله** وما استكرهوا
 عليه اي افهروا عليه فهذه الثلاثة من فوعه
 عن هذه الامة كرامه محمد صلى الله عليه وسلم اذ تقع
 في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم
 والحج والنكاح والطلاق والقتل والعنق وشرط
 الاكراه المذكور في كتب الفقه **فتنبه** قال الكلبي
 رحمه الله كانت بنو اسرائيل اذا نشوا شيئا مما امروا
 به او اخطاوا عجلت لهم العقوبة فحرم عليهم شي من مطعم

فصار الي غيره والمخاطي من هو

١٨٥
او مشرب بحسب ذلك الذنب فامر الله تعالى المؤمنين
ان يسالوا ترك مواخذتهم بذلك بقوله تعالى
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وقد سهل
الله تعالى الامر ايضا ويسره على امة محمد صلى الله
عليه وسلم كرامة له ولم يشدد عليه كما شدد
على من قبلهم من اليهود قال البغوي وذلك
ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم
بادار ربع اموالهم من الزكاة ومن اصاب ثوبه
خاسه قطعها ومن اصاب ذنبا اصاب وزنه
مكتوبا على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال
روي سعيد بن جبير في قول الله تعالى غفرانك
ربنا قال الله قد غفرت لكم وفي قوله لا
تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال لا تؤاخذكم ربنا
ولا نحمل علينا اصرا قال لا احمليكم ربنا ولا
نحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احمليكم واعف عنا
الى اخره قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورضيتكم
ونصرتكم على القوم الكافرين **فوابد** الاولى
لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به
الى سدرة المنتهى ثم الى حيث شأ العلي الا علي
واعطي الصلوات الخمس واعطي خواتم سورة البقرة

وعفد لمن لم يسرك بالله من امته شيئا المفقحات
كبار الذنوب **الفائدة الثانية** قال النبي صلى الله
عليه وسلم ايتان من سورة البقرة من قرائها
في ليلة كفتاه **الفائدة الثالثة** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات
والارض بالفى عام فانزل منه ايتين ختم بهما سورة
البقرة فلا يقران في دار فيقر بها الشيطان وهذا كله
لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وكم اكرم الله تعالى
امته بكرامات لاجله عليه افضل الصلوة والسلام
ولتختتم هذا المجلس اللطيف بنكتة تستعمل على شي
من فضل امته محمد صلى الله عليه وسلم قال وهب
ابن منبه لما قرأ موسى عليه السلام الا لوح وحده
فيهما فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يا رب ما هذه الامة المرحومة التي اجدها في الا لوح
هم قال هم امة محمد بن يوسف مني باليسير اعطيتهم اياه
وارضي عنهم باليسير من العمل ادخل احدثهم الجنة بشهادة
ان لا اله الا الله قال فاني اجد في الا لوح امة يحشرون
يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم
امتي قال تلك امة محمد احشروهم يوم القيامة غرا محجلين
قال يا رب اني اجد في الا لوح امة ارديتهم على ظهورهم
وسيقفهم على عوانقهم اصحاب رؤس الصوامع

يطلبون الجهاد بكل افة حتى يقاتلون الرجال فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة يصلون في اليوم خمس صلوات في خمس ساعات
تفتح لهم ابواب السما وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة تجعل لهم الارض مسجدا ويطهروا وتخل لهم
الغنائم فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد
في الالواح امة يصومون لك شهر رمضان فتغفر
لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال يا رب اني اجد في الالواح امة يحجون لك البيت
الحرام ليقضون منه وطرا ويعجون لك عجا ويصيحون
لك بالبكا ضجيجا لتلبيه ضجيجا فاجعلهم امتي قال
هم امة محمد قال فما تقطيعهم علي ذلك قال اعطيهم
المغفرة واشفعهم فيمن وراهم قال يا رب اني اجد في الالواح
امة سفها قليلة احلامهم يعلقون البهايم وليست تغفرون
من الذنوب يرفع احد هم اللقمة الي فيه فلا تستقدر في
خوفه حتى يغفر له بفتحها باسمك ويختمها بجمدك
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد اني اجد في الالواح
انا جيلهم في الصدور يقرأونها فاجعلهم امتي قال هم
امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احد هم

بالنكاح

قال يا رب

بحسنه فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها
 كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت لها عشر
 امثالها الى سبعماية ضعف فاجعلهم امتي قال هم امة
 محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذاهم احدهم
 بالسيية ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه
 واحدة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب
 اني اجد في الالواح امة هم خير الناس يا مروون بالمعروف
 وينهون عن المنكر فاجعلهم امة محمد قال يا رب
 اني اجد في الالواح امة يجشرون يوم القيامة علي ثلاث
 ثلثة يدخلون الجنة بغير حساب وثلثه يجاسبون
 حسابا يسيرا وثلثه محصورون ثم يدخلون الجنة
 فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال موسى يا رب
 بسطت هذا الخير لاحمد وامتته فاجعلني من امتته
 قال الله تعالى يا ايها صطفيتك على الناس برسالاتي
 وبكلامي فخذ ما انتيتك وكن من الشاكرين فله الحمد
 علي نعم اولادها ونسائها لموت علي الاسلام في عافيه
 بلا محنة امين **المجلس الرابعون في الحديث الرابعين**
 عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب
 او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امست فلا
 تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وقد

له

واحدة هو

امتي قال هم امة محمد

من صحتك مرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم **لما** عنه ان هذا
الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه
الابتداء بالنصيحة والارشاد لمن لم يطلب ذلك
وتحذيره صلى الله عليه وسلم علي ايصال الخير
لامته فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده **قوله**
اي ابن عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكتبي يفتح الميم وسكون النون والياء وهو مجمع
العصيدة والكتف فقال اي رسول الله صلى الله عليه
وسلم كن في الدنيا كأنك غريب اي لا تركن اليها ولا
تظمن فيها لانك علي جناح السفر منها الي وطن
اقامتك وهو الاخرة كالغريب لا يستقر في دار
الغربة ولا يسكن اليها بل لا يزل مشتاقا الي وطنه
عازما علي السفر اليه **قوله** او عابر سبيل اي جابر طريق
فالمسافر يمر في الطريق صار قاصدا كل عزمه وقصده
الي بلوغ مقصده غير ملتفت الي جزئيات الطريق ولا
ولامعرج عليها **شعر**
ارطال الدنيا وان طال عمره • ونال من الدنيا سرور وانعجا •
كبان بنا بنينا نه فاقا • فلما استنوي ما قد بناه نفرا •
وقد جاني رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنه

كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل واعدد نفسك
 في الموتى وإذا أصبحت نفسك فلا تخدثها بالمساء والمساء
 وإذا أمسيت فلا تخدثها بالصباح وخذ من صحتك
 لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك
 ومن غناك لفقرك ومن حياتك لوفاتك فأنك
 لا تدري ما اسمك غدا قيل أوجي الله الي نبي من انبيائه
 عليهم الصلاة والسلام ان اردت لقاءه غدا في حضرة
 القدس فكن في الدنيا غريبا مستوحشا كالطير الوجداني
 في الارض والقفار ويأكل من روس الاشجار
 فاذا كان الليل اوى الي وكره فلا يغتر احد بالبقاء
 في دار الدنيا فان الحيات فيها في الحقيقة كزيارة طيف
 او نكابة ضيف وكان بن عمر رضي الله تعالى عنه
 يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت
 فلا تنتظر المساء والمعني ان الشخص يجعل الموت
 بين عينيه فيسارع الي الطاعات ويغتني الاوقات
 ويبادر الي استغفرها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر
 الامل ويترك الي غرور الدنيا فانه لا يدري متى يأتيه الموت
 فيرتحل الي الاخرة كالغريب أو عابر السبيل لا يدري متى
 يبعد الي وطنه صباحا او مساء فهو اذا مسي في غربته

حزنونا
 ح

لا بد

لا ينتظر

لا ينتظر الصباح وإذا أصبح لا ينتظر المساء **قوله**
وخذ من صحتك لمرضتك أي خذ من زمن صحتك
لزم من مرضك وفي رواية لسقمك ومعناه اعتمد
العمل الصالح في أيام صحتك فإن الممرض قد يطرأ
عليك فيمنعك منه فتقدم المعاد بغير زاد وقد
فك تاهب للذي لا بد منه فإن الموت ميقات العباد
اترضي أن تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد
فإن قلت ورد أن العبد إذا مرض أو سافر كتب له ما كان
يعمل صحابا مقبلا قلت إنه ورد في حق من عمل
والتحذير الذي في هذا الخبر في حق من لم يعمل شيئا فإنه
إذا مرض ندم على ترك العمل وعجز مرضه عنه فلا
يغده الندم **قوله** وخذ من حياتك لموتك أي اغتنم
أيام حياتك لا تمر عنك في سهو وغفلة فتقدم بعد
موتك حيث لا يرفعك الندم وقد ذم الله تعالى
طول الخدم لا مل فينبغي للغافل إذا أمسى لا ينتظر
الصباح وإذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن أن أجله
بدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت فإن ذكره
عون على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفي بالموت واعظا

وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكرها دم
الذات وقال أكثر وأمن ذكر الموت فإنه يحص
الذنوب ويهدي في الدنيا ويسأل صلى الله عليه
وسلم عن الناس فقال أكثرهم للموت ذكر
واشهد هم له استعداد أو ليك هم الألباس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال الحسن
فما الموت الدنيا فلم يترك الذي ~~لحم~~ لي فرحاً
وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر في مجلسه
الألموت والآخرة والنار وقال سفيان الثوري
رأيت في مسجد الكوفة شيخاً يقول أنا منذ ثلاثين
سنة في هذا المسجد انتظر الموت أن ينزل بي
فلواتاني ما أمرت بشي ولا نهيت عن شي ومريض
أعراي فقيل له أنك تموت قال إلى ابن يذهب
بي قالوا إلى الله قال فكيف أكره أن أذهب إلى من لا
أرى الخير الآمنه هذا حال من كان منهياً للموت
ولا يشغل بالدنيا فاما من كان غافلاً عن
الآخرة حتى يأتيه الموت على غرة فأنما يجد لقومه
غماً وحسرة قال وهب ابن منبه ركب ملك من الملوك
يوماً فاعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة العلمان

والاعوان والملايس الحسان فامتلا بتهيبا وكبرا
فبينما هو كذلك اذ جاء شخص رث الهيبه فسلم
عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ بالحام فرسته فقال
له ارسل البجام ~~فلم~~ امر اعظيما فقال ان لي اليك
حاجه اسرها اليك فادني اليه راسه فساره وقال
انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال
دعني حتي ارجع الي اهلي واودعهم فقال لا والله
لا تري اهلك ابد اقبض روحه فوقع كانه خشبه
ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقى عبدا مومنا
يمشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام ~~فقال~~
فقال اني اليك حاجه وساره وقال انا ملك الموت
فقال مرحبا واهلا بمن طالت غيبته عني والله
ما من غائب احب الي من لقاه الله عز وجل قال
فاختر علي اي حالة اقبض روحك فقد امرت
بذلك فقال دعني اصلي اقبض روعي في السجود
فصلي فقبض روحه وهو ساجد **خاتمة**
المجلس حكي ان رجلا جمع ما لا عظميا وضع يوما
طعاما لاهله وقعد علي سرير وهو بين يديه
ياكلون وقد وضع رجلا علي رجل وهو يقول
لنفسه تنعمي فقد جمعت لك ما يكفيك فيهما هو كذلك

طلعت
فلم
دعنا
ص

ان القاه منك فقال
ملك الموت اقبض حياه
التي خرجت ~~من~~ ~~ال~~
فقال والله ما من حياه
احب الي من
ص

اذ اقبل ملك الموت في ربي المسكين ففزع الباب فخرج
اليه بعض العلماء فقالوا ما حاجتك فقال ادعوا
الي سيدكم فانتهروه وقالوا مثلك يخرج اليه
سيدنا فقال نعم فجاوا فاخبروا سيدهم بذلك
فقال هلا مندي ثموه فعاد ففزع الباب فرعاشديرا
فخرجوا اليه فقال اخبروا سيدكم اني ملك الموت
فلما سمعوه وقع علي الجميع الذل ودخل ملك
الموت عليه السلام عليه فاخضر امواله ونظر اليها
تخسرا وتاسفا وقال لعنتك الله من مال اشغلتنني
عن عبادته ربي فانطق الله المال وقال لم كنت
كالتسبيبي وقد كنت تدخل علي الملوك بي وترد المتقين
في سبيل الخير وقد كنت تتفقني في سبيل الشر فلو
فلا امتنع منك فلو انفقني في سبيل الخير لنفعتك
ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف فنسأل الله
ان يلهمنا رشدا يمينه وفضله امين والحمد لله رب العالمين
المجلس الحادي والاربعون في الحديث الاحادي والاربعين
عن ابي محمد عبد الله بن عمار عن العاصم رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
حتى يكون هواه كالما جيت به حديث صحيح
روينا في كتاب الحجج باسناد صحيح اعلموا اخواني

نعا
ص

١٩٠
وفقتني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم نافع **قوله** صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
اي لا يصدق في ايمانه **قوله** حتى يكون هواه بالقصد
يعني ما يحبه ويميل اليه **قوله** تتبع لما حبت به
اي من هذه الشريعة المطهرة الكاملة فلا يؤمن
حتى يميل طبعه وقلبه الي ذلك كما يكون في محبته
الدينيه التي جبلت النفوس على الميل اليها من غير
مجاهده واحتمال مشقه فيهوي بقلبه ويميل بطبعه
الي ما جابه النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المشتمل
علي الايمان والاحسان والنصح لله تعالى ولرسوله ولكتابه
وهي امور جامعها كمن يبق بعدها الاتفاصيلها التي
في ضمنها فمن كان هواه تابعا لما جابه النبي صلى الله
عليه وسلم فهو موافق **تنبيه** عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في بعض خطبه او مواظبه ايها الناس لا تشغلنكم
دنياكم عن اخراكم ولا تؤثروا اليكم على طاعة ربكم
ولا تجعلوا ايمانكم ذريعه الي معاصيكم وحاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تغذبوا
وتزودوا بالرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل
واقض حقا وسوال عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار من يقدم

ما اعطيه
واقال انحرثت الهوام
سورة النمل
هو اصدق

في الانتذار فانظروا يا اخواني الى هذا الحديث ما اعظمه
واعملوا بما فيه وخالفوا هواهم فقد قيل ان الهوا
هو الهوان بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوا ناهضا
تنبيه في مخالفة الهوى قال الله تعالى وهو اصدق
القائلين واما من خاف مقام ربه ونهي النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى وذكر السري السقطي
رضي الله عنه في قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اصبروا اي على الدنيا رجا السلامة وصابر وا في سبيل الله
بالتيان والاستقامة و رابطوا الهوى النفس اللوامة
واثبتوا ما يعقب لكم من الذمامه لعلكم تفلحون غدا
علي بساط الكرامة وفي كتاب الفرج بعد الشدة ان
راهبا اشتهر ببلاد مصر بالملكاشفة فقال عالم
من المسلمين لا بد من قتله خوفا من المسلمين
ان يقتلهم فقصده بسكين مسمومة فلما طرق
بابه قال اطرح السكين يا عالم المسلمين فطرحها ودخل
فقال من اين لك نور الملكاشفة قال بمخالفة النفس
فقال هل في الاسلام قال نعم اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قال ما حملك على ذلك قال
عرضت الاسلام على نفسي فابت مخالفتها وحكي ان
عابدها من عباد بني اسرائيل راودته امرأه عن نفسه
فطلب منها ما لبتطهر به ثم صعد الى موضع في القصر

على القتال
ص

علي

نقصه

١٩١
نفسه الى الارض فقليل لا يلبس هل لا غويته فقال
ليس لي سلطان علي من خالف هواه **وقال** المرعشي
رحمه الله كنت في مركب فكدت بنا فوقعت انا وامراه
علي لوح فغطت المراه فسالت الله ان يسبقنيها
فنزلت علينا سلسله فيها كوز ما فنظرت الي رجل
في الهوي فقلت له كيف جليست في الهوي قال تركت
هواي لهواه فاجلسني في الهوي **وقال** الشبلي رحمه الله
لما قالت له الشجرة يا شبلي كن مثلي يرموني بالاحجار وارمهم
بالتما كيف مصيرك الي النار **قال** بلسان الحال عيبي مع
الهوي هكذا وهكذا وقد جا في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قدر علي امراه او جارية حراما فتركها تخافه
امنه الله يوم الفزع الاكبر وحرّم عليه النار وادخله
الجنة **نكتة** قال ابو زرعه رايت امراه في الطريق
فقلت هل لك في الاجر والثواب فتعود مريضا قلت نعم
فالت ادخل داري فدخلتها فغلقت الابواب فقلت مقصدها
فقلت اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتخبرت
وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها قلت اللهم
ردها كما كانت فعادت باذن الله تعالى **وقيل** ان
موسي عليه السلام قال يا رب خلقت الخلق وربيتهم
بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في النار فقال يا موسي
ازرع ررعاف زرعه وحصده ودرسه فاوحى الله تعالى

اليه ما فعلت في ذرعتك قال رفعته قال هل تركت
شيئا قال تركت ما لا خير فيه فقال يا موسى كذلك
ادخل النار من لا خير فيه تسال الله العفو وبفضله
خاتمة المجلس حكى ان بعض الصالحين كان يعمل #
الاطباق فخرج يوما ببيعها فرأته امرأه فقالت ادخل
منزلي حتي اشتري منك ودخل فغلقت الابواب
فطلبت منه الفاحشه فقال اريد ما انتظريه فاعطته
فطلع الي سطح دارها ورمى نفسه فامر الله
ملكاً فحمله علي جناحه الي الارض سالماً فرجع
الي زوجته فاخبرها بامرها وكانا صابرين وقال
تطوي هذه الليلة وحبسها بالصلاه شكر الله تعالى
علي السلامه من المعصيه ولكن قد اعتنا والجار ان
ان ياخذ فاناراً من التنور فان لم يروا ناراً ظنوا
انا في ضيق فاوقد التنور فدخلت عجزاً لتأخذ
ناراً فقالت يا فلان انه ادركي الخبر الذي في التنور
فقبل ان يحترق فجات فوجدت فيه خبراً كثيراً فاكلا
ثم قاما الي العبادته ووعيا الله تعالى ان يسوق
لهم رزقاً من غير عمل فسقط عليهما جوهرة
من سقوف ففرحاً بذلك قلما امارات المراه في
منامها الجنة ومنابر اهل الطلعه علي احسن حال

البيت

١٩٥
وليات منبر زوجها قد سقط منه جوهره فلم
استيقظت اخبرته وقال ادع الله تعالى ان يردها
مكانها فطاررت في الحال وفي رواية انه قال اللهم
ارزقني رزقا يحسن بعيني عن بيع الاطباء
فتزل منه جداد من ذهب قال اللهم ان كان من الدنيا
فبارك لي فيه وان كان نصيبي من الآخرة فلا
حاجة لي فيه فارفع الجراد يا ذن الله تعالى
اللهم وفقنا لما يرضيك يا رب العالمين
المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين
عن انس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول يا ابا آدم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان
منك ولا اياي يا ابا آدم لو اتيتني بقرب الا رض
خطا يا ثم اتيتني لا تشرك بي شيئا لا تتك بقربها
مغفره رواه الترمذي رحمه الله تعالى وقال
حديث حسن **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث
القدسية وليس له حكم القرآن لعدم نواتره كما في
نظايره السابقة **قوله** يا ابا آدم ندا المراد به واخذ
بعينه عدل عليه ليهم كل من يتاقي نداءه وادم

عربي مشتق من الادمه وهي حمرة تمثل الي سواد
ومن اديم الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
خلق ادم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته
على نحو ذلك منهم الابيض والاسهل والحزن والطيب
والخبث اعجبي لا اشتقاق له **قوله** انك ما دعوتني
ورجوتني اي انك مدة حياتك دعائك يا ايها المنفك
ومدة تملك اباي خيرا ما عندي **قوله** غفرت لك اي سرت
ذنوبك فلا اظهرها بالعقاب عليها **قوله** ما كان منك
اي من الذنوب اعظم اولم يعظمه لان الدعاء في العباده
وقد جاء ان الله يحب المحلين في الدعاء والرجاء يتضمن حسن
الظن بالله تعالى وهو يقول انا عند ظن عبدي
وعند ذلك تتوجه رحمة الله تعالى على العبد واذا
توجهت لا يتعاطى لها شيء لانها وسعت كل شيء
كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء **قوله**
يا ابا ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء فما يجرها
وما اعترض من اقطارها وقيل هو ما عنت لك
منها اي ظهر اذ ارفعت راسك والمعني لو قدرت
ذنوبك اشخاصا فملا الارض والفضا حتي وصلت
السموات استغفرتني غفرت لك اياها وذلك لان الله تعالى
كريم والاستغفار استقاله والكريم يقبل العثرات ويغفر الذلالت
وهذا مثال للتناهي في الكثرة وكريم الله تعالى لا يتناهي

على تكرار معصيتك الشرك بالايان وغير
الشرك بالايان قوله ولا اياي بما
كان منك من الذنوب هو صريح

194
وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي وثقومي مقامه
استغفر الله لانه بمعني الطلب **قوله** يا ابن آدم لو انيتني
بقرب الارض خطايا بضم القاف وكسر هالغتان #
والضم اشهر ومعناه ما يقارب منها وقيل علوها
قوله ثم انيتني لا تشرك بي شيئا ميت معتقد التوحيد
مصدق بما جاءت به رسالي **قوله** لا تشرك بقرباها #
مغفرة اي لغفر نجاك وهذا الحديث يدل على سعة
رحمته تعالى وكرمه وجوده وقد قال الله تعالى
وهو اصدق القايلين قل يا عباد الذين اسرفوا علي
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما
قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا ان اسلمنا علي ما كان منا
من الكفر والقتل وغيره فنزلت علي قل يا عباد الله
قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما احب ان تكون لي الدنيا بهذه الآية قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه هي ارجى آية في القرآن وقيل غير ذلك
وقد ذم الله من انقطع رجاءه من فضل الله تعالى
انه لا يبيس من روح الله الا القوم الكافرون والرجاء
حسن الظن بالله في ^{قوله} طاعة وقفت لها ومغفرة
سبية نيت منها فاما الطمانينة مع ترك الطاعات #
والاقرار علي المخالفات فامن وغرور وقد نهى الله تعالى

عنه بقوله ولا يغفر لكم بالله الغرور يعني الشيطان
وجنوده فانه يحسن لك المعاصي ويزعم ان تجررك
الي ذلك برحمة عفو الله وكريمه وقد جاني سعة رحمة
الله تعالى اخبر كثيره قال صلى الله عليه وسلم
لو اخطائتم حتى لو تبلغ خطاياكم عنان السماء ثم تنتم
لكتاب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
يبسط يده بالليل ليتوب مسي النهار ويبسط يده
بالنهار ليتوب مسي الليل حتى تطلع الشمس من
مغربها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالف عام في ورقة
من ورق الجنة ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة
محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قيل ان
تسالوني وغفرت لكم من قبل ان تستغفروني من
لغيتي منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمد اعبيدي ورسولي
ادخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال
ما يبكيك يا رسول الله قال جاني جبريل عليه السلام
وقال ان الله تعالى يسألكي ان يعذب احد قد شاب
في الاسلام فكيف لا يسألكي من شاب في الاسلام ان يعذب
الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي

١٩٦
فاذا امرأة من السبي تسجي اذا وجدت صبيا في السبي
فاخذته فالصقته ببطونها فارضعته فقال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتزونا هذه المرأة
طارحة ولدها في النار قلنا لا والله هي تقدر علي ان لا
تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم
بعباده من هذه بولدها وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل
لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم رروا نصفه
في البر ونصفه في البحر فوالله لين قد رآه عليه اي ضيق
ليعذب به عذابا لا يعذب به احدا من العالمين فلما مات
الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه
وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من
خشيتك يا رب وانت ~~تضعه~~ تعلم وغفر له وعن
ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الي كل
مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاوك في النار
واوجي الله تعالى الي دود عليه السلام احبني واهب
من يحبني وحبيني الي جميع خلقي قال يا رب كيف
احببك الي خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر الاي
واحساني وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجميل ~~وكان~~
الا

ما
كان
مما

ابو اعثم ان يتكلم في الرجال كثير اقرؤي في المنام بعد موته
فقيل له كيف كان قد مك على الله قال اوقفني بين
يديه فقال ما فعلك على ما فعلت فقلت اردت
ان احببك الى خلقك فقال قد غفرت لك **و** روي ان
رجلا كان يقنط الناس ويشهد عليهم فيقول الله
تعالى يوم القيامة اليوم اوبسبك من رحمتي كم كنت
تقنط عبادي منها **و** قال ابراهيم بن ادهم خلا في المطاف
ليله فصرت اطوف بالبيت واقول اللهم اعصمني
فهتف بي هاتف يا ابراهيم كلكم تسالون الله العفو
فاذا عصمكم فعلي من يتكلم **و** قال مالك بن دينار رحمه الله
رايت مسلما **و** روي بعد موته في المنام فقلت له ما لفت
بعد الموت قال لفت والله اهولا وزلازل عظاما
شدا وقلت فما كان بعد ذلك قال وما نراه يكون
من الكرم الا كرم قيل منا الحسنات وعفى لنا عن السيئات
وضمن عنا التبعات قال ثم شهق مالك شهقة ووقع
مغشيا عليه ثم مات بعد ايام فكان يروى ان قلبه
قد انصدع **خاتمة المجلس** في التوبة قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا الاية قال النبي
ابن كعب ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم
التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود

١٩٥
الذين الى الصرع **و** قال القزطبي يجمعها اربعة اشيا الاستغفار
باللسان والاقلاع باليدان واضمار وترك العود بالجنان
ومهاجرة سبي الخالان وقيل غير ذلك والاخبار
والاثار في التوبة كثيرة **عن** عابثه رضي الله تعالى
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت بدين
فاستغفرت الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار
وعن ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال خرجت يوما
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي كل
هم ينقطع الا هم اهل النار فانه لا ينقطع وكل
سرور ونعمه تزول الا سرورا اهل الجنة ونعيمهم
فانه لا يزول يا علي اذا ذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة
الي الغد فان الغد مسافة بعيدة وهي مضي يوم وليلة
وعسى ان لا تترك الغد فتتوب **وعن** عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام
اثاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يغفرك السلام
ويقول لك من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته
فقال يا جبريل السنة لا مني كثير فذهب جبريل عليه
السلام ثم رجع فقال الرب يغفرك السلام ويقول
لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال
يا جبريل الشهر لا مني كثير فذهب ثم رجع فقال الرب يغفرك

الله عليه وسلم

السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته
فقال يا جبريل الجمعة لا متى كثير فذهب ثم رجع
فقال ان الله تعالى يقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم
لا متى كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقول
السلام ويقول لك ان كان هذه كثيرة فلو بلغ الروح
الحاقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستجابا مني
وندم بقلبه غفرت له ولا ابا لي وروي ابو سعيد
الحذري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كان فيمن كان قلبكم رجل قتل تسعة
وتسعين نفسا فسأل عن اهل الارض قتل
علي رابع قاتله فقال انه قتل مائة نفس فهل من توبة
قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا
وكذا فان بها انسانا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم
ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق فانطلق
حتى اتي نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة لرحمة جبرائيل
يا ايها المفضل بقلبه الى هذه الارض وقالت ملائكة العذاب
انه لم يعمل خيرا قط قاتلهم ملك في صورة ادمي فجعلوه
بينهم حكما فقال قيسوا بين الارضين قال ايتهما
اقرب فهو له كان اقرب فهو له ففأسوة فوجدوه اقرب

١٩٢
الى الارض التي اراد فقبضته ملايكة الرحمة فيها اخواننا
نودوا بنا الى الله تعالى قتل مامن ليلته الا وتشرق
الحجار على الخلايق فتنادي يا ربنا ابدن لنا فتعرق
الخاطبين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم
فافعلو بهم ما تشيتم وان كانوا عبيدي فادعوهم
فاذا مل عبيدي من اطعصيه واتا باني قلبته ان اتاني
في جوف الليل قبلته او في النهار قبلته فليس علي باي
حاجب ولا يواب متى قال رب اسات اقول عبيدي غفرت
حكي انه كان في بني اسرائيل ثمان عباد لله تعالى عشرين
سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المرآة فرآي
السبب في لحيته فسأه ذلك فقال الهى اطعناك عشرين
سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك
انقلني فسمع قايلا يقول ولا يري شخصه حيث تباد
فاحببناك وتركنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك
وان رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوحه
وهذا اخذ المجلس الخامس السنه في الاربعين النواريه
وتختتمها بمجلس الختام فنقول بفضلك الملك العلام
خاتمه الكتاب في مجلس الختام الحمد لله المبدى المعيد الفاعل
لما يريد الذي خلق المخلوق منهم شقي ومنهم سعيد هذا فربه
لحضرتيه وهذا اشفاه فهو يعيد اخذه واساله من فضله المزيد
واشكر شكرامقرونا بالتقليل والتسايح والتخيد واشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الولي الحميد واشهد ان
 سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل الرسل واشرف
 العبيد الذي اخبر ان موازين امته ترجع يوم القيامة
 بشهادة التوحيد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
 صلاة لا تقني ولا تنبيذ وسلم تسليما كثيرا وبعد
 فقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ونضع
 الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا
 وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
 حاسبين **اعلموا اخواني** وفقني الله واياكم لطاعته
 ان هذه الاية العظيمة نزلت في البعث والحساب والميزان
 والقيامة هي التي تجمع الناس وتنتهي بعثتهم وتاخذهم
 اخذة واحدة على غفلة في يوم جمعة في غير شهر معروف
 ولا سنة معروفة واول يوم القيامة من النفخة الثانية
 الى استقرار المخلوق في الدارين الجنة والنار وصدق
 يوم القيامة من الدنيا واخذه من الاخرة ومقدار ذلك
 اليوم كما قال الله تعالى في سورة السجدة في يوم الحساب
 كان مقدارة الف سنة مما تعدون اي في الدنيا وعما
 قال في سورة سأل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
 وهو يوم القيامة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر
 واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة في الدنيا
 وقيل يوم القيامة وله خمسون موطن كل موطن الف سنة تسال

قوله في غير شهر معروف الخ قال القرطبي
 رحمه الله تعالى ان القيامه تقوم في يوم الجمعة
 في رمضان انتهى

الله تعالى ان يخففه علينا بمنده وفضله ولبوم
 القيامه اسماء كثيرة تعددت اسما فيه لكثرة معانيه
 فمن اسماء الساعه لوحه قوعها بغنة في ساعة
 لسرعة حسابها قال الله تعالى وما امر الساعة
 الا لكبح البصر او هو اقرب ومن اسماء القيامه
 لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها اول قيام الناس
 لرب العالمين كما روي مسلم عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدكم في رشفة
 الى نصف اذنيه قال بن عمر يقومون مائة سنة ويروي
 عن كعب يقومون ثلثمائة سنة او سميت بذلك
 لقيام الروح والملائكة صفا ومن اسماء القارعة
 لانها تنزع القلوب باهو الها والحاقة لانها كائنه
 من غير شك والغاشية لانها تغشي الخلايق باهو الها
 حتى انهم لا يبرون عن ميعتهم ولا عن شمالهم بدليل
 لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ويقال هو دخان
 يخرج من النار يغشي وجوه الخلايق والارض والقمر
 والواقع لوقوع الامر في ذلك اليوم والخافضة لانها تحفض
 اقواما بدخولهم النار باعمالهم السيئه والرافعة لانها
 ترفع اقواما بدخولهم الجنة باعمالهم الحسنة والطامة
 اي الغالبة لكل شي وسميت بذلك لكثرة الاله هو الصيحة اسرافيل

اي ح

في الصاخة اي الصيحة التي
 تخرج الاذن فتورث الصم
 ام الصيحة هي

في الصور ونفخة فيه ويوم الزلزلة لترزلا القلوب
والاقدام ويوم القرقة قال تعالى يوم ينفقون فريق
في الجنة وفريق في السعير ومن اسمائه اليوم الموعود
لانه ميعاد الخلق ومرصادهم وغدا الله فيه قوما
بالنجا وقوما بالهلاك وقوما بالمواب وقوما بالوزاب
ومن اسمائه يوم العرض قال تعالى يوم يبرز تعرضون
لاتحتفي منكم خافيه والاعمال تعرض فيه على الله
عز وجل ومن اسمائه يوم الحشر للخلق بان يحيبهم
الله بعد فنايتهم ويجمعهم للعرض والحساب ومن
اسمائه يوم المفر قال الله تعالى يقول الانسان
يومئذ اين المفر ومن اسمائه اليوم المعلوم قال الله
تعالى قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات
يوم معلوم قيل ان الاولين ما قبل ادم والاخرين ما بعده
وقيل الاولين ما قبل محمد والاخرين ما بعده الى يوم
القيامة ومن اسمائه اليوم العسير لسدة الحساب فيه
والمرور على الصراط ووزن الاعمال ورحمة بعضهم بعضا
حتى يكونوا مثل السهام في الجعبة وعلى كل قدم الف قدم
وقيل سبعون الف قدم وتدنوا الشمس من راس الخلايق
حتى تكون منهم مقدار ميل وهو المروء الذي يكتل به
في العاين ويزاد في حرها بضعة وستون وحرارة الانفاس

١٩٨
وحدة النار المحرقة بأرض المحشر وعرق الناس
حتى يغوص عرقهم في الأرض مقدار سبعين
باعاً أو ذراعاً على اختلاف الروايات ويأجهمهم
حتى يبلغ أذانهم حتى أن السفن لو جريت في
عرقهم لجريت ويقول الرجل أرجني ولو إلى النار
فهذا هو اليوم العسير ونذكر بعض أحواله وأحواله
كما ذكرنا بعض أسمائه فنقول قال الله تعالى والنفوس
يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون إذا قام الناس من قبورهم
لفصل الفضا حشر وأعلى أحوال مختلفه فمنهم من
يكسب ومنهم من يحشر غريباً ومنهم ركب
وما يتك ومسحوب على وجهه ومنهم من يذهب
إلى الموقف راغباً ومنهم من يذهب حائفاً ومنهم
قوم تسوقهم النار سوقاً عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مذمات سكراناً فإنه يعاين ملك الموت سكراناً
ويعاين منكره وتكبر سكراناً ويبعث يوم القيامة
سكراناً إلى خندق في وسط جهنم يسمى السكران
فيه عين تجري ماء وهو ماؤها لا يكون له
طعام ولا شراب إلا منه وجاء أن الموزنين والمليين

يُخْرِجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ يُودِّنُ الْمُودِّنُ وَيَلْبِسُ الْمَلْبَسَ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ عَلَى أَهْلِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَلَا فِي قُبُورِهِمْ
وَلَا فِي مَنْشَرِهِمْ كَأَنِّي بِأَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَنْقَضُونَ
الْتَرَابَ عَنْ رَأْسِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ وَجَاءَنَا النَّجَاحُ مَخْرَجَ مِنْ قُبُورِهَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ سُعْتًا غَيْرَ عَلَيْهَا حَلِيَّاتٌ مِنْ لَعْنَةِ وَدَّعَ
مَنْ تَارَى بِهَا عَلَيَّ رَأْسَهَا نَقُولُ وَأَوِيلَاهُ وَالَّذِينَ
يَاكُونُونَ الرَّاكِبِينَ كَالْجَانِّينَ عَقُوبَهُ لَهُمْ وَيَجْعَلُ
مَعَهُ شَيْطَانٌ يَحْقِيقُهُ وَمَنْ مَاتَ عَلَى مَرْتَبَةٍ مِنَ الْمَرَاتِبِ
بَعَثَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَادَّاجَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ أَجْمَعِينَ
فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ سَكُوتًا لَا يَتَكَلَّمُونَ حَفَاتًا عَرَاتًا غَرْلًا
مُؤْمِنُهُمْ وَكَافَرُهُمْ حَرَّهُمْ وَعَبِيدُهُمْ صَغِيرُهُمْ
وَكَبِيرُهُمْ أَسْفَهُمْ وَجَنَّتُهُمْ وَوَحْشَتُهُمْ وَطَبِيرُهُمْ حَتَّى
الْأُتَى وَالْمَلَكُ قَالَ تَعَالَى وَحْشَرْنَا هُمْ فَلَمْ تَغَادِرْ مِنْهُمْ
أَحَدًا تَنَازَلَتْ النُّجُومُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَطَمَسَتْ أَعْيُنُ
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَتَشَدُّ الظُّلُمَةُ وَيَعْظُمُ الْأَمْرُ ثُمَّ تَشَقُّ
السَّمَاءُ عَلَى غُلَظِّهَا وَصَلَايَتُهَا فَتَسْمَعُ الْخَلَائِقُ لَأْسِقَاقِهَا
صَوْتًا عَظِيمًا مِثْلَ رَاقِطٍ يَتَدَهَشُ لِهَوْلِهِ إِلَّا لِبَابِ
وَتَخْضَعُ لَشِدَّةِ الرِّقَابِ ثُمَّ يَنْظُرُونَ الْمَلَائِكَةَ هَانِطِينَ

وهذا هو

١٩٩
إلى الأرض سما
فتنزل ملائكة الدنيا فتخط بالخلق ثم ملائكة السما
الثانية خلفهم دايمة ثانية كذلك حتى تكون سبع دوائر
في كل دايمة ملائكة سما ثم تسيل السما فتكون كاللؤلؤ
وهو الخامس المذاب فيطوي بعضها على بعض ثم تنهار
وتدوب وتذهب حيث شاء الله وتدنو الشمس من
راوس الخلايق حتى تكون قدر ميل فليشتد الكرب من الرطام
ويكثر العرق كما قال صلى الله عليه وسلم إن العرق يوم القيامة
ليذهب في الأرض سبعين ذراعاً وأنه ليصلح إلى أفواه
الناس وإذا نهم وجأ في حديث أخذ حتى إن الرجل
ليعرق في عرقه إلى شجة أذنه ولو شرب من ذلك
سبعون بعيراً ما نقص منه شيء قالوا فما النجاة من ذلك
يا رسول الله قال الجالس بين يدي العلى ويكون الناس
في العرق يومئذ مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وخفويه
وأذنيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله تعالى وهو ظل جلته
الله تعالى في المحشر لا يكون فيه إلا من اراد الله
إكرامه فيقفون كذلك شاخصين إلى نحو السما قد روي
سنة وقيل سبعين سنة من سنين الدنيا لا ينطقون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن
ينجيّه الله من كرب يوم القيامة فليفسح عن معسر
أو يضيع عنه وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسراً

او وضع عنه اظله الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم
 من اشبع او كسي عاريا او اوى مسافرا آعاده الله من
 اهل يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من لم
 اخاه لقمة حلوى صرف الله عنه مائة الموقف يوم
 القيامة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا
 لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة
 قتل وما يكفرها يا رسول الله قال الهوم في طلب
 المقيشه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذا طال انتظاره اهل الموقف طلبوا من يستفيع لهم ليستريحوا
 من الوقوف والانتظار والكرب **وقد** جاعن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يلجم فدفع اليه الذراع فكانت تحجب قنهمش تهشنة
 قال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بم ذلك
 الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي
 ويتقدم البصر وتدنون السمع فيبلغ الناس بعض
 الناس لبعض الا ترون ما اتم فيه الا ترون ما قد بلغكم
 الا تظنون **من** يستفيع لكم الي ربكم فيقول بعض الناس لبعض
 ايتولاد فيقولون يا ادم انت ابو البشر خالقك الله بيده
 ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فيسجدوا لك استفيع لنا

من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول

الى ربك الاتري ما نحن فيه الاتري بما قد بلغنا فيقول
ادم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجر
فغصبت نفسي نفسي اذهبوا الي نوح عليه السلام
فيا تون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الي
الارض سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الي ربنا الا
تري ما نحن فيه الاتري بما قد بلغنا فيقول لهم نوح
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله ابدوا وانه كان لي دعوته
بها علي قومي نفسي نفسي اذهبوا الي ابراهيم عليه السلام
فيا تون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله
وخليله من اهل الارض اشفع لنا الي ربك الاتري
فيه ما نحن فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وذكر كذبا انه نفسي نفسي اذهبوا الي عندي اذهبوا
الي موسى عليه السلام فيا تون موسى فيقولون يا موسى
انت رسول الله فضلك الله برسالة و بكلامه علي الناس
اشفع لنا الي ربك الاتري ما نحن فيه فيقول لهم موسى
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله واني قتلت نفسي اذهبوا الي عيسى

عليه السلام فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت
رسول الله وكلمته وكلمت الناس في المهد وكلمة منه
القاها الي مرثم وروح منه فاشفع لنا الي ربك الاتري
ما نحن فيه الاتري ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا لنفسي نفسي اذهبوا
الي محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون فيقولون يا محمد
انت رسول الله وخاتم الانبيا وغفر الله لك ما تقدم
من ذنوبك وما تاخر اشفع لنا الي ربك الاتري ما نحن فيه
فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجد الذي ثم يفتح
الله علي ويلهمني من محامده وحسن الشا عليه ما لم
يفتحه لاحد غيري ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل
تعطه اشفع فاشفع فارفع راسي فاقول يا رب
امني امني فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتهن لا حساب
عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركا الناس
فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين
المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين ملكه وهجر وكما بين
ملكه وبصري وفي البخاري كمانين ملكه وحبر فخذة اول
الشفاعات لراحة الناس من هول الموقوف وهي المقام
المجود المراد من الآية فعند ذلك يظهر نور عظيم تشرق

منه ارض المحشر وهو نور العرش وترعد فرايجس
الخلق ويتيقنون بان الحبار قد تجللا لفصل القضا
فيظن كل احد انه هو الماخوذ المطلوب ثم يا امر الله
تعالى جبريل ان ياتي بجهنم فيايتها فاحدها تلهب
غبطا على من عصي الله فيقول لها يا جهنم احبي
خالقك ومليكك فتغور وتغور وتشتبك فتسمع
الخلايق لها صوتا عظيما تمتلئ القلوب منها فرعا ورعا
ثم ترفر ثانيا فيه ويرداد الرعب والخوف ثم ترفر ثالثة فتختر
الخلايق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر
المجرمون من طرف خفي ولا يبقي ملك مقرب ولا
نبي مرسل الا حتى على ركبته كما قال الله تعالى
وتري كل امة جاثية كل امة تدعي الى كتابها اليوم
تخرجون ما كنتم تعملون ويتعلق الخليل بساق العرش
يقول يا رب لا اسالك اسماعيل ولدي بل اسالك نفسي ويتعلق
موسي بساق العرش ويقول يا رب لا اسالك اسماعيل
هارون اخي بل اسالك نفسي ويتعلق عيسى بساق
العرش ويقول يا رب لا اسالك مريم ولكن اسالك
نفسى ثم يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم وياخذ بخطامها
فيقول لها ارجعي وراك مدحوضه مدحوضه فتقول
يا محمد ليس لي عليك من سبيل وعني انتقم من أعدائي عز وجل

فياتي النداء من هذا العلامة من قبل الله تعالى اطيعي محمد فترجع
 وراها مسيرة خمسمائة عام ثم يخرج منها ثلاثة اعناق الاول
 يقول ابن من قال انا الله فلتقططهم من المحشر كما يلتقط الطير
 الحب ثم يدخلهم في جوفها ثم يخرج العنق الثاني فيقول ابن من
 قال ولد الله فلتقططهم كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق
 الثالث فيقول ابن من اكل رزق الله تعالى وعبد غيره
 فلتقططهم كما تلتقط الطير الحب عن معاذ بن جبل رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى
 ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي انا الله لا اله
 الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكم واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف
 عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم وبسير واجوابا
 فانكم مسئوليون محاسبون يا ملائكتي اقيموا عبادي صفوفا
 علي اطراف انا مل اقدامكم مهم وقد قسيت
 مثل وقوفكم في العرش عرشا مستوحشا قلنا قلن الاحشاجير انا
 والنار تلتهب من غيبه وازفق على العصاة ورب العرش غضبان
 اقرأ كتابك يا عبيدي على مثل قلن تزي فيه حرفا غير ما كانا
 لما قرأت ولم تنكر قدرا شنه اقدار من عرف الاشياء عرفانا
 يا دي الجليل خذوه يا ملائكتي وامضوا بعبيدي عسى للنار شيطاننا
 المشركون غدا في النار يلهثوا والموصفون بدار الخلد سكا نا
 فاول من يدعي للحساب الملايكة والرسول اظهرا للمعدل واقامة
 المحجة علي من كذب وزايدة تخويف للمجاهدين فكيف تكون عقول
 الخلائق اذا عاينوا الملايكة والرسول قد دعاهم الله للحساب والسؤال ثم

نقل الملائكة على الخلايق فتنادي كل انسان باسمه من غير
كثنه يا فلان الي موقف العرض فتن المومنين من لا يحاسب
كما قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من هذه الامة سبعون
الفا خير حساب وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون الفا
وعن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطيت سبعين الفامة امي يدخلون
الجنة بخير حساب وجوهمهم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم
على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل
واحد سبعون الفا قال **ابو بكر** فرأيت ان ذلك ياتي على اهل
القري ونصيب من حافات البوادي ومنهم من يحاسب
حسابا يسيرا يسيره الله عن جميع الخلايق ويقرره
بذنوبه ويقول استر عليك في الدنيا وانا اغفر لك اليوم ومن
غصاة المسلمين من يشتد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب
فيشفع فيه من اذن الله له من الانبياء والا ولما قال صلى الله عليه وسلم
لا شفيع يوم القيامة الاثر مما في الارض حجر وشجر **وروي** ان
ان من المومنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع
في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة علي قدر درجاتهم
ومن الغصاة من لا يشفع فيه احد فتومر به الي النار وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتزول قدمي عن يوم القيامة
حتى يسأل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن شبابه فيم افناه
وعن عمله ما زاد على فيه وعن ماله من اذن التنصيص وفيه انفقته
ثم ان الله تعالى مع علمه باعمال العباد ليظهر العدل ويقيم الحق فينصب

فينصب

الموازين لوزن الاعمال كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
الاية ويؤتى بالصحف التي كُتبت فيها الملائكة على العباد فيخلق الله تعالى
فيها ثقلا وخفة على قدر الاعمال ويؤتى لكل انسان فنوضع صحيفة
حسنة في كفه وصحيفة سيئة في كفه حتى يشيئ له ولغيره
لرحمتها وتقصاتها وتنظير الصالحين في كل عبد كتابا فيه
جميع اعماله يقدم من كان يكتب ومن كان لا يكتب وقد قيل
تفكر يوم تأتي الله فردا وقد نصبت موازين القضاة
وهتكت المستور عن العاوي واما الذنب ما مشوق الغضا
ثم يتعلق المظلوم بالطالمين هذا يقول هذا اقول وهذا يقول
هذا اضربني وهذا يقول هذا اخذ مالي او عشتني في معاملته
او عشتني في وزن او كيل او شهد علي بزور وهذا يقول سبني
وشتمني واغتتابني واستهزاني ونظر الي نظركبير واحتقار
فتنفذ حسنات الظالم على المظلومين فاذا لم يلف له حسنة
جعل على الظالم من سيئات المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق
حقه فان الرجل لياتي بحسنات كثيرة فتأخذها خصومه وتطرح
عليه سيئات ما كان عملها فيقول ما هذا فيقال سيئات من ظلمته
عن ابي هريرة رضي الله عنه بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم جالس اذا رايتة ضحك حتى بدت ثيابه فقتل له ثم تفكر
يا رسول الله قال رجلان من امتي جنباني يدي في عنق رجل
فقال احدهما يا رب خذني مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط
اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شيء فقال يا رب فليحل
من اوزاري وقاضيت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قال

ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج فيه الناس الي ان يحمل عنهم
اوزارهم ثم قال الله لطالب حقه ارفع بصرك فانظر الي الجنان
فرفع راسه فراى ما اعجبه من الخير والنعم فقال لمن هذا يا رب
قال لمن اعطاني ثمنه قال ومن علكة ثمن ذلك قال انت قال بماذا
قال بعفوك عن اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح
بين المومنين يوم القيامة والاصلح ان الميزان واحد يوزن
به الجميع وانما جمع لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال وصفته حسن
في العظم انه مثل اطباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدر
الله تعالى والصحيح يومئذ مثاقيل الذر والخرزل تحقيقا
لتتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة
النور فتثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله
تعالى وتطرح صحائف السيئات في صورة قبيحة في كفة الظلم
فتخف بها الميزان كما يريد الله تعالى بعد له وعن سليمان
الفارسي رضي الله عنه انه قال بوضع الميزان يوم القيامة
فكرو وضعت فيه السموات والارض لو سعتها فتقول الملائكة
عند ربها يا ربنا هذا فيقول الله سبحانه وتعالى هذا اذن كان
به لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما
عبدناك حق عبادتك وقيل سال رعد عن عليه السلام ربه
ان يريه الميزان فاراه كل كفة تملأ ما بين المشرق والمغرب
فلما راه عيسى عليه من هو له ثم افاق فقال منذ الذي يقدر ان يملأ
كفته حسنة فقال الله عز وجل يا دود انما اذ ارضيت عن عبيدي

ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج فيه الناس الي ان يحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله لطالب حقه ارفع بصرك فانظر الي الجنان فرفع راسه فراى ما اعجبه من الخير والنعم فقال لمن هذا يا رب قال لمن اعطاني ثمنه قال ومن علكة ثمن ذلك قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المومنين يوم القيامة والاصلح ان الميزان واحد يوزن به الجميع وانما جمع لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال وصفته حسن في العظم انه مثل اطباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدر الله تعالى والصحيح يومئذ مثاقيل الذر والخرزل تحقيقا لتتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فتثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله تعالى وتطرح صحائف السيئات في صورة قبيحة في كفة الظلم فتخف بها الميزان كما يريد الله تعالى بعد له وعن سليمان الفارسي رضي الله عنه انه قال بوضع الميزان يوم القيامة فكرو وضعت فيه السموات والارض لو سعتها فتقول الملائكة عند ربها يا ربنا هذا فيقول الله سبحانه وتعالى هذا اذن كان به لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقيل سال رعد عن عليه السلام ربه ان يريه الميزان فاراه كل كفة تملأ ما بين المشرق والمغرب فلما راه عيسى عليه من هو له ثم افاق فقال منذ الذي يقدر ان يملأ كفته حسنة فقال الله عز وجل يا دود انما اذ ارضيت عن عبيدي

افضل عن اوصافه وانته لا ظلم
عليك اليوم فيخرج له بطا فة فيها
انفسه ان لا اله الا الله وانفسه ان
محمد رسول الله ويتفقد صلح

صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة فيوتون
بأهل الصلاة فيوتون أجورهم بالموازين ويوتون بأهل الصيام
فيوتون أجورهم بالموازين ويوتون بأهل الحج فيوتون
أجورهم بالموازين ويوتون بأهل البلاء ينصب لهم ميزان
ولا ينشر لهم ديوانه وينصب عليهم الأجر صبا بغير حساب
حتى يمتلئ أهل العافية انهم كانوا في الدنيا تقرضت
اجسامهم بالمقارضة الامم ايدى هب أهل البلاء من
الفضل وتلك قوله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم
بغير حساب فاذا وقع السؤال ونصبت موازين الاعمال
وتطأ يوت الكتب عند اليمين والسمال وضع الصراط على
مئذنتهم احد من السيف وارق من الشعير ويومر الناس
بالجواز عليه فاول من يجوز امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيمر اولهم كالبرق الخاطف ثم كالزبح ثم كالطير ثم كالخيل
ثم غدوا ثم مشيا ومن الناس من يزحف زحفا ومن الناس
من يسحب سحبا فمنهم من يسلم ومنهم من يقع في جهنم ومنهم
من تحتطفه كلاليب فتلقه في النار ويسمع للواقعة
في النار جلبة عظيمة وصياح شديد يدهش العقول والملائكة
والانبياء كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينطق حينئذ الا الرسل
وقد قيل ادام الصراط على جهنم تقول على الصراط لقضاءه وسقطيل
تقوم في الحميم لهم ثبور وقوم في الجنان لهم عقيل وبيان الحق
وانكشف الغطاء واطال الويل والتصل العويل فاذا وقع الذين

وجب عليهم العذاب في النار وجاز الفايرون الناجون
كلهم وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على نهاية ما هم فيه من العطش وما عابثوه من العطش
الاهوال ثم يذهب المؤمنون الى الجنة فاول من يدخلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء عليهم السلام
ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من هذه الامة من الباب
الامين قال بعض الحكماء اذا سبق اهل الجنة الى الجنة قال الله
تعالى يا رضوان لا تنزلهم انت في الجنان ولا تدعهم ينزلون
بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما ينزل الغر يا واذ
انزلتهم انت نزلوا كما تنزل العبيد فلا تدعهم ينزلون
بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما ينزل الغر يا واذ
انزلتهم انت نزلوا كما تنزل العبيد فلا تدعهم ينزلون
منزلة الغر يا ولا تنزلهم انت منزلة العبيد بل دعهم
لا تنزلهم انا في مكان اخرهم كما ينزل الارباب ليعطوا اكرامتهم على
فاذا التوا باب الجنة سلم عليهم الملائكة كما قال الله تعالى سلام عليكم
طيبتم فادخلوها خالدين وجاهل الجنة على قامت ادم دم
عليه السلام ستين ذراعا على سن عيسى بن مريم ثلاث وثلاثين
سنة على حسن يوسف عليه السلام على نعمة دود على خلق محمد
صلى الله عليه وسلم وعلهم اجمعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سكن اهل الجنة الجنة بعث الله الروح الامين يقف له يا اهل
الجنة ان ربكم يقراكم السلام ويا مكرم ان تزوروا ربكم على قنا الجنة

التي ترابها المسك وحصبا وها الياقوت والدر وشجرها
 الذهب وورقها الزمرد فخرجون ثم يا امرأه دود
 عليه السلام فرفع صوته بالذكر ثم توضع مائدة الخلد
 اوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى اطعموا
 اوليائي ويلقي عليهم شهوة سبعين عاما فياكلون
 ثم يقول الله فلكم هوهم فيتفكرون بما لم يخطر على بالهم ثم
 ثم يقول استيقوا اوليائي فياتون بالروح المختوم فيسريون
 ثم يقول اكسوهم فترفع شجرة ورقها الخلد فيكسي كل واحد
 منهم سبعماية حلة لا يشبه بعضها بعضا ثم ينادي يا اولياي
 الله هل بقي مما وعدكم ركن شيئا فيقولون لا الا النظر الى الله
 تعالى فيتحلي لهم الرب سيجانه فخرجون له سجدا فيقول الله
 تعالى ارفعوا رؤسكم فانها التست يد ازال العمل انما هي
 دار الثواب فينظرون الى الله تعالى اسكنتمكم داري وملكتم
 من وجهي فيا ذن الله ان تكلمني فتقول طوبى لمن سكنني
 وطوبى لمن خلدني فذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن ملب
 ثم يقال لهم تمنوا فيقولون نتمنى رضاك وقال ابو محمد الهروي
 اذا كان يوم القيامة ودخل اهل الجنة الجنة فيوم
 السبت الاول يوزون الا با ويوم الاحد يوزون الا با
 الاولاد ويوم الاثنين توزر التلامذة العليا ويوم الثلاثاء توزر العلماء التلامذة ويوم
 الاربعاء توزر الانبياء ويوم الخميس توزر الانبياء الامم ويوم الجمعة توزر
 الخلائق الرب جل جلاله فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد فاذا استقر

فخرجوا من بين اركان ما بين اركان
 فخرجوا من بين اركان ما بين اركان

تزدور الامم يوم

اهل الجنة في الجنة بقية اهلهم متعلقه بنجاة العصاة من
 المسلمين الذين دخلوا النار فطلب الصالحون الشفاعة لشفاعة
 لهم من الرسل وقد وردت الاخبار المسندة الصالحة ان
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يستأذن ويسجد بين يدي الله عز
 وجل فيقول الله تعالى ارفع راسك وسلك تعطه وقل يستمع لك واشفع
 تشفع فيقوم فيشفع ويقول يا رب ابدن لي في كل امر قال لا اله الا الله
 فيقول الله تعالى وعزتي وكبريا وعظمتي لا اخرج منها من قال
 لا اله الا الله وقد ورد في صحيح البخاري وسلم ان العصاة من المسلمين
 يموتون في النار ويحسد على انهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية
 عذابهم فاذا وقعت الشفاعة احياهم الله تعالى وقد جاني اخر
 من يخرج من النار اخبار كساره تقتصر منها على ما رواه ابن عباس
 رضي الله عنهما انه قال اخر من يخرج من النار من هذه الامة من ياتي
 سبعة الاف سنة في النار فيصبح اربعة الاف سنة يا الله يا الله
 ثم يصبح الف سنة يا منان يا منان ثم يصبح الف سنة يا حي يا قيوم فيقول
 الله تعالى يا مالك ان عبادي عبد عبادي يدعونني في قعر جهنم فهل
 تعرف مكانه فيقول يا رب انت اعرف بمكانه مني فيقول الله
 تعالى انه في واد من جهنم في قعر يري وفي الير صندوق وهو فيه فتصيح
 يا مالك على النار فتاكل بعضها بعضها من حسنة مالك فيخرج من النار
 فيقول يا شقي ان الله يدعوك فيقول لما لك اي العذاب اشد في جهنم
 فيقول السعير وسقر فيقول يا مالك اجعلني نصفي فالتقي نصفه
 في السعير ونصف في سقر ولا تقدم مني بين يدي الله تعالى فيقول لا بد
 من ذلك وهو بين يدي كالمسك في الشبلة فيقف بين يدي الله تعالى
 فيقول الله يا عبيدي اخلق لك شمعا وبصر الم افعل بك كذا وكذا الم الم مثل هذا واشيا
 فيعرق حيا من الله عز وجل ويقول يا رب النار احيا لي من هذا فيقول الله

فيقول الله
 تعالى صح

اذ هموا به الى النار فليقتل ويقول يا رب ما كان ظني فيك هكذا فيقول الله
 تعالى ما كان ظنك في فيقول ظني بك اذا اخرجتني من النار لا تقيدني اليها
 ثانيا فيقول الله تعالى صدق عهدي هل ترون انما اخرجتكم من النار فيقول
 لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت يوم كذا في ليلة كذا مرة واحدة لاله الا الله
 محمد رسول الله فالنوم اخرجتكم من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى اذ ضلوه
 الجنة فيقول يا رب ان الجنة قسمتها لانبيايك واوليائك ولا اجدي مكانا
 فيقول الله ان لك في الجنة مثلك ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع مرات
 قال فيغتسل في نهريقال له الحيوان فيخرج منه ووجهه كالقمر ليلة
 البدر فيتم في هذا النار ان يكونوا قائلين مرة واحدة لاله الا الله محمد
 رسول الله حتي ينجوا من العذاب كما قال تعالى وما يورد الذين كفروا والوكالوا
 مسلمين **خاتمة الخبر** قال عطاء بن واسخ فتبني قلبي على مره فاردت
 تفكر به فتفكرت في ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه وما بعده
 من احوال وبعث ونشور ومراط وميزان وحساب واهوال يوم القيامه
 فكبر علي الامر وعظم واشتد جزعي وخوفي وبكائي وحسبي
 فعرضت علي نفسي فلم اجدي عملا يصلح للخلاص من شي
 من ذلك فليكت وازددت وجدا ونجيبا وجزعا قال فاضطجع
 له قبرا في بيته وحفره وصار كلما غفل عن العباده ومجاهدة نفسه وتذكر
 وحده القبر وعزيبته وصنيفه ويذكر مع ذلك قلة عمله وعجزه وقصيره
 ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن اعماله فيتلوا وتضع الموازين
 القسط الاية ثم يقول رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت بردها
 علي نفسي مرات ثم يبكي ثم يردد علي نفسه فيقول قد رجعت فاعمل
 فاشتد به الجذع وهذا الامر يوم ما تخرج الي المقابر فتراي مكتوبا علي قبر
 حطة تزل في القبر

حطة
 تزل في القبر

وعفر وجعه في التراب واضطجع
 ثم جعل يبكي علي نفسه ويذكر

يا ايها الناس كان لي امل ففترني عن بلوغه الاجل
 فليق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل ما انا ومهدي
 نقلت حيث ترمي كل الي مثله فبينت نقل فكل ولواجد
 وعاهد الله تعالى ان لا يرجع الي بيته وخرج حتى مات رضى الله
 وقال بعضهم بينهما انا ما ارفى ساحة واذا انا بصوت اسهوه
 ولا اري بخصايقول يا عباد الله ان الجنة رخيصة فاستزوا
 وان الرب لكم فاقبلوا عليه فالتقت بيننا وبينهم لا فلم ارا احدا
 واذا به يقول عجبت من عاقل ابيد يذهب في الفاننان عميره
 ويبذل المال في مستأع يقني ويبقي عليه حسره
 بين يديه الغداة تار ما يقنها يشق ثمره
 فيا اخواني اقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخشوع والخشوع لديه فانه
 كريم ومدوا انا مل الرجا الي بابيه فانه رحيم وقولوا سبحان الله
 وحده سبحان الله العظيم ثلاثا ثم كتاب المجالس السنه في الاربع
 النواويه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وكان الفراغ
 من نسخته يوم الخميس اخر شهر القعدة سنة واحد
 وسبعين والى بعد الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاة
 والسلام على يد الفقير المضطر لعفوريه القدير
 محمد بن احمد البصري ستره الله في الدنيا والاخره
 وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين
 ولمن راي فيه خلل فاصحه وسلام

كتب في شهر ربيع الثاني سنة ١١٧٠
 محمد بن احمد البصري



من راي عيبا فسد الخلالا
 من لا فيه عيب
 و بطلا

